الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

أشغـال الملتقى الوطني الموسوم:

من أمن الذاكـــرة الوطنيـــة إلى منـــاعة الأمة السيـــاديـــة

(نحو تقويض الخطاب الاستعمـــاري المتجدد)

النـادي الوطني للجيش - بني مسوس

20 جانفي 2025م

ردمك: 978-9947-60-543-1

- تقديم وتنسيق:

– الأستاذ الدكتور: حسين عبد الستار – الأســـــتاذ: نســـــيم نـــــوار

يصدر هذا الكتـاب وهو أشغـال الملتقى الوطني الموسوم:

من أمن الذاكـرة الوطنيـة إلى منـاعة الأمة السيـادية

نحو تقويض الخطـاب الاستعمـاري المتجدد

بإشراف من وزير المجـاهدين وذوي الحقوق

السيد: العيد ربيقة

- الرئيس الشرفي للملتقى:

وزير المجاهدين وذوي الحقوق

- السيد: العيد ربيقة

- رئيس الملتقى:

- الدكتورة: مريم ضربان

المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة

- رئيس اللجنة العلمية للملتقى:

- الأستاذ الدكتور: حسين عبد الستار

مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954

- الإعداد والإخراج:

- الأستاذ: نسيم نوار

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

- أعضاء اللجنة العلمية للملتقى:

- الأستـاذ الدكتور: حسين عبد الستـار
المركز الوطني للدراسـات والبحث في المقـاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954

- الأستـاذ الدكتور: بوعزة بوضرسـاية
جـامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج

- الأستـاذ الدكتور: برابح محمد الشيخ
جـامعة الجيلالي بونعـامة - خميس مليـانة

- الأستـاذ الدكتور: علال بيتور
جـامعة الجزائر 2 أبو القـاسم سعد الله

- الأستـاذ الدكتور: بغداد بـاي عبد القـادر
جـامعة أحمد زبـانة - غليزان

- الدكتورة: مريم ضربـان
المركز الجـامعي مرسلي عبد الله - تيبـازة

- الدكتور: عبد الحفيظ عبد الحي
جـامعة العربي التبسي - تبسة

- الأستـاذ: نسيم نوار
المدرسة العليـا للأسـاتذة - بوزريعة

- الأستـاذ: يوسف أمير
المدرسة العليـا للأسـاتذة - بوزريعة

- فهرس المحتويات:

۞ كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق السيد: العيد ربيقة مع الإعلان عن افتتاح أشغال الملتقى الوطني	13
۞ الافتتاحية الأستاذ الدكتور: حسين عبد الستار (مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر سنة 1954)	19
۞ كلمة رئيس الملتقى الدكتورة: مريم ضربان (المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة)	23
۞ المداخلات العلمية باللغة العربية ۞	
۞ دور الإعلام في تعزيز المواطنة الرقمية وتكريس مبدأ السيادة الرقمية الأستاذ الدكتور: بغداد باي عبد القادر (جامعة أحمد زبانة - غليزان)	29

41	۞ الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية: صمام أمان سيادتنا الرقمية المقدم: نسيم بوبرطخ (وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية)
51	۞ جاهزية السيادة الإعلامية والرقمية لتحصين الوعي الدفاعي من الدعاية التضليلية في هوية الرؤية السيادية للأمة الجزائرية الدكتورة: مريم ضربان (المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة)
95	۞ استراتيجية المديرية العامة للأمن الوطني في الوقاية ومكافحة الجرائم السيبرانية محافظ الشرطة: بن عامر محمد رؤوف (المصلحة المركزية لمكافحة الجرائم السيبرانية)
115	۞ السيادة الرقمية والأمن السيبراني في خدمة التاريخ والذاكرة الدكتور: حمزة موفق (المدرسة العليا للأمن السيبراني)
135	۞ التربية الإعلامية وإحياء ذاكرتي الزمان والمكان الوطنيين -نماذج من تلفزيون الذاكرة الجزائري- الدكتورة: حفيظة ضربان جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

149	۞ البيـان الختـامي مع التوصيـات ۞
153	۞ كلمة وزير المجـاهدين وذوي الحقوق السيد: العيد ربيقة والإعلان عن اختتـام فعاليـات الملتقى الدولي
157	۞ ألبوم الصور ۞

۞ المداخلات العلمية باللغة الأجنبية ۞

03	۞ **Quand l'IA et les Réseaux Sociaux Réécrivent l'Histoire: Défis et Impacts sur l'Identité des Nouvelles Générations** **Dr. DAHAK Fouad** **Directeur Adjoint Chargé de la Formation Doctorale, de la Recherche Scientifique et du Développement Technologique, de L'innovation et de la Promotion de l'entrepreneuriat** **Ecole Nationale Supérieure en Intelligence Artificielle (ENSIA)**
27	۞ **The role of media in maintaining the security of memory from digital threats A study of the Algerian media approach** **Dr. Abdessatar Hocine** **Director of the National Center for Studies and Research on Popular Resistance, the National Movement and the Revolution of November 1, 1954**

المواد المنشورة في هذا الكتـاب لا تعبر إلا عن آراء أصحـابهـا
ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر القـائمين على الملتقى
ولا تلزم بأي حـال من الأحوال
المركز الوطني للدراسـات والبحث في المقـاومة الشعبية والحركة
الوطنية وثورة أوّل نوفمبر سنة 1954

محفوظة جميع الحقوق

للمركز الـوطني للدراسـات والبحث في المقـاومة الشعبية والحركة
الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954
العنوان: 63 شـارع انتصـار 23 نوفمبر 1836 الأبيـار (الجزائر)
الهـاتف: 023.05.10.73
الموقع الإلكتروني: www.cnerh-nov54.dz
البريد الإلكتروني: cnerh@cnerh-nov54.dz

*** الكلمات الرسمية ***

كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق

السيد: العيد ربيقة

والإعلان عن افتتاح أعمال الملتقى الوطني

السيد: العيد ربيقة

وزير المجاهدين وذوي الحقوق

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- الحضور الكريم كل باسمه ووسمه مرحبا بكم

يؤنسني اجتماعنا المعرفي والعلمي اليوم في ضيافة الرؤية السيادية للدولة الجزائرية بصون الذاكرة الوطنية أصالة وعرفانا واعترافا بمكانتها في تعضيد اللحمة الوطنية السليلة من عراقة التماسك الثوري، وهذا برسم الملتقى الوطني الموسوم بـ: "من أمن الذاكرة الوطنية إلى مناعة الأمة السيادية، نحو تقويض الخطاب الاستعماري المتجدد". لمناقشة وتوصيف وتحليل أهمية الدرس الأخلاقي والقيمي للمناعة الوطنية من خلال مداخلات علمية تجمع بين الرؤية العلمية والميدانية واللوجيستيكية الرقمية في معرض الأمن السيبراني للذاكرة الوطنية وتوظيف مخرجات الذكاء الاصطناعي لرقمنة وتثمين وتأمين الذاكرة الوطنية عبر الحوامل والوسائط الرقمية حماية لها من مخاطر التقانة والفضاءات السيبرانية المفتوحة وتهديداتها اللاتماثلية.

- الحضور الكريم

إن الوعي التاريخي المتجدد بأمجاد ومكاسب الماضي ومرجعتيه الخالدة هو في الحقيقة ذخيرة حية للأجيال المستديمة، حتى تشحن الضمير والوجدان بقيم أمجادها وتضحيات أسلافها، لترسم عهود مستقبلها وصون رسالتهم في رص الصفوف وتبديد أوهام الأعداء الذين يزعجهم منظر الجزائر وشامخة شموخ الجبال الراسيات.

كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق مع الإعلان عن افتتاح أشغال الملتقى الوطني

إن الاهتمام بالذاكرة الوطنية من جميع جوانبها وخاصة أمنها من كل التهديدات، هو واجب وطني مقدّس، غير مدفوع بأي نزعة ظرفية لا يقبل أي مساومة، وسوف يظل في مقدمة انشغالات الدولة لتحصين الشخصية الوطنية، وهويتها الأصيلة وتناغمها الفاره، وفي صميم الوفاء لشهداء ثورة نوفمبر المجيدة، والمجاهدين الأخيار.

يأتي هذا الملتقى أيضا لتوصيف المشهد السيادي العام عملا بالمشروع الخلاق لرئيس الجمهورية في مناعة الذاكرة الوطنية ووضع الثقة في شباب الجزائر الوطني من داخل الوطن وسفراء التاريخ والذاكرة من لحمة الجزائر في خارج أرض الوطن، هذا الشباب من الشعب الجزائري المواطن الذي قال فيه رئيس الجمهورية "عليه أن يتباهى بجزائريته وما أدراك ما الجزائر، جزائر الأسس المتينة التي لا يزعزعها أحد"، مجددا حرصه على إدراك المعاناة والمجازر التي خلفت ما يفوق الخمس مليون و**630** ألف شهيد، في كل مكان وزمان من الاستعمار الإبادي، الذي بنى حضارته وسمعته على الدماء والتنكيل، وانتهاك حرمة الأوطان والمقدسات. ولا يزال يجدد ذهنيته الاستعمارية بكل الطرق معتقدا أن الدول التي استعمرها لا تبرح مكانها.

وقد كان خطاب اليوم الوطني للذاكرة في الثامن من ماي **2024** محطة لتأكيد عناية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون بالذاكرة الوطنية، الذي اعتمد مفهوم العناية وعلاقته بمستوى الأمة، معتبرا "أن عناية الدولة الجزائرية بمسألة الذاكرة ترتكز على تقدير المسؤولية الوطنية في حفظ إرث الاجيال من أمجاد أسلافهم، وتنبع من اعتزاز الأمة بماضيها المشرف ومن تضحيات الشعب في تاريخ الجزائر القديم والحديث لدحر الأطماع وإبطال

كيد الحاقدين الذين ما انفكوا يتوارثون نوايا النيل من وحدتها وقواتها وما زالت سلالاتهم إلى اليوم تتلطخ في وحل استهداف بلادنا".

هذه الحملات الحاقدة، المستغلة للإعلام الدولي الناطق باللغة العربية، وكذا القنوات الأجنبية، والتي اتخذت من التحريض والتضليل الإعلامي والدعاية السوداء وسائلها الدنيئة على الجزائر تاريخا وذاكرة وشعبا ودولة، ما هي إلا برهان على عدم تقبل التطور والتنمية والمسارات والإنجازات الريادية في مجال التصنيع والإنتاج الوطني والرقمنة والأمن الغذائي، والسيادات المشرفة، والإعلام الأخلاقي المؤسس على أخلاقيات المهنة، حسدا من أنفسهم في لحمة الوطن وتماسكه وإيمانه بمؤسساته المدافعة عن حقوقه وجودة حياته وسيادته.

إن مسيرة استكمال عهد الشهداء بالدفاع عن الذاكرة صونا للتاريخ، هي ما يجعل الجزائر اليوم ترافع بأعلى صوتها في المحافل الدولية على حقوق الشعوب المستضعفة، ومنها نصرة لقضية الفلسطينية، كما أن حرص الرؤية الجزائرية السيادية على صون الذاكرة ينبع من أصلنا الطيب، فنحن شعب جبل على الحق ولا يقبل سواه، شعب لا يقبل المساومة في إبادة الأجيال الثورية وأجيال المقاومة الشعبية، وكما كان خطاب رئيس الجمهورية مؤكدا في باب الذاكرة ألا تخلي عنها ولا مطالبة فيها بأي مقابل أو تعويض، لأن الذاكرة هي الكرامة الذاكرة هي أجدادنا ودماؤنا، وشهداؤنا أغلى من كل مقابل، على أن الاعتراف بتاريخ الدم هو مطلب الجزائر التي تحترم الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون.

ويأتي تأمين ذاكرتنا ونقلها للشباب محفوظة المقام أكبر ضمان لتحصين الأمة، وهذا عمق اهتمام الأمة السيادية، بأن تحفظ أمن الناشئة عبر

مؤسساتها من أشكال التضليل الرقمي والاستدراج الإعلامي والرقمي، ولم تكن توليفة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق إلا مشهدا من مشاهد البنى الوظيفية المتناغمة والمتكاملة على صوت واحد، كل من موقعه في الدفاع عن أصالة الذاكرة، بين مختلف المؤسسات الدفاعية والأمنية والمدارس العليا وسلطات الضبط، والإعلام الهادف والاحترافي الذي يتصدى بحنكة لكل الحملات المغرضة على وطننا المفدى.

وقد اعتمدت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق استراتيجية الملتقيات العلمية والندوات والاحتفاليات والملاحم وكل البنى الميديولوجية لإيصال التاريخ آمنا كما صنعته الأرواح الشهيدة، وكما صانته الأيادي الطاهرة إلى جزائر المجد المستديم.

وإننا اليوم على مسعى الدولة وحماية أمن الناشئة نسعى أن نضيف تصورنا العلمي لرفع توصيات من عمق المقاربات العلمية لتخدم إشكالية الملتقى والتصور العام للجزائر الأمة ونتمنى للملتقى كل النجاح والسداد والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الافتتاحية

✍ الأستاذ الدكتور: حسين عبد الستار

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على أشرف المرسلين

يعتبر رهان الأمن القومي الجزائري مسألة استراتيجية لا يمكن قطعا التهاون أثناء التعاطي معها أو معالجتها، كونها صمام أمانٍ لاستمرارية الأمم ومؤشر مناعةٍ لمختلف مكونات الدولة الجزائرية خصوصا ما تعلق منه بأمن الذاكرة ومناعتها وإدراك أهميتها.

ويعد الحفاظ عليها من أولى الأولويات، خاصة مع التحولات العالمية الحاصلة ولاسيما تطور أدوار مؤسسات ووسائل الإعلام والميديا الجديدة وفضاءاتها الّتي تحتضن التأثير، بخاصة من خلال موادها السمعية البصرية الّتي تلعب دورا مباشرا في التوجيه، في ظل الاستهلاك اليومي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال أجهزة وتطبيقات، هذه الوسائل التي تؤسس لمفاهيم المواطنة الرقمية باعتبارها قيمة عليا يرسخها الإعلام ويعززها، ما يؤدي بالمجتمع إلى الحداثة والديمقراطية وحفظ الذاكرة الوطنية، حيث أصبحت وسائل الإعلام اليوم معيارا لقياس تطور المجتمعات والتزامها بالقيم الحضارية ومقياسا لالتزامها بحفظ وصون الذاكرة طلبا لتأصيل وترسيخ وتعزيز السيادة الرقمية وبسطها.

يروم هذا الإصدار -بما يحتويه من مداخلات- إلى توصيف المشهد السيادي الجزائري وجاهزيته الإعلامية والرقمية في تحصين أسواره التواصلية لتعضيد "التماسك الجيلي الجزائري" من مختلف مخاطر وتهديدات الدعايات التاريخية وحروب السطو على الذاكرة، فقد عملت الجزائر على تأثيث فضائها الرقمي ببنى ومؤسسات ومدارس عليا كالأمن

السيبراني، للحفاظ على "منتجات الذاكرة" (MEMORY PRODUCTS) من حروب الفضاء المفتوح والميتافيرسي، وحروب الأخبار المغلوطة، وهو ما يخدم الرؤية السيادية لمستوى العلاقة القيمية بين "الشعب – الأمة" في مناعة الأجيال المستديمة.

ويدخل هذا الاهتمام في عمق الدراسات الميدياتيكية الشاملة، بما فيها سياسات الذاكرة والسياسات الإعلامية الدفاعية، والتربية الإعلامية والاستراتيجيات الاتصالية الشاملة، والدراية الرقمية، والحكامة الإعلامية، والمواطنة الرقمية بوصفها مظهرا من مظاهر السيادة الإعلامية والرقمية، والجزائر ولاهتمامها الأصيل بخصوصية الدفاع الوطني الّذي يتأصل وجوده واستمراره واستدامته للأجيال اللاحقة من مرجعيات ثابتة وأصيلة، ترتكز على تاريخها وذاكرتها وهويتها وقيمها الحيوية والسيادية، وموقعها الجغرافي وتموقعها الدبلوماسي والفاعل في نسق الدور الريادي للحفاظ على الخصوصية الوطنية وهيبة المواطن الجزائري ومؤسساته السيادية بصون الوعي الدفاعي الجزائري من خطر التضليل الإعلامي وحروب الإرباك القيمي وتبعات الحروب النفسية الرقمية والإشاعات المغرضة وحرب العقول والتلاعب بالمفاهيم الّتي تستثمر في أمن الرأي العام الجزائري لزعزعة الإيمان بهذا الوطن المفدى، من جيل الثورة إلى جيل الاستدامة، كجغرافيا أخلاقية للزمن الثوري.

ولأنّ الإعلام يخدم وظيفية الحفاظ على الإرث الثقافي للمجتمعات، فإن "بناء المناعة القيمية" مكن الدولة الجزائرية من تفعيل اليقظة المواطنية، للدفاع رفقه مؤسساته على رابط الهوية الجزائرية، أين تخدم سياسات الذاكرة الرقمية فعل المقاومة للمحافظة على ذاكرة الأمة بشهدائها وشرفائها وانتصاراتها وبطولاتها.

كلمة رئيس الملتقى

الدكتورة: مريم ضربان

كلمة رئيس الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... مرحبا بكم، عطفا وعرفانا وصونا وامتنانا لوصية الشهداء الأبرار الذين أوصونا بصون الذاكرة عند ارتقائهم شهداء إلى بارئهم لأجل هذا الوطن وأجياله المستقبلية، حتى لا يضيع منا التاريخ، وقد أحيت الجزائر قبل يومين ذكرى استشهاد البطل الرمز "ديدوش مراد" سادس الستة وحامي الذاكرة باستشرافه السابق للزمن الثوري، صاحب الدفاع عن الذاكرة ورفيقه في المقاربة المناعية العربي بن مهيدي الذي يستشرف علاقة الكفاح من أجل العقيدة الجزائرية الأصيلة برهانات المستقبل." لئن مت فإن آلاف الجزائريين سيأتون من بعدي لمواصلة الكفاح امن أجل عقيدتنا"، وديدوش مراد وهو يرافع قبل أزمنة الاستقلال:" نحن خُلقنا من أجل أن نموت ولكن ستخلفنا أجيال لاستكمال المسيرة"، والوصايا الشريفة هذه تجعلنا ندرك العناية الفائقة والعالية المقام لرؤاهم العميقة، التي تحفظ الموروث والذاكرة والإرث والتاريخ والتراث في حامله الإعلامي والرقمي والوثائقي، لذكاء وفهم الدولة لخطاب "الأمة – الجيل"، بوسائل تعكس أزمنته، من خطر تضليل الذاكرة بالتهديدات السيبرانية واللاتماثلية، لتجمع بين السيادة الرقمية والسيادة على التاريخ والسيادة على الذاكرة.

إن هندسة المناعة المجتمعية تنهل من مرجعيات التنشئة الوطنية لتكون سدا منيعا وجهازا دفاعيا مناعيا حافظا لسلامة الروح الوطنية ومقدرات البلاد والشعب ولحمته، من لوثة الحقد المغرض على الوطن، فيروسات الفكر والسم الإعلامي (INFOTOXIC) فالمفهوم الشامل للمناعة الوطنية يتوقف

على رفض الأخطار والتهديدات تلقائيا وعلى ناظم واحد مواطنا ومجتمعا مدنيا ومؤسسات متخصصة وميدانية، هذا التطعيم الوطني عن كل ما يمس حرمة التاريخ، وتحديات الحاضر وآمال المستقبل، كانتهاك السيادة الوطنية وسرقة الثروات والآمال، وانتهاك الحدود والتعرض بالسوء للمواطنة وتشويه أو تحريف أو تزييف الصورة المقدسة للوطن وثوابته الأساسية، ذاكرة وحضارة أو التفريط في أي بأي قيمة حيوية من مصالح الجزائر لا يكون إلا عبر استدعاء "نظام القيم" الضامن للاستمرارية التاريخية للأمة الجزائرية.

يأتي هذا الملتقى الموسوم بـــ: "من أمن الذاكرة الوطنية إلى مناعة الأمة السيادية، نحو تقويض الخطاب الاستعماري المتجدد". يجسد لحمة الجزائر ورباطها الوتيني بماضيها وتاريخها ورموزها ليترجم مقاربة قطاع وزارة المجاهدين وذوي الحقوق عبر مؤسساتها تحت الوصاية، المركز الوطني للبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954** والمتحف الوطني للمجاهد، في تجويد الأداء التواصلي لتأمين الذاكرة ومناعتها وتنويع الوسائل والتقانات الحافظة لها، وأخلقة الاستعمال الأمثل للوسائط الرقمية حكامة رقمية وشكلا من أشكال المواطنة الرقمية، وإدراكا يتضايف لفهم لغة الجيل (post alpha). لتكون أنشطة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق توليفة من تناغم المؤسسات السيادية الجزائرية مناعة من طيف مؤسسات الذاكرة الوطنية وتنشئتها الثورية.

كما سيناقش هذا الملتقى بجلساته العلمية فلسفة الجزائر في الدفاع والتحصين من الخطاب الاستعماري المتجدد، والمخيال الامبريالي الذي يقتات على حروب الإرباك القيمي والضغينة والكراهية وتقويض اللحمة الوطنية وضرب التماسك الاجتماعي بتوظيف الإعلام اللاأخلاقي البعيد عن كل

الهويات الدنتولوجية، وتحويله إلى أبواق ناعقة، لخدمة أغراض دفينة من الحقد على تطور الدولة الجزائرية ودبلوماسيتها العادلة والإنسانية، ومسارها الريادي في أمن إفريقيا من الفكر الكولونيالي، على أن هذه الهندسة الجديدة للفكر الاستعماري تختار بيئة التضليل التاريخي وضرب رموز الوطن التشكيك لاستدامة الأزمة وخلق الريبة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهوياتها الذبابية الالكترونية ، أين ارتأت هنا، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق العمل وفق مقاربة تشاركية رفقة الجامعة والمدارس العليا للأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي ووزارة الدفاع الوطني، الوكالة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية ، ومخرجات المحافظة السامية للرقمنة، والتطوير الذي تعمل عليه وزارة الاتصال في الجاهزية الإعلامية.

- الحضور الموقر

يجدد الأساتذة المحاضرون شكرهم لهذه السانحة الوطنية للبقاء على الشهداء. وعين الحرص لأصالة الاهتمام الأصيل والجليل بالذاكرة الوطنية.

كل التوفيق والنجاح نتمناه لجزائرنا الغالية وعميق الامتنان لمعالي وزير المجاهدين على الضيافة المعرفية الفارهة.

*** المداخلات العلمية باللغة العربية ***

دور الإعلام في تعزيز المواطنة الرقمية
وتكريس مبدأ السيـادة الرقمية

✍ الأستـاذ الدكتور: بغداد بـاي عبد القـادر
جـامعة أحمد زبـانة - غليزان

- مقدمة

لم يعد الفضاء الرقمي مجرد انعكاس تقني للواقع، خاصة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي تشهدها البشرية، بل أصبح أغورا جديدة تتأثث فيها الهويات وتُمارَس فيها السيادة، ويُعاد فيها صياغة مفهوم المواطنة، ضمن هذا الاتجاه أصبحت المواطنة الرقمية أحد المفاهيم الأساسية التي تعبّر عن حضور الفرد عبر ممارسات مسؤولة، واعية، وفعالة، تضمن له حقوقه الرقمية وتملي عليه واجباته ضمن هذا الفضاء الجديد، ليكتمل المشهد بتشكل مبدأ السيادة الرقمية الذي على حق الدولة في إدارة وتنظيم وتأمين فضائها الرقمي وفق ما يحفظ لها خصوصيتها ويصون هويتها الوطنية.

يعتبر الإعلام بكل أطيافه الكلاسيكية والرقمية، أداة أساسية في دعم هذين المفهومين، عن طريق توعية وتثقيف الجمهور من جهة، والعمل على صياغة سياسات إعلامية رقمية تتوافق مع متطلبات الأمن السيبراني والتمكين الرقمي للمواطنين من جهة أخرى، إلا أن هذه الاستراتيجية تتخللها جملة من التحديات البنيوية والمعرفية، خاصة في السياق الجزائري أين تتداخل الاعتبارات التقنية بالسياسية، ويتلون الأداء الإعلامي بالعوامل الاقتصادية، الثقافية، والتشريعية، ما يؤدي غالبا إلى إضعاف فعالية الإعلام في ترسيخ مبدأ المواطنة الرقمية وتعزيز السيادة الوطنية على الفضاء الرقمي.

مما سبق فإنه من الضروري العمل على تحليل العلاقة بين الإعلام، المواطنة الرقمية، والسيادة الرقمية من منظور نقدي يُراعي خصوصية البيئة الإعلامية والسياسية الجزائرية، واقتراح آليات عملية لتفعيل دور

الإعلام كأداة لبناء وعي رقمي سيادي ومسؤول، وهذ اما سيتم تناوله في هذه الورقة.

أولا- الإعلام والمواطنة الرقمية أية علاقة؟

- المواطنة الرقمية

تشير المواطنة الرقمية إلى الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا الرقمية، مع احترام الحقوق والواجبات في الفضاء الإلكتروني حيث تتضمن جملة من المؤشرات مثل:

- السلوك الرقمي: الالتزام بالأخلاقيات عند ممارسة مختلف التفاعلات عبر الإنترنت.

- الثقافة الرقمية: التحكم في كيفية استخدام التكنولوجيا بفعالية.

- الأمن الرقمي: ويتعلق بالمعلومات الشخصية والخصوصية والتحكم في مختلف طرق حمايتها

- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: معرفة الحقوق والواجبات في البيئة الرقمية.

- الإعلام والمواطنة الرقمية في الجزائر: السياق الإعلامي والسياسي

تلعب الوسائط الجديدة في علاقتها وتأثيرها على الشباب الجامعي مدخلا هاما في هذا السياق، حث بينت دراسة بلمولاي ولبسيس (**2023**) أن الوسائط الجديدة، مثل فيسبوك وإنستغرام، تُستخدم بشكل رئيسي من قبل طلاب الجامعات في الجزائر للوصول إلى الأخبار والتواصل مع

الأصدقاء، مما يُسهم في تعزيز الثقافة الرقمية والمشاركة في المواطنة الرقمية.

كما أشارت دراسة دراحي (**2022**) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي، من خلال تعزيز السلوك الرقمي والثقافة الرقمية والأمن الرقمي، فالإعلام الرقمي يُؤثر في تشكيل الوعي السياسي للجمهور ويُسهم في تعزيز المشاركة السياسية والوعي بالقضايا الوطنية كما وضحت دراسة قدوري (**2018**)، ولا يقتصر الأمر على الوسائط الجديدة، وإنما للإعلام الكلاسيكي أيضا دور هام في تعزيز قيم المواطنة حيث أوضحت دراسة صوالح (**2017**) أن الإذاعة الجهوية تلعب دورًا في تعزيز قيم المواطنة من خلال نشر الوعي والمشاركة، مما يُسهم في تعزيز روح الانتماء والولاء الوطني.

على الرغم من أن الإعلام يعتبر أداة قوية في تعزيز المواطنة الرقمية في الجزائر، وذلك من خلال نشر الوعي وتوجيه السلوكيات الرقمية، إلا أن ذلك يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية والحكومية لضمان استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي ما يطرح تحديات كبرى تقف عائقا أمام تحقيق هذا ونذكر من هذه التحديات ما يلي:

- نقص الإدراك والوعي بماهية المواطنة الرقمية لدى فئة كبيرة من المستخدمين.

- إشكالية الرقابة على المحتوى الرقمي وما تطرحه من مسائل أخلاقية.

هذا الأمر الذي يفرض ضرورة التحرك بخطوات مدروسة لدرء هذه الشروخ بدءا بـــ:

- العمل على التوعية من خلال تنظيم حملات إعلامية للتحسيس بأهمية المواطنة الرقمية وحتميتها.

- الاشتغال على تطوير المناهج التعليمية بإدراج مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن المناهج في مختلف الأطوار والمراحل الدراسية.

- عقد ورش عمل وندوات ودورات تهدف للتعريف بآليات الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا سواء من الجانب النظري أو الجانب التطبيقي.

- تشجيع البحث العلمي من خلال دعم البحوث والدراسات التي تعنى بتقصي العلاقة بين الإعلام والمواطنة الرقمية.

ثانيا- السيادة الرقمية عبر الإعلام في الجزائر إلى أين؟

تعبر السيادة الرقمية عن قدرة الدولة على التحكم في فضائها الرقمي وحماية بياناتها ومواطنيها من التهديدات السيبرانية خاصة في عصر التحول الرقمي الذي نعيشه، أين يلعب الإعلام دورًا هاما ومركزيا في تعزيز هذا المفهوم، فالسيادة الرقمية تتجاوز حماية البيانات إلى تأمين البنية التحتية الرقمية، فقد أوضحت دراسة سكيك (**2024**) أن السياسة الإعلامية الجزائرية تسعى إلى توطين التكنولوجيا الرقمية من خلال تطوير البنية التحتية الرقمية، وتشجيع الابتكار التقني، وإنشاء مشاريع مثل الإذاعة الأرضية الرقمية حيث تهدف هذه السياسات إلى

تعزيز السيادة الرقمية من خلال التحكم في المحتوى الرقمي وضمان أمن المعلومات.

إن تنظيم المحتوى الرقمي وفق القيم الوطنية يستدعي من الأساس وضع سياسات وتشريعات تُنظم استخدام التكنولوجيا من جهة وتعزز من استقلالية الدولة في المجال الرقمي من جهة أخرى، فالإعلام الرقمي يُؤثر في تشكيل الوعي السياسي للجمهور، كما يعزز من المشاركة السياسية والوعي بالقضايا الوطنية الذي يعتبر الخطوة الأولى نحو تعزيز السيادة الرقمية من خلال تمكين المواطنين من المشاركة الفعالة في الفضاء الرقمي.

ثالثا- تحديات الإعلام في تعزيز المواطنة والسيادة الرقمية

- ضعف البنية التحتية الرقمية

حيث هناك كثير من المناطق، خاصة في الجنوب والمناطق الريفية والنائية في الجزائر، لازالت تفتقر إلى تغطية جيدة بالإنترنت أو إلى تقنيات حديثة للبث والإرسال، على الرغم من الجهود التي تقوم بها الدولة في هذا المجال.

- غياب استراتيجية إعلامية وطنية موحدة في إدارة الفضاء الرقمي

المتأمل للمشهد الإعلامي الرقمي في الجزائر يجد بأنه لا يزال الإعلام يتحرك غالبًا بطريقة ارتجالية -قد تؤدي لتشتت الرسائل الاعلامية وتكرار الجهود وغياب الفعالية- دون توجيه استراتيجي وطني يحدد أولوياته في تعزيز المواطنة الرقمية أو حماية السيادة، حيث هناك اشتغال حقيقي على التحول الرقمي على مستوى الإدارة والتسيير

والأجهزة، دون أن يقابله اعتناء مقابل بالمستخدمين لشد أزرهم نحو المواطنين الرقميين.

- الهيمنة الخارجية على المنصات والمحتوى الرقمي

من المؤسف أن المنصات التي يعتمد عليها المواطن العربي عامة والجزائري خاصة مثل (فيسبوك، يوتيوب، تيك توك...) مملوكة لشركات أجنبية وتخضع لقوانين دولية لا تراعي الخصوصية الوطنية، ما يضعف قدرة الدولة على فرض رقابة سيادية، أو حتى حماية بيانات المواطنين بالفعالية المطلوبة، مما يشكل خطرًا على السيادة الرقمية.

- نقص التدريب التكوين وفي الإعلام الرقمي: على اعتبار أن الإعلام هو بوابة الجمهور إلى القضايا الحساسة في الدولة فمن الضروري الالتفات إلى تدريب الإعلاميين في قضايا التكنولوجيا، المواطنة الرقمية، الأمن السيبراني وقوانين الإعلام الرقمي.

- الرقابة الذاتية والخوف من الطرح السياسي

تتجنب وسائل الإعلام تناول موضوعات السيادة الرقمية من زاوية نقدية أو تحليلية خوفا من إثارة حفيظة الجهات السيادية في الدولة، على الرغم من أنها يمكن أن تكون حليفا لها ضمن استراتيجية قوية لبسط السيادة الرقمية ما يقوي النقاش العام حول مستقبل السيادة والمواطنة الرقمية.

- الأخبار المضللة

لا يكف تدريب الإعلاميين والصحفيين إذا كان هناك غياب لأدوات التحقق والتثبت من المعلومات الرقمية، ما يجعل الإعلام عُرضة

للانخراط في عملية نشر الأخبار الكاذبة، وبالتالي إضعاف ثقة الجمهور بالإعلام، والاضرار بثقافة المواطنة الرقمية القائمة على النقد والتحقق والوعي.

- ضعف المحتوى المحلي الموجه لتعزيز الهوية الرقمية الوطنية

للأسف أمام مد موجة الإعلام والمحتوى الهابط أو غلبة المحتوى الترفيهي المستورد فإن المحتوى الرقمي الموجه لتعزيز الهوية الجزائرية والمواطنة يعتبر ضعيفا، باستثناء الجهود التي يقوم بها الجيش والأجهزة الأمنية، وهذا ما خلق فجوة بين المواطن وفضائه الوطني، وعزز من التبعية الثقافية والمعرفية.

- غياب التنسيق بين الإعلام والمؤسسات التربوية والتشريعية

إن المواطنة والسيادة الرقمية مسألة لها أبعاد متعددة، بحيث تتطلب تنسيقًا كبيرا بين الإعلام والمؤسسات التعليمية، الأجهزة التشريعية والتنفيذية، الأمن السيبراني... وللأسف فربما الجهود الفردية تكون موجودة لكن التنسيق المثمر لازال غائبا.

رابعا- التوصيات

- تعزيز التربية الإعلامية والرقمية في المناهج التعليمية: أظهرت دراسة (BBC Media Action) أن **93**% من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر قد تعرضوا للمعلومات المضللة، مما يبرز الحاجة الماسة لتعليم مهارات التحقق من المعلومات، ودمج مفاهيم المواطنة الرقمية والتفكير النقدي في المناهج الدراسية، وذلك في

كل المستويات، من أجل ضمان تنشئة وتربية إلكترونية واعية للجيل الناشئ.

- تصميم محتوى رقمي محلي يعكس الهوية الوطنية: تشتغل الدولة الجزائرية تنفيذا لبرامج السيد رئيس الجمهورية على الدفاع عن سيادتها الرقمية ضد المحتوى الذي يهدد مصالحها الوطنية، وهذا يدفعنا إلى ضرورة التشجيع على إنتاج محتويات رقمية تعبر عن الثقافة الجزائرية وتعزز من قيم المواطنة.

- القيام بحملات توعوية وطنية حول المواطنة الرقمية: وضحت دراسة (DISA) (**2023**) أن بناء الثقة وتوفير معلومات موثوقة يعتبر عاملا مهما لمواجهة المعلومات المضللة على الإنترنت، وهذا يعتبر دافعا مهما لتنظيم حملات إعلامية توعوية تكون مشتركة بين وسائل الإعلام ومختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم ضمن الفضاء الرقمي.

- تحديث الإطار القانوني للإعلام الرقمي: ضرورة مراجعة وتحديث منظومة التشريعات المتعلقة بالإعلام الرقمي لضمان حماية البيانات الشخصية وتعزيز حرية التعبير، وفي هذا السياق أشار بورهيل (**2024**) إلى أن الجزائر تعمل على تعزيز سيادتها الرقمية من خلال استراتيجية وطنية للتحول الرقمي تشمل تحديث الأطر القانونية.

- تعزيز الشفافية والتواصل بين الحكومة والمواطنين: في هذا المجال هناك جهود قوية أطلقتها الدولة الجزائرية وفق استراتيجية رقمية تشمل أكثر من **500** مشروع لتحسين الخدمات العامة وتعزيز الاقتصاد

الرقمي، وتماشيا مع هذه الجهود يجب توفير منصات رقمية رسمية تتيح للمواطنين الوصول إلى المعلومات الحكومية ضمن الحدود المسموح بها والمشاركة في صنع القرار من خلال الشكاوى والاقتراحات، ما يعزز من الثقة المتبادلة ويقوي من مبدأ المواطنة الرقمية ولقد كان رئيس الجمهورية سباقا في هذا من خلال تعيين وسطاء الجمهورية في كل الولايات الذين كان لهم دور كبير في إيصال صوت المواطنين على حقيقته للرئاسة.

- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال السيادة الرقمية: ضرورة الانخراط في مبادرات وشراكات إقليمية ودولية لتبادل الخبرات في مجال السيادة الرقمية، مما يسهم في تعزيز قدرات الجزائر في هذا المجال، ولقد اقترحت الدولة الجزائرية إعداد مشروع اتفاق عربي لحماية البيانات الشخصية، مما يعكس التزامها بالتعاون الإقليمي في هذا المجال.

- قائمة المراجع

- بلمولاي، ب.، ولبسيس، ز. ص. (**2023**). دور وسائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على طلبة قسم الإعلام والاتصال جامعة ورقلة. جامعة ورقلة.

- دراحي، السعيد. (**2022**). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة **3**. جامعة الوادي.

متاح على الرابط:

https://dspace.univ-eloued.dz/items/**2**a**9396**e**6**-cb**42**-**474**a-**8820**-**311549**ed**5**a**30**?

- سكيك، ل. (**2024**). السياسة الإعلامية الجزائرية ومجال توطين التكنولوجيا الرقمية: دراسة تحليلية للفترة ما بين **2018**–**2022**. جامعة الجزائر **3**. متاح على الرابط:

https://dspace.univ-alger**3**.dz/jspui/handle/**123456789**/**10034**?

- صوالح، أحلام. (**2017**). دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة: دراسة حالة الإذاعة الجهوية بالوادي. جامعة الوادي. متاح على الرابط:

https://dspace.univ-eloued.dz/items/**30**ad**64**e**4**-**8**de**3**-**4863**-**8**cfc-**15**e**3893090**f**2**?

- BBC Media Action. (**2021**). Understanding Algerian social media users' experiences of false and misleading information online. Retrieved from: https://www.bbc.com/mediaaction/publications-and-resources/research/summaries/social-media-algeria-july**2021**

- APS. (**2021**, August **12**). L'Algérie déterminée à défendre sa souveraineté numérique. Retrieved from: https://www.aps.dz/algerie/**126093**-contenus-mediatiques-attentatoires- aux- interets-nationaux- l- algerie- determinee- a-defendre- sa- souverainete- numerique

- DISA. (**2023**). Algerian Social Media Users' Experiences with Online Misinformation and Disinformation. Retrieved from: https://disa.org/algerian-social-media-users-experiences-with-online-misinformation-and-disinformation/

- APS. (**2024**, February **19**). L'Algérie tend à consolider sa souveraineté numérique. Retrieved from: https://www.aps.dz/sante-science-technologie/**167001**-l-algerie-tend-a-consolider-sa-souverainete-numerique-a-travers-la-strategie-nationale-de-transition-numerique

- Techpression. (**2024**, December **30**). Algeria unveils strategy to boost digital economy with **500**+ projects. Retrieved from: https://techpression.com/algeria-unveils-strategy-to-boost-digital-economy

- APS. (**2024**, February **19**). L'Algérie tend à consolider sa souveraineté numérique. Retrieved from :

- https://www.aps.dz/sante-science-technologie/**167001**- l-algerie- tend- a- consolider- sa- souverain

الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية:
صمام أمان سيادتنا الرقمية

✍ المقدم: نسيم بوبرطخ
وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية

لم تعد الحرب في الوقت الراهن مواجهة واضحة المعالم والأدوات، بل أصبحت خليطا من توظيف كافة الأدوات المتاحة، تقليدية وغير تقليدية، في ظل تحول تكنولوجي هائل، غير الكثير من المفاهيم عن الحرب والصراع والردع والأمن.

تعتبر الدراسات الاستراتيجية اليوم فضاء القوة السيبرانية مسرحا جديدا للحرب، يضاهي فضاء القوة البرية، فضاء القوة الجوية، فضاء القوة البحرية وفضاء القوة الفضائية. أكثر من ذلك، بل هو فضاء لا يعترف بالحدود الجغرافية ولا بالحدود القانونية، يصعب فيه تحديد هوية العدو، الحرب فيه خفية تقتحم الأنظمة الإلكترونية، تسبق عادة العمل العسكري وتساهم الهجمات السيبرنية بشكل أساسي في تشتيت العدو وكبح إمكاناته.

تصنف الهجمات السيبرانية ضمن أبرز المخاطر التي تواجه الدول، يزداد حجمها بشكل رهيب في الفترة الحالية، لذلك قامت الدول بتخصيص وحدات إلكترونية خاصة بالأمن السيبراني.

لماذا هذا الاهتمام والتوجس؟

كون الهجمات السيبرانية قد تمكنت من استهداف قطاعات حيوية للدول (بنى تحتية، مؤسسات حكومية وخاصة)، من خلال اختراق الحواسيب والهواتف ونشر الفيروسات والتضليل المعلوماتي الإلكتروني بهدف التجسس والتخريب.

تعد الجزائر من بين الدول التي تهتم بمجال الأمن السيبراني، لاسيما وأنها تسير بخطى متسارعة نحو رقمنة كل قطاعات الدولة.

لكن لابد من الانتباه إلى نقطة مهمة:

كلما أصبح مجتمعنا رقميا، كلما كان أكثر عرضة للمخاطر والتهديدات السيبرانية التي تحاول إلحاق الضرر بمؤسساتنا واقتصادنا وأمننا الوطني، وهو واقع لابد من التعامل معه بالجدية والفعالية اللازمتين.

- الإجراءات المتخذة من طرف الدولة للحفاظ على أمنها السيبراني

إن ولوج التكنولوجيا الرقمية كان ضرورة حتمية لا مناص منها، وهو ما يتجسد اليوم تدريجيا بخطى ثابتة، طبقا للتوجيهات السامية للسيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، الذي حث في أكثر من مناسبة، على ضرورة تسريع مسار رقمنة مؤسسات الدولة، حيث كانت أولى قراراته، وضع حيز الخدمة للمنظومة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية، بموجب المرسوم الرئاسي رقم **20-05** المؤرخ في **20** جانفي **2020**. تشتمل هذه المنظومة، الموضوعة لدى وزارة الدفاع الوطني على: مجلس وطني لأمن الأنظمة المعلوماتية ووكالة أمن الأنظمة المعلوماتية.

في هذا الشأن، عملت وزارة الدفاع الوطني على تفعيل مكونات هذه المنظومة، لاسيما وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية، وتوفير كافة الإمكانات المادية والبشرية والمالية والتقنية لأداء مهامها على أكمل وجه.

وفي وقت قياسي، أشرفت الوكالة على إعداد الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية، من أجل خلق بيئة مواتية لاندماج رقمي

سريع وإنشاء مجتمع معلوماتي مُتَفَتح ومُؤَمَن في الوقت ذاته، هذه الاستراتيجية التي تمت المصادقة عليها خلال انعقاد الاجتماع الأول للمجلس الوطني لأمن الأنظمة المعلوماتية، والذي ترأسه السيد الفريق أول، الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس اركان الجيش الوطني الشعبي.

- المهام الأساسية المسندة لوكالة أمن الأنظمة المعلوماتية

- تحضير عناصر الاستراتيجية الوطنية في مجال أمن الأنظمة المعلوماتية.

- تنسيق تنفيذها.

- جمع وتحليل وتقييم المعطيات المتصلة بمجال أمن الأنظمة المعلوماتية لاستخلاص المعلومات الملائمة التي تسمح بتأمين منشآت المؤسسات الوطنية.

- إجراء تحقيقات رقمية في حالة الهجمات أو الحوادث السيبرانية التي تستهدف المؤسسات الوطنية.

- القيام بنشاطات التكوين والتوعية والبحث والتطوير ذات الصلة بأمن الأنظمة المعلوماتية.

- تقديم المرافقة والمساعدة للإدارات والهيئات العمومية والخاصة من أجل تجسيد استراتيجية أمن الأنظمة المعلوماتية.

- اقتراح مشاريع نصوص تشريعية أو تنظيمية في مجال أمن الأنظمة المعلوماتية، بعد الرأي المطابق للمجلس الوطني.

- اعتماد منتجات أمن الأنظمة المعلوماتية والتصديق عليها.

- الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية

تحدد الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية، في صيغتها الأولى توجه الدولة والأهداف الاستراتيجية المراد تحقيقها من أجل ضمان حماية الأنظمة المعلوماتية الوطنية والهياكل الحساسة وضمان صمودها، وبالتالي ضمان التحول الرقمي الآمن لبلادنا والحفاظ على سيادتنا الرقمية.

في إطار تجسيد الأهداف سالفة الذكر، تم تقسيم الاستراتيجية الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية على أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: القدرات التقنو - عملياتية

- تعزيز حماية الأنظمة المعلوماتية الوطنية والهياكل الحساسة.

- تدعيم القدرات التقنو - عملياتية الوطنية المتعلقة بالوقاية، الكشف والرد على الأخطار.

المحور الثاني: الإطار القانوني، التنظيمي والمعياري من خلال

- تعزيز الإطار القانوني والتنظيمي.

- تعزيز الإطار المعياري.

المحور الثالث: التكوين، البحث والتطوير، التحسيس

- توفير مورد بشري مؤهل في مجال الأمن السيبراني.

- ترقية مجال البحث والتطوير والإبداع في ميدان الأمن السيبراني.

- نشر وتعزيز ثقافة الأمن السيبراني.

المحور الرابع: التعاون الوطني والدولي

- مأسسة التعاون الدولي على المستوى الاستراتيجي والتقنو - عملياتي في مجال الأمن السيبراني.

- المساهمة بفعالية في وضع اللوائح على المستوى الدولي في مجال الأمن السيبراني.

- ترقية وتثمين التعاون والشراكة بين كافة الفاعلين في الأمن السيبراني على المستوى الوطني.

- الهندسة الاجتماعية السلاح الناعم للحروب السيبرانية

إن الهجمات السيبرانية الاجتماعية تختلف عن الهجمات السيبرانية التقليدية، فهي لا تستهدف أنظمة المعلومات بقدر ما تستهدف البشر والمجتمعات، مما يستلزم رفع درجة اليقظة السيبرانية بشكل مستمر فبمساعدة الخوارزميات الذكية المتزايدة، تحول الأنترنت من منصة لتبادل الأفكار والمناقشة والتعاون إلى: مسرح للصراع وساحة حقيقية للتضليل والدعاية السيبرانية ووسيلة لضرب التماسك والتجانس الاجتماعي والتأثير في أمن الذاكرة، الذي يعد أساس الأمن القومي للدول. ووفقا للباحثين في مجال الأمن السيبراني الاجتماعي، فإن الفاعلين الأساسيين الذين يخلقون تهديدات أمنية سيبرانية ذات طابع اجتماعي هم:

1- الروبوت: يمثل أي حساب على مواقع التواصل الاجتماعي يسمح للكمبيوتر بتنفيذ الأنشطة الأساسية للمنصات (التغريد - إعادة التغريد

- المتابعة - الإعجاب - الرد ....)، حيث تقلد الروبوتات سلوك المستخدم البشري وتستعمل لزيادة عدد المتابعات.

2- السايبورغ: غالبا ما تصنف الحسابات على أنها روبوتات أو بشر، لكن العديد من الحسابات هي حسابات هجينة "سايبورغ" تجمع بين كليهما.

3- حسابات المتصيدين (Troll): تمتلك مشغلين بشريين متخصصين في تأزيم الأوضاع، وغالبا ما تنخرط هذه الحسابات في التسويق لخطابات الكراهية، بغية خلق أو توسيع الانشقاق في مجتمع معين وجعله أقل تماسكا.

4- الدمى الجورب (Sock Puppets): هي الهويات المزيفة المرتبطة بحسابات المتصيدين والسايبورغ والروبوتات لجعلها تتلاءم مع الجمهور المستهدف.

يكتظ الفضاء السيبراني الذي لا يعترف بالحدود الجغرافية، بعمليات الدعاية والتلقين العقائدي والدعاية المضادة. جوهر هذه العمليات المعادية هو استهداف التماسك المجتمعي من خلال التضليل على عقول الشباب المتلقي لاكتساب السلطة عليه، وحمله على التشكيك في تاريخه وموروثه الثقافي وهويته... عن طريق خوارزميات ذكية يتم اختيار مضامين الرسائل بعناية فائقة. في هذا الشأن لابد من الإشارة إلى أن الجزائر تواجه هذه الأنواع من التهديدات السيبرانية، مصادرها الدول والكيانات المعادية لبلادنا.

تكمن خطورتها في كون أدواتها تتمثل أساسا في كتابات الكترونية ومواد إعلامية متنوعة عبر الفضاء السيبراني المتاح للجميع والمفتوح على مختلف المواضيع باسم حرية التعبير وحقوق الإنسان.

تعمل وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية، الدرع العملياتي للمنظومة الوطنية، على مجابهة كافة التهديدات والأخطار السيبرانية بواسطة الأدوات والوسائل التقنية المتاحة، للحفاظ على السيادة الرقمية للبلاد، بالتنسيق التام مع مختلف الفاعلين الوطنيين في الفضاء السيبراني.

حيث تسعى دوما للتواصل المستمر مع الفاعلين المعنيين في هذا المجال، من أجل التنسيق وتبادل التجارب والرؤى بغية الرفع من درجة الجاهزية السيبرانية لمؤسسات وهيئات الدولة.

كما أن وكالة أمن الأنظمة المعلوماتية لم تستثني هذا الجانب الهام المتعلق بالأمن السيبراني الاجتماعي وهذا من خلال عمليات التحسيس والتوعية الموجهة لكافة فئات المجتمع، وهذا من أجل الرفع من: درجة اليقظة والحذر السيبراني، كذا نشر وتعزيز ثقافة الأمن السيبراني.

تبقى هذه هي السبل المثلى لتفادي الوقوع في فخ العمليات التضليلية المعادية والحفاظ بذلك على أمن ذاكرتنا الوطنية وأمننا الفكري والثقافي والقيمي.

- الخاتمة

إن السيادة الوطنية بمفهومها الشامل، يتطلب الحفاظ عليها تظافر جهود كافة القوى الحية في الدولة، نظرا للتوسع والعمق الذي أصبح يميز مفهوم الأمن متعدد الأبعاد. فالتصدي للأخطار والتهديدات

المتعلقة بأمن الذاكرة والهوية والتاريخ والثقافة والقيم، مرتبط ارتباطا وثيقا مع التصدي للتهديدات المرتبطة بالجوانب العسكرية والاقتصادية والصحية والغذائية وكذلك الرقمية.

إن تعزيز جبهتنا الداخلية من خلال العمل التوعوي والتحسيسي واسع النطاق، الذي يبقي ضمائر وعقول الشباب الجزائري منتبهة لما يحاك ضد الأمة الجزائرية الضاربة في عمق التاريخ، هو أفضل أداة للحفاظ على مكتسباتنا وبالتالي الحفاظ على سيادتنا الوطنية لاسيما في الفضاء السيبراني.

جـاهزية السيـادة الإعلامية والرقمية
لتحصين الوعي الدفـاعي من الدعـاية التضليلية
في هوية الرؤية السيـادية للأمة الجزائرية

✍ الدكتورة: مريم ضربـان
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة

- الملخص

تروم الورقة هذه -عطفا على إشكالية الملتقى وأهدافه- أن تصف المشهد السيادي الجزائري وجاهزيته الإعلامية والرقمية في تحصين أسواره التواصلية لتعضيد "التماسك الجيلي الجزائري" ممثلا في الأمن المجتمعي، من مختلف مخاطر وتهديدات الدعايات التاريخية وحروب السطو على الذاكرة، فقد عملت الجزائر على تأثيث فضائها الرقمي ببنى ومؤسسات ومدارس عليا كالأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي، للحفاظ على "منتجات الذاكرة" (Memory Products) الوطنية من حروب الفضاء المفتوح والميتافيرسي، وحروب الأخبار المغلوطة، وهو ما يخدم الرؤية السيادية لمستوى العلاقة القيمية بين "الشعب - الأمة" في مناعة الأجيال المستديمة.

ويدخل هذا الاهتمام في عمق الدراسات الميدياتيكية الشاملة، بما فيها سياسات إعلام الذاكرة والسياسات الإعلامية الدفاعية، التربية الإعلامية والاستراتيجيات الاتصالية الشاملة، الدراية الرقمية والحكامة الإعلامية، المواطنة الرقمية والذاكرة الرقمية بوصفها مظهرا من مظاهر السيادة الإعلامية والرقمية الموسعة، والجزائر ولاهتمامها الأصيل بخصوصية الدفاع الوطني الذي يتأصل وجوده واستمراره واستدامته للأجيال اللاحقة من مرجعيات ثابتة وأصيلة، ترتكز على تاريخها وذاكرتها وهويتها وقيمها الحيوية، وموقعها الجغرافي وتموقعها الدبلوماسي والفاعل في نسق الدور الريادي؛ حفاظا على الخصوصية الوطنية وهيبة المواطن الجزائري ومؤسساته السيادية، وذلك بصون الوعي الدفاعي الجزائري من خطر التضليل الإعلامي وحروب الإرباك

القيمي وتبعات الحروب النفسية الرقمية، والإشاعات المغرضة وحرب العقول والتلاعب بالمفاهيم التي تستثمر في أمن الرأي العام الجزائري لزعزعة الإيمان بهذا الوطن المفدى.

"إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا الجزائر... ولم تكن فرنسا... وليست فرنسا... ولا يمكن أن تكون فرنسا... ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو أرادت... بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد عن فرنسا".

عبد الحميد بن باديس – 1937

– مقدمة

إن استهلال هذا المقال بهذه القولة الباديسية، ما هو إلا ذكاء استشرافي سابق من حماة التاريخ والذاكرة، أيام المقاومة الوطنية، وما قبلها من الحركة الشعبية، من كل ألاعيب العبث بالتاريخ التي أرادت قوى الشر الاستعماري أن تمارسها على هوية حضارية وأمة شامخة تحت قنابل الفرنسة، لذا يأتي هذا المقال للبحث في البعد الوظيفي للإعلام ممثلا في التثقيف والتربية والإخبار، وما يعزز أدواره من وظائف مثل الحفاظ على الإرث الثقافي للمجتمعات وإعلام الذاكرة الوطنية بوصفه أحد الوظائف الحديثة لإعلام الأمم المنتصرة، تعضيدا للدول التي تهتم بتشبيك إعلامها بماضيها وتاريخها، إذ يمكن اعتبار هذه الوظيفة، وظيفة قيمية في عرف الدول ذات الإعلام الوطني الهادف لتأمين الخدمة العمومية وفق منظور المسؤولية الاجتماعية، ومنه "بناء المناعة القيمية"، وهو ما مكّن الدولة الجزائرية من تفعيل اليقظة المواطنية، للدفاع عبر توليفة مؤسساتها السيادية والمجتمعية والمدنية

على رابط الهوية الجزائرية، أين تخدم سياسات الذاكرة الرقمية فعل المقاومة ومشروعها للمحافظة على ذاكرة الأمة بشهدائها وشرفائها ونكباتها ومجازرها وانتصاراتها وبطولاتها، على اعتبار أن الذاكرة هي استراتيجية سلم وحرب ودبلوماسية للبقاء على عهد الجغرافيا الأخلاقية للزمن الثوري.

وإذ تستحضر الورقة نشاطات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق عبر مؤسساتها تحت الوصابة، من المتحف الوطني للمجاهد، والمركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر **1954**، في بناء الوصفة الأخلاقية لمناعة الوعي لدى الجيل (Post Alpha) وتواصليته الجيلية مثل منتدى شباب الذاكرة الرقمية، وأخلقة الذكاء الاصطناعي من مخاطر (Chat-GPT History)، فإنها تأتي مجتمعة رفقة إعلام الدولة الجزائرية، والدفاع الإعلامي لوزارة الدفاع الوطني بإعلام الجيش والهيئات الضبطية وسلطاتها في مكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، لترسم خط الدفاع من أي تضليل إعلامي ورقمي ضد هيبة الدولة الجزائرية. لنؤشكل الورقة بما يلي:

- كيف تخدم الجاهزية الإعلامية والرقمية مشروع الوعي الدفاعي الجزائري لرابطة "شعب - أمة - جيش" من تهديدات الدعاية التضليلية؟

وبدورها تنبثق عن الإشكالية أعلاه مجمل التساؤلات التالية:

1- كيف تجايلت الجاهزية الإعلامية نحو الرقمية في قانون الإعلام الجديد **2024**؟

2- ما طبيعة التهديدات السيبرانية المرتبطة بالدعاية التضليلية؟

3- كيف يمكن التأسيس لحقل سياسات إعلام الذاكرة الوطنية والذاكرة الرقمية من خلال مشروع الأمة الوطنية؟

"لا سبيل إلى تمييز أمة عن أخرى إلا بلغتها وهويتها".

جمال الدين الأفغاني – 1838-1897

المحور الأول: في مفهمة الذاكرة الوطنية واجبا وعرفا

حبت الأمة الجزائرية ملف الذاكرة الوطنية بتصنيفه كملف سيادي استراتيجي غايته السيادة على الذاكرة، وذلك بتأثيث مؤسسات الذاكرة من مدارس ومتاحف ومضامين إعلامية وبنى قانونية وأيام من أزمنة التاريخ الوطني لا تمرها إلا بالاحتفاء والتعييد والتذكر والعرفان، كشكل من أشكال رسم سياسات التذكر بمعايير أخلاقية وقيمية لا تقبل المساومة ولا التنازل[1]، وتضمن تأهيل الأجيال المستقبلية على جمالية الاعتراف، وتشاركية التاريخ، وتواصلية الذاكرة، هذه الأجيال التي تقوم الجزائر بتنشئتها على دروس الماضي وعلى الذاكرة المثالية لرجالات الوطن.

فعلى الرغم من تناول الذاكرة[2] في الغالب كموضوع تاريخي، إلا أنها تعدّ من أهم المواضيع السوسيولوجية والمتحاقلة، خاصة بعد أن تم التأسيس لها من طرف عالم الاجتماع (M. Halbwachs) موريس هالبافاكس عبر كتابيه الأطر الاجتماعية للذاكرة والذاكرة الجمعية،

مؤسسا بذلك لـ: "علم اجتماع الذاكرة". كتاباه اللذان ذاع صيتهما بعد أن كانا الإلهام الأول لأعمال بيار نورا في "أماكن الذاكرة" وجاك لوغوف في "التـاريخ والـذاكرة"، وتـرتبط الـذاكرة عنـد هالبفـاكس بـالأطر الاجتماعية للأفراد، إذ ركز على التكامل بين التذكر فردي وجماعي عـلى أساس أن "كل ذاكرة فرديـة هـي وجهـة نظـر تطـل عـلى الـذاكرة الجمعية... فأن ننسى فترة من حياتنا، هو أن نفقد الصلة بأولئك الذين كانوا يحيطون بنا في تلك الفترة"، فالذاكرة الجمعية ومع أنهـا أحـداث عُنينا بها وحدنا إلا أنها تـذكرنا بحقيقـة أننـا لسـنا بمفردنـا. ومنـه فمسؤولية التذكر تقع على عاتق المنتمين لذاكرة ما، عـن طريـق تـذكر الأحداث والأماكن والأعلام، وذلك حسب المـؤرخ بيـار نـورا يسـاهم في امتلاك احتياطيات من الذاكرة تعيد الشعوبُ والمجموعـاتُ الاجتماعيـة بعثها باعتبارهم "شعوبا للذاكرة"، هذا التذكر يأخذ أشكالا عدّة أهمها استرجاعها عن طريق الاحتفالات، وشحنها عن طريق التذكير والترويج لها[3].

فالذاكرة بما هي خزّان تاريخ الأمة وتراسلها الوجداني مع الأجيال اللاحقة، بوصفها حارسة للزمن، وحاضنة لتفاصيله وأحداثه، فإنها الضامن الشريف لتوريث "ماضيها المقدس" وإرثها وموروثها وتراثها الأصيل الذي يمثل ميزان الأمة الفكري والحضاري بين أزمنة الحاضر والمستقبل، والذاكرة الوطنية الجزائرية مترفة بالآلام والآمال، والحال والرجال كما يحب عبد الحميد بن باديس أن يسجعها[4]، لأنها الأحداث والتجارب والقيم والرموز المشتركة التي تشكل هوية وتاريخ هذه الأمة، والملهمة للوعي بالولاء إلى هذه الهوية ورساميلها، ومن واجب الذاكرة

وعهدها أن نبقى على قيد الألم والحذر والمسؤولية تجاه معاناته وجروحه[5]، وتثمينه البلاغي والرمزي والحكائي والتواتري والملحمي تعزيزا للشعور بالانتماء للأمة ورموزها الوطنية من رجالات الوطن المفدى، وفاطماته وجليلاته وجميلاته، زعماء ومفكرين وخلاّقين، لأثرهم في عملية الطقس المقدس لكينونتنا، حتى تظل الذاكرة حية ترزق، ولادة ومضيافة ومتضايفة، قابلة للبناء والصون والبعث والحماية، وقد ارتقى منطق الدولة الجزائرية إلى اعتبار الذاكرة رهانا أمنيا استراتيجيا، لأن النسيان خطيئة وخيانة لجروح الأمة، وهو النتيجة الحتمية لابتعاد الإنسان عن قربه مما يؤثث انتماءه، من أمكنة وأزمنة ومشاعر، وهذه هي فلسفة الرجل المناعي المستشرف، شهيد الجزائر ديدوش مراد "إذا كتبت لنا الشهادة، دافعوا عن ذاكرتنا" حتى تبقى عقيدة الوطن نصب عين كل جزائري وطني غيور على أرضه.

لذا يرتبط التاريخ حسب إيريك هوبزهاوم (E.Hobsbawm) بالوظيفة الاجتماعية للماضي، أو وظيفة الأمن المجتمعي وتوظيف الماضي، هنا يرتبط تخليد الذاكرة الجمعية و"إنقاذها" بتعبير جاك لوغوف من جهة بالفاعلين أي الجمهور العريض، المتوجس من ضياع الذاكرة وفقدانها يساهم في المحافظة عليها؛ سواء منهم الذين يفعلون ذلك من مبدأ الوطنية، أو من يعرفون بـــ: "تجار الذاكرة" الذين يستغلونها لأنها غدت إحدى موضوعات المجتمع الاستهلاكي الشديدة الرواج، ومن جهة بأساليب الفعل فإن ذلك يتجاوز النصوص المكتوبة إلى كل من الأحاديث والصور والإشارات والشعائر والأعياد[6].

ودرءا لكل مفسدة لما يسمى بإعلام ما بعد الحقيقة، واحتراما للذات الوطنية، كان خطاب رئيس الجمهورية، ينصب في ارتقاء ملف الذاكرة إلى كرامة الجزائر الأمة عامة، بعيدا عما تسعى إليه فرنسا عبر إعلامها اللاأخلاقي، بتوصيف ملف الذاكرة بالفكر أعلاه، أي الاتجار بالذاكرة، وهو ما سنتناوله في المحور المقبل حول كرامة ومناعة الذاكرة.

1-1 في مأسسة الذاكرة وسياسات التذكر – حرب الظلم الفرنسي

"من أراد أن يكون ظالما، عليه أن يكون قويا، وقد كتب علينا أن نكون ظالمين، لكي لا نكون مظلومين في فرنسا".

شارل ديغول

– مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، ص102

يدعو جورج دوبي المؤرخين إلى زيارة الماضي، بشكل مختلف، انطلاقا من الآثار التي تركتها في الذاكرة الجماعية الأحداث، والرجال، والرموز، وشعارات الماضي. إنها لعبة استرجاع الأحداث، فليس المهم الأعمال المحفورة في الذاكرة، ولا حتى تلك التي نسترجعها في عملية التذكر، بل أثر تلك الأعمال ولعبة استرجاعها؛ فالأحداث في حد ذاتها ليست غاية، وإنما بنيانها في الزمن، واندثار معانيها وانبعاثها. في الزمن الحاضر وإعادة توظيفها الدائم، كما يقول بيار نورا في أماكن الذاكرة "إعادة رسم التاريخ"، إذ يعتبر جورج دوبي واحداً من آخرين، أعادوا للحدث وهجه؛ فكتابه ليس مجرد رواية للمعركة، وإنما هو يتناول الحرب والمجتمع في العصور الوسطى. تاريخ الحدث كما تناوله،

يُتيح الوصول إلى استنتاجات تتعلق بتاريخ القرون الوسطى، وليس الترويج للحدث في حد ذاته، فالرغبة والهدف منه، تتجلى في محاولة الكشف عن آثاره ونتائجه، وتقييم تأثيراته في أذهان الناس". يُوَلِّدُ هذا الطموح مفهوم أماكن في الذاكرة، والتي لا تشمل في نهاية المطاف، الأحداث، وإنما الأماكن والمباني والنصب التذكارية. إنه تتبع للهوية الوطنية ومدى استمراريتها، من خلال تعاقب الأجيال، وهذه هي آليات سرديات التاريخ عبر أزمنة الذاكرة، وقدرة البحث التاريخي على التأثير إيجابا في عمل الذاكرة وترسيخ بناء مفاهيم الهوية[7].

وعطفا على إشكالية الملتقى دائما، والتي تعكف على البحث عن أساليب تجديد الخطاب الكولونيالي، باسم النيوكولونيالية المعاصرة وخاصة علاقتها بالتاريخ والذاكرة، فإن المستعمر الفرنسي ومن أيام التضليل الإعلامي لجريدة المجاهد في مكاتب الحرب النفسية، استمر في مأسسة الذاكرة عبر أدواتها، مثل مكتب الإدارة المركزية المكلفة بسياسات الذاكرة في فرنسا عام **1991**، والذي تمثلت وظيفته الأساسية في إدارة الذاكرة والأرشيف والتراث، والذي تم إلحاقه بوزارة الدفاع في ل حكومة فالس مانويل، ولدهاء تسييري تم بعث نفس المشروع بين وزارة التربية الوطنية والثقافة والسياحة والسياسة المدينية، خدمة للتوجهات اليمينية واليسارية[8]، دون نسيان الفرص المتوقعة لتطرفها.

وقد استمر العمل بالذكاء الاستشرافي لرجال الدولة الجزائرية، عبر تحيينه بالذكاء الاستباقي والوقائي، من عميق تاريخنا إلى سبعينيتها، فهذا الملتقى الوطني والمقام بتاريخ **20** جانفي **2025**، ما هو إلا جواب علمي للمستعمر بأن الجزائر تعي جيدا سياسات المكاتب التضليلية

أعلاه، أو كما "اعترف" بها ديغول بمسمى سياسات الظلم عبر تسويغ القوة، وهذا ما تجلى في كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق السيد العيد ربيقة في فعاليات الملتقى:

"يأتي هذا الملتقى أيضا لتوصيف المشهد السيادي العام عملا بالمشروع الخلاق لرئيس الجمهورية في مناعة الذاكرة الوطنية ووضع الثقة في شباب الجزائر الوطني من داخل الوطن وسفراء التاريخ والذاكرة من لحمة الجزائر في خارج أرض الوطن، هذا الشباب من الشعب الجزائري المواطن الذي قال فيه رئيس الجمهورية "عليه أن يتباهى بجزائريته وما أدراك ما الجزائر، جزائر الأسس المتينة التي لا يزعزعها أحد"، مجددا حرصه على إدراك المعاناة والمجازر التي خلفت ما يفوق الخمس مليون و**630** ألف شهيد، في كل مكان وزمان من الاستعمار الإبادي، الذي بنى حضارته وسمعته على الدماء والتنكيل، وانتهاك حرمة الأوطان والمقدسات. ولا يزال يجدد ذهنيته الاستعمارية بكل الطرق معتقدا أن الدول التي استعمرها لا تبرح مكانها"[9].

2-1 مناعة الذاكرة الوطنية: نحو كرامة الذاكرة

إن الأثر الخلاق للبنية الجديدة للذاكرة، يعود إلى تجريد المؤرخ من احتكاره تفسير الماضي كما جرت العادة، وفي عالم عرف تاريخا جمعيًا وذاكرات فردية، كان المؤرخ هو من يملك طريقة للسيطرة الحصرية على الماضي، فطوال القرن الماضي، عزّز ما يُعرف بالتاريخ العلمي هذا الامتياز بقوة؛ إذ يعود إلى المؤرخ وحده إثبات الوقائع، وتدبير الأدلة، وتوزيع الحقيقة. كانت هذه هي وظيفته ووجاهته. أما اليوم، فالمؤرخ لم يعد البتة وحيدا في إنتاج الماضي؛ إذ يتشارك هذا الدور مع القاضي

والشاهد ووسائل الإعلام والمشرع. إنه سبب إضافي يجعلنا اليوم نرفع بصوت عال وواضح "واجب الذاكرة" الذي كنا نعلنه قبل عشرين أو خمس وعشرين سنة، مقابل "واجب التاريخ"، فعملية تقديس الذاكرة تتحول إلى سلاح حربي ومبدأ إيجابي للتحرير والتحرر، فالمطالبة بالذاكرة هي في المبدأ، شكل من أشكال مناشدة العدالة. فنيتشه حول كلمة التاريخ إلى ذاكرة، لأنه من إن يتجاوزها الكائن الحي، حتى يجد نفسه مزعزعا ومدمرا في النهاية، فردًا أكان أم شعبًا أو حضارة. وهذه هي رسالة الذاكرة[10].

ومنه ينبني اهتمام الدولة الجزائرية بكرامة الذاكرة الوطنية، ممثلة في العناية العالية المقام، التي طبعت خطاب الأمة الذي ألقاه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون يوم **29** من ديسمبر **2024**، في أفضية مجلس الأمة، والذي حظيت فيه الذاكرة بنصيب من إرساء خطابها وإعلائه من كونها واجبا إلى اعتبارها كرامة وطنية تصون تاريخا حافلا بالمسرات ومحطات مدموغة بالآلام والصرخات، صنعها أجدادنا من شهداء المقاومة إلى شهداء الكفاح المسلح، ردا على التعالي الصارخ على الإنسانية الذي مارسه المستعمر الفرنسي على الجزائر المدعي للحضارة وحقوق الإنسان، فتاريخ الدماء والمجازر التي خلفها المستعمر، في كل أرض الجزائر الطاهرة، بما خضب الأرض الجزائرية بخمس ملاين و**630** ألف شهيد من مقاومات شعبية إلى الاستقلال، نقل مكانة الذاكرة في عرف الجزائر وحسب التعبير الذي اختاره رئيس الجمهورية إلى مصاف الكرامة، فالاعتذار والاعتراف هو مطلب الدولة الجزائرية التي لا تتاجر بقيمة الذاكرة، لأن ملايير الدولارات لن تعيد

شهيد المقاومة وشهيد الكفاح المسلح ، فقيمته أغلى من المال والدولارات، فنحن نصون الذاكرة لأنها صنيعة أجدادنا ومجد أصلنا وكرامة المواطن الجزائري، والتخلي عن الذاكرة غير وارد تماما، إذ أننا دولة تحترم التاريخ[11].

المحور الثاني: التضليل الإعلامي والرقمي: مخاطر وتهديدات

تفترض سياسات النسيان (politics of MEDIA) (E-forgetting) الإعلامي والرقمي القائمة على تلميع "الاستدمار" باستعمار غرضه نقل الحضارة الدموية والتنصيرية والمشوهة للهويات الوطنية، أن تحدث خللا وظيفيا للإعلام في شق نقل الإرث الثقافي للمجتمعات، هذه السياسات التي لجأت للذاكرة حتى تقوضها عن فعل المقاومة المحافظ على ذاكرة الأمة، على اعتبار أن الذاكرة استراتيجية سلم وحرب ودبلوماسية، والمفاضلة بين أداتية الذاكرة والتاريخ وذاكراتية النسيان والتهميش والمحاكاة لخطاب الاستعمار"، أين يبنى النسيان بالترويج الإعلامي لمغالطات ذاكرة سلمية للمستعمر خاصة في أزمنة "التقانة"، لذا يشكل تجريد التاريخ من حمولته الاحتفائية حالة تصالح تام مع النسيان، وهو أخطر البنى التضليلية في الإعلام المعادي لذاكرة الأمة الجمعية، عبر التهوين والتقزيم، وعلى زاوية أخرى من التقانة، تقف ثنائية الوفرة والندرة لتعمل على "فقاعة الترشيح (Filter Bubble) فيما يجب تخليد ذاكرته من نفيه إلى غيابات النسيان ومطارحه عبر وسائل الإعلام، وقد ثبت في أبحاث روجي بوتييه (R.Baurier) أن الريتوريقا بوصفها توصيفا لعلم الاتصال الأول[12]، هي بلاغة كاملة لكتابة التاريخ والذاكرة، والبلاغة هنا كما تصنع مجد الذاكرة فإنها

تقتلها عبر قاموس النسيان، فالمجازر ليست أحداثا، والمستدمر ليس مستعمرا، والرمز ليس خائنا، والخيانات ليست وجهة نظر، وعليه يعضّد النظام السيميائي الرقمي للذاكرة الاستطرادية فعلا مقصودا من عوالم كتابة التاريخ بضلوع الأوليغارشيات الرقمية من (GAFAM) وغيرها حالة النسيان الرقمي، كبناء وإعادة إنتاج الذاكرة الجماعية، بعيدا عن الجماعة، وقريبا من ذاكرة الفرد خدمة لمخاطر الفردانية، كما أن ضلال الإعلام عن صناعة الطقس الاحتفالي بوصفه مناسبة للعبور إلى حدث آخر، سيكون ضليعا ومتواطئا في بناء النسيان العام، وهذا كله يخدم "سياسات النسيان الإعلامي والرقمي"، والمنطقة بينهما حساسة جدا مالم تلتزم بالبقاء على عهد "العداوة" على رأي أشيل مبيمي (Achille Mbembe)[13].

2-1 ميديا الذاكرة ووسائطها الجديدة

فالإعلام بوصفه قطاعا من قطاعات الأمن الموسع، فإن موضوعة الذاكرة ضمن نسق الإعلام تقتضي التعامل بمبدأ الحذر والمسؤولية وواجب الذاكرة. والذاكرة بما هي خزان التاريخ ولحظته الحارسة فهي نقل الإرث والموروث التاريخي حدثا ورمزا، أمجاد وانتصارات وأيقونات وطنية وسرديات الأمة من جيل إلى جيل، هو الموقف الأصيل للبقاء على مسافة آمنة من خيانة وجريمة النسيان، ومتى ما تكرر ذكر الإعلام لهذه المحطات، فإنه يرتقي إلى رتبة إعلام سياسات الذاكرة.

علما أن نقل عبقرية الثورة وتاريخ الأمة في الزمان والمكان والإنسان تحظى بتراكمية الحدث التاريخي في الشهر واليوم، فقد تجد في الشهر الواحد محطات عديدة معبرة عن الإيمانية بالوطن، مثل معركة سيدي

إبراهيم الموافقة ليوم الثاني والعشرين من سبتمبر العام **1845** وهذا من تاء تلمسان إلى تاء تبسة مع معركة الجرف الموافقة لنفس اليوم من عام **1955** وذكرى استشهاد الرمز البطل القائد زيغود يوسف **23** سبتمبر من العام **1956**، فقد فرقتها فرنسا في الأزمنة وجمعتها الذاكرة في الاستحضار، وهنا يبرز دور إعلام الذاكرة الذي يتميز بالحكامة الإعلامية، أي صناعة الوعي بالتعليم بالإخبار وقدرته على نقل المعيش والتجربة، علما أن اختلاف الوسيلة يلعب دوره في صناعة التوصية الاستراتيجية لإعلام الذاكرة، أي جمع الرؤية الوطنية والإرادة السياسية بالوظيفية الناصحة والمشهرة والمعلمة والمحفزة للمواطن الجزائري، بوصفه جمهورا ومستهلكا وخلاقا. أما أهداف إعلام الذاكرة فهي:

1- نقل الوديعة الثورية والتاريخية من نوميديا إلى اليوم إلى الأجيال المستديمة آمنة الفكرة بمعطيات جزائرية وطنية خالصة.

2- تفيئة المحتوى للجمهور بين قنوات وبرامج خاصة، حدثية ومناسباتية وتجديدية مرتبطة بثقافة الجيل الرقمي.

3- تفعيل خطاب الزمان والمكان والرمز والقاموس في المحتوى الإعلامي للذاكرة.

4- الإفراط الحدثي المساوق لبعث الحدث التاريخي، لاستقرار الذاكرة حتى لا يغزو النسيان ذاكرة الحداثة، مثل حدث السبعينية المساوق لذكرى الثورة المجيدة بشعارها: "نوفمبر المجيد: وفاء وتجديد"، والستينية المساوقة للاستقلال "تاريخ مجيد وعهد جديد".

5- بناء مكتبة إعلامية توثيقية بمعطيات جزائرية ردا على الرواية الاستعمارية.

6- المعاينة الحدثية للملتقيات والندوات التاريخية كشكل من أشكال ترسيخ "الذاكرة المحلية" ومنه الذاكرة الوطنية الجماعية[14].

أما عن مفهوم إعلام الـذاكرة (Memory MEDIA) والتـي تعـرف باختصار (M/M) ففي الخطاب العام، يتضح أن لـ: "وسائل الإعلام" و"الوسـاطة" (MEDIATION) عنـد شرّاح الـذاكرة تعظـيم كبـير لأدوارهما في استكشاف مجال الذاكرة الجماعية، كما أن المهتمين بحقل الإعلام يفسرون العلاقة المتزايدة لدور الإعلام في الذاكرة الجماعية مـن خلال تشكيل الأخبار والأفلام ومحتويات الوسـائط الجديـدة وغيرهـا، بوصفها نقلا منهجيا متجايلا للماضي الجماعي وذاكرة الأمم والشعوب التي ترويها وسائل الإعلام من خلال اسـتخدامها وتوظيفهـا السرـدي والفني، وبحث تجليات أدوارها وتأثيرها عبر الاعتماد المتعددة القنوات، ومناهجهـا المتعـددة وتصـميماتها البحثيـة، بـين دراسـات الـذاكرة ودراسات الإعلام، وللباحثين المستقبليين حول الارتبـاط بـين التواصـل والتـذكر الجمـاعي، وإذ تُعـد دراسـات ميـديا الـذاكرة "سـليلة" (descendant) -لكل من أبحـاث الإعـلام ودراسـات الـذاكرة- وهمـا مجالان متعددا ومتجاسرا ومتحاقلا التخصص، لأنها كمفهـوم نظـري وتحليلي بارز تستقصي كيفية عمل وسـائل الإعـلام كعوامـل للـذاكرة نسخها للمـاضي وتقسـيم علمهـا حسـب مناطقيـة وسـائل الإعـلام والثقافات التي تحدث فيها هذه العمليات، ودراسة المتغيرات الاجتماعية

والسياسية والاقتصادية، فالتركيز عـلى التفاعـل بـين وسـائل الإعـلام والذاكرة يُمكّننا من استكشاف كل مجال كيف يؤثر في الآخر[15].

ومن بين الاهتمامات البحثية الجديدة عند بحثة "ميديا الذاكرة" يتجلى توصيف العلاقة التي بثتها العولمة المتشابكة على قضايا الذاكرة من تلك التي تصف توطين وسائل الإعلام، والتطورات التكنولوجية العديدة، وإمكانية وصول الجماهير المتزايدة باستمرار إلى نصوص الوسائط التي تتناول الماضي، كلها تدعو إلى مناقشة حديثة لأهمية ذاكرة الوسائط الجديدة، أو تقانات الذاكرة مثل الاستخدام المتزايد لموقع يوتيوب كأرشيف يسهل الوصول إليه للذاكرة الشعبية وذاكرة النخبة / المؤسسة، والتوافر غير المسبوق لقواعد البيانات عبر الإنترنت التي تقدم توثيقًا إعلاميًا للماضي والسهولة التي يمكن بها الآن تقييم ومقارنة التمثيلات المتضاربة للماضي، إلى جانب السهولة التي يمكن بها تشويه أو تضليل الذاكرة، فقد تكون هناك "ذاكرة جماعية" بدون تعبير عام مادامت أدوار الإعلام في خلل وظيفي، ومن ثم تركز العديد من دراسات الذاكرة على أشكال مختلفة من التعبير العام مثل الطقوس والاحتفالات الاحتفالية ونصوص وسائل الإعلام؛ باختصار، الذاكرة الجماعية ظاهرة وسيطة بطبيعتها[16].

وفي عدد خاص من مجلة (Film & History) بعنوان: "التلفزيون كمؤرخ" (Television as Historian):

"Television is the principal means by which most people learn about history today… Just as television has profoundly affected and altered every aspect of contemporary life – from the family to education, government, business and religion – the

medium's nonfictional and fictional portrayals have similarly transformed the way tens of millions of viewers think about historical figures"[17].

2-2 إطلاق قناة الذاكرة الجزائرية

إن الذاكرة الوطنية في الجزائر تعد جزءً أساسيًا من هويتها الوطنية، وهي تُعنى بالحفاظ على التاريخ والثقافة والتجارب المشتركة للشعب الجزائري، وإحدى أهم مظاهر أساسية ملف الذاكرة هو ترسيم تاريخ الثامن من مايو كيوم وطني للذاكرة، تخليدًا لذكرى شهداء مجازر **8** مايو **1945**، تعد قناة الذاكرة الجزائرية إلى القنوات التابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، الأخيرة التي أنشئت بموجب المرسوم رقم **86-147** المؤرخ بـ **01** جويلية **1986**، ذلك بعد أن عرفت عدة تحولات من مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني ثم إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وفي الأخير إلى المؤسسة العمومية للتلفزيون. وقد تم بسط السيادة على المؤسسة في **28** أكتوبر **1962**، لتعتبر من حينها أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وموضوعة تحت وصاية وزير الإعلام، كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف شعارها "خدمة عمومية ورسالة إعلامية"، وتعرف قناة الذاكرة كذلك باسم "القناة الثامنة"، وهو ترتيبها ضمن قنوات مؤسسة التلفزيون الوطنية التسعة المضمنة هوياتها البصرية في الشكل التالي[18]:

الشكل رقم (01): الهوية البصرية لقنوات المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري

أطلقت قناة الذاكرة الجزائرية رسميا تزامنا يوم **01** نوفمبر **2020** تزامنا مع الذكرى **66** لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، وذلك في إطار اتفاقية بين وزارة المجاهدين الجزائرية والتلفزيون الجزائري تضمنها بيان للوزارة بتاريخ **01** أكتوبر **2020** على إطلاقها، ونص على البيان على أن هذه القناة وسيلة إعلامية ضرورية لـ"لحفاظ على الذاكرة الوطنية وتبليغ الناشئة والقيم السامية والنبيلة لمراحل تاريخ الجزائر العريق"، وكان قد تم الاتفاق على التعاون حول مشروع قناة الذاكرة قبلها بتاريخ **23** سبتمبر **2020**. ورغم أن أهدافها أو رؤيتها ليست متضمنة في موقع القناة الرسمي أو في تعريفها بذاتها، إلا أنه يمكننا استنتاج أهم رهاناتها من خلال التصاريح الرسمية المصاحبة لإطلاقها والمصاحبة لنشاطاتها ضمن "ملف الذاكرة" الجزائرية، نذكر منها:

- إعادة تكوين مواطن واعٍ بقيمته التاريخية بتوفير وسيلة مرجعية يستدل بها خاصة في ظل كثرة المعلومات النابعة من إعلام مشوه الخلفية والمصدر.

- دعم الدفاع عن الأمن الإعلامي في بعده المتعلق بالذاكرة والتاريخ الوطني.

- مواجهة محاولات طمس الذاكرة والتاريخ الجزائريين وتزويره وتشويه الثورة والمقاومة الشعبية ورموزهما.

- تكريس الحق في إعلام موضوعي ومتوازن وهادف يقدم خدمة ذات نوعية واحترافية للمواطنين.

- صون الذاكرة الوطنية ونقلها إلى الأجيال الحالية والقادمة لتحصين الشخصية الوطنية وتماسك المجتمع والحفاظ على قيمه.

- توفير مساحة للمؤرخين والباحثين والجامعيين والشهود على الأحداث لتقديم الحقائق التاريخية في أشكال ومضامين صحفية؛ إضافة إلى توفير فضاء للمهتمين بشأن تاريخ الجزائر وذاكرتها[19].

3-2 مجايلة الإعلام الوطني لإعلام الثورة

"لكل جيل أن يعرف رسالته في حدود من الغموض – فأدنى حد من الثقة لأقصى قدر من الأمن".

عبد الحفيظ بوصوف

إن تأثيث المشهد الإعلامي اليوم بالأخوات التسع للتلفزيون العمومي، الإذاعة المرئية، الإعلام المكتوب ومنصات مواقـع التلفزيـون الرسـمية، الإعلام الخاص وإعلام الجيش وإعلام الجامعات والوزارات وإعلام نقل الملتقيات العلمية ليمثل في عـرف الدولـة مقاربـة السـيادة الإعلاميـة والرقمية عبر ترسانة قانونية ضامنة للأسس لأخلاقيات الدولة وهويتها ومكوناتها، أما إعلام الثورة فآمن بإرفـاق السـلاح إلى الكلمـة لتكـون الجريدة توأمـا للثـورة، وتحويـل الكلمـة إلى شـيفرة تحـت توصـية استشرافية لـ"العقيدة البوصوفية"، تجلت في مهام اليقظة التي كانـت موكلة لـ: (CIG) -هذه الحروف تعنـي اللجنـة البيووزاريـة للحـرب والتي كانت تتشكل من الثلاثي : بلقاسم كريم، بن عـلي الأخضر- عبـد الحفيظ بوصوف-. وهو مؤرخ في **16** أفريـل **1960**م ويحمـل الطـابع الدائري للجمهورية الجزائرية، الحكومة المؤقتة، لصد الدعايات الكاذبة والتضليل حول الشباب المتربصين بالثورة وأمنها[20].

- (A**1**) تعني: خبر موثوق به جدا.
- (A**2**) تعني: خبر موثوق به.
- (A**3**,**4**,**5**) تعني: خبر غير موثوق به.

"الهوية الشيفرية لرسائل بوصوف - المالغ"، ص **129**

فبفضل التصنت على مراسلات العدو التي كانت كنزا لا ينضب من المعلومات. ومن الاستغلال المنهجي للمعلومات الصادرة عن التصنت جاءت فكرة إنشاء أقسام للتحليل والبيانات والإجراءات المضادة، كان بوصوف يتابع باهتمام خاص كل تهديد داخلي للثورة. أذكر أنه حدد

مهمة مديرية اليقظة التي أديرها بقوله: يجب على هذه الهيئة أن تسهر على الأمن الداخلي والخارجي للثورة». وهذا ما يفسر استعمال مص مصطلح (اليقظة» الذي يقتضى التفطن والانتباه للقضاء على الانهزامية والكشف عن الخونة والحركى وإحباط المؤامرات. وكان التصنت على شبكات راديو العدو تدلنا على كل المتعاونين مع المستعمر. وبفضل الإرسال السريع للمعلومات المحصل عليها من كل الجهات، كنا نتوصل على استشفاف أية محاولة اختراق أو مؤامرة أو تمرد[21].

أما مصلحة الدعاية والإعلام في جيش التحرير الوطني، فقد كانت قائمة على مواجهة الترسانة الفرنسية من الأجهزة الدعائية والتضليلية التي جندها جيش الاحتلال، أنشأ جيش التحرير في الولاية الرابعة ما يسمى بمصلحة الدعاية والإعلام التي كانت في الحقيقة بمثابة جهاز لمحاربة الدعاية أكثر مما كانت تشتغل بالدعاية في حد ذاتها. يقول محمد تقية في كتابه: خلافا لممارسات جهاز العمل البسيكولوجي الذي أنشئ أصلا من أجل التحريف والتضليل، فإن مصلحة الدعاية والإعلام التابعة للولاية الرابعة سعت من أجل نشر الحقيقة بدافع من أن قول الحقيقة وحده فعل ثوري. كما طبعت المصلحة رسائل نموذجية مستنسخة لمجندي الخدمة العسكرية والمرتزقة الأجانب تحثهم على الفرار من الجيش الفرنسي، إذ يردف بوصوف قائلا: "إذا كنا نريد أن يكون لدينا إطارات أكفاء في الغد، علينا بإنشاء مدرسة للإطارات". وكان يقول لنا أيضا: "نحن بحاجة إلى أن نتعلم تاريخ الجزائر، وجغرافيتها، واقتصادنا، الخ... "[22].

كما لا يجب نسيان الأدوار الخاصة بالإذاعة المكافحة وجريدة المجاهد وعددها في بناء جزائر الغد وسينما روني فوتي "فريد" ضد الكولونيالية والإعلام الصديق والوثائقي وأدوار المحافظ السياسي في مأسسة "إعلام حر نزيه وسريع" بعد مؤتمر الصومام، هدفه الثورة والاستقلال وجبهة التحرير، واليوم الإعلام يكمل نفس المسيرة بإعلام الإيديولوجيا الوطنية تكملة لجيل المرافقة الثورية "إعلام ناضج"، مقابل الإعلام التحريضي والعنيف لذا وظفنا مفهوم الجاهزية (READINESS) لما لها من الاستعداد والكفاءة والجودة التي تحوزها الدولة لتكون على أهبة الإجهاز من أي شكل من أشكال المباغتة والتهديد لدرجة الدراسات حولها في جودة الجاهزية، فمؤتمر الصومام ركز في قسمه الثالث على استحداث الإعلام الثوري للرد السريع والواضح على جميع الأكاذيب والتزويد بالمعلومات، لهذا نجد زهير إحدادن يرافع على أخلقة الجزائر للإعلام بالدعاية الوطنية أو إيديولوجيا الثورة، الترفع عن كل ما يمس الكرامة وما هو جارح لأن الدعاية الثورية خالية من التحريض الذي يميل للعنف وثورتنا ثورة ناضجة وغير متطرفة, تستهدف تنويعا جماهيريا، بلغات وطنية وعالمية لأجل نفس الهدف وحدة الصف الجزائري على الاستقلال[23].

4-2 الجرائم الاستعمارية وكشف حروب الحظر والزيف التاريخي رمزا قاموسا ومعطيات

إن تاريخ فرنسا الإبـادي المضرـج بالمحـارق والإبـادات والمجـازر وتصفيات بالجملة للدماء الجزائرية والدماء الصديقة لقطع الثورة عن أوصالها الداعمة، تاريخ أسود لـم يسـلم منـه لا الطفـل ولا المـرأة ولا

الرجال ولا الأرض ولا الشجر، باسم القوانين الخاصـة، جـرائم دوليـة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة وتحريق وتنكيل لا يسقط بالتقادم حسب الأعراف الدولية لجنيف واتفاقيـة منـع وقمـع جريمـة الإبـادة الجماعية لعام **1948** واتفاقية عدم سقوط الجرائم ضد الإنسانية لسنة **1968**، قوبلت باستصدار (قانون **23** فيفري **2005**) الممجد الاسـتعمار. جرائم لم يسلم منها لا الإنسان ولا النبات ولا الحيوان، لا بـاطن الأرض ولا عاليها، لا آثارها ولا شواهدها ولا رموزها، ولا مرتكزات هويتنا لغة ودينا بطمس كينونتها، ولا مقدساتنا من فاطماتنا الشرـيفات حرائـر الحقائب، وأطفالنا الصغار ملائكة الـدفاع عـن الـوطن بـالبراءة، ولا رجالاتنا الأشاوس، ولا سفراء الوطن في الخارج بمجزرة مظـاهرات **17** من أكتوبر **1961**، ولا محرقة الأغواط الأليمـة، ولا الأمـوات وحـرمتهم، حينما ادعت في مجزرتهـا النوويـة أنهـا اسـتقدمت الجثـث الميتـة في "تجاربها المقصودة"، فيما أسمتهم ظلما "بفـئران التجـارب"، وهـذه جرائم فوق الجرائم المتراكمة على عنقهـا مـن دمـاء الجزائـر الزكيـة، فوصمت وجودها بالسموم والهموم، وكتبت تاريخها بالدماء والأحقاد، التجويع والتعذيب. لعل ما وصلنا من هذا التوصيف الأليم للذاكرة هـو ما قدمته الشبكة البرامجية لقناة الذاكرة:

1- برنامج من الكفاح إلى الصمود - بين الأمس واليوم

2- وثائقي بعنوان "فاشهدوا" حول أنواع التعذيب الفرنسي على الجزائريين على قناة الذاكرة

3- برنامج إذاعي خاص في الذكرى **65** عبر الإذاعة الدولية تحت شعار: "شاهد أمين على جرائم المستعمر" يوم **11** فيفري **2025**

4- "التعذيب إبان الثورة" تم بثه يوم **10** مارس **2022**

5- "سكوت إننا نعذب" عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق والمؤسسة العمومية للتلفزيون ثم بثه في مارس **2022**

6- "تاريخ المعتقلات" سلسلة كاملة بدأ بثها منذ سنة **2023**

7- "شهداء المقصلة" بث بتاريخ **24** ديسمبر **2024**[24].

المحور الثالث: وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - في عمق الوعي بالذاكرة

بعض الأعمال السمعية البصرية لمركز البحث عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

ارتأت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق العمل وفق مقاربة تشاركية رفقة الجامعة والمدارس العليا للأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي ووزارة الدفاع الوطني والوكالة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية ووزارة اقتصاد المؤسسات الناشئة، ومخرجات المحافظة السامية

للرقمنة، والتطوير الذي تعمل عليه وزارة الاتصال في الجاهزية الإعلامية أن يكون لها صداها في الذاكرة الرقمية كتوليفة وطنية من خلال جملة المواضيع التالية: الطوابعيات - الملتقيات التشاركية - الملاحم - مركز الإعلام لمين بشيشي - فيلم الساقية الهولوغرامي - التوثيق السمعي البصري، الأعمال السمعية البصرية، منتدى شباب الذاكرة، الألعاب، متحف المجاهد، ذوي الهمم... منصة جزائر المجد.

1-3 التوليفة الدفاعية عن الذاكرة الوطنية

وإذ يجسد مبدأ المناعة الوطنية في عرف وزارة المجاهدين وذوي الحقوق المشروع الأخلاقي والقيمي الذي تعمل عليه مصفوفة نشاطاتها، لأن تطعيم العقول وملامسة القلوب وتحصين الهوية الوطنية وتمتين الرابط الاجتماعي وتعزيز اللحمة الثورية وتأصيل التماسك المجتمعي، هي الركيزة التي يبني عليها التاريخ والذاكرة تنمية حس المواطنة والوطنية والانتماء، فقد ارتأت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق العمل وفق مقاربة تشاركية رفقة الجامعة والمدارس العليا للأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي ووزارة الدفاع الوطني، ومخرجات المحافظة السامية للرقمنة، والتطوير الذي تعمل عليه وزارة الاتصال في الجاهزية الإعلامية، لرسم معالم أمن الذاكرة الوطنية ومناعتها.

وهو ما تجلى ديباجة هذا الملتقى الذي يضم مداخلتنا والموسوم بـ: "من أمن الذاكرة الوطنية إلى مناعة الأمة السيادية، نحو تقويض الخطاب الاستعماري المتجدد"، في ضيافة النادي الوطني للجيش يوم

العشرين من شهر جانفي الفارط **2025**، كموضوع يجسد لحمة الجزائر ورباطها الوتيني بماضيها وتاريخها ورموزها.

وإذ يحفز اليقين بالأرض القناعة بالبقاء على قيد التذكر لمآثر الشهداء وصنيعهم لأرض الوطن مقابل حريته لا مقابل غير الحرية، فإن مواطني المستقبل من الأجيال المستقبلية، أمام رهان وتحد أخلاقي وقيمي للبقاء على الخارطة الحضارية لسرديات الأمة وضيافة أمجادها، ومعاناة آلامها، ولأن التربية على الذاكرة هي الوجه العاطفي للتربية على المواطنة، بوصفها علاقة وتينية بين المواطن ووطنه فقد كان لحضور أيقونات الوطن رجالا ونساء، فاطمات وأطفالا، مكانته الطيبة في نشاطات وزارة المجاهدين، بإحياء خصالهم في ذكرى استشهادهم مثل البطل الرمز ديدوش مراد، زيغود يوسف والكثير من شهداء الجزائر.

كما حظي الأمير عبد القادر الجزائري باهتمام منقطع النظير، بوصفه المؤسس الأول للدولة الجزائرية الحديثة، فلم يكن الأمير عبد القادر إلا ممثلا لجهاد شعب ضد ثورة استلاب ممنهج من المستعمر فأدرك بحنكة ذكائه الاستشرافي منطق رفع القضية إلى مصاف النصر لأجل الأمة فكان مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، أوجد لها نظامها النقدي والسوسيولوجي، والعسكري والتنظيمي واستحدث نظام الدبلوماسية فكان من دمشق ناشر المحبة للأديان، وقد قال في أثره "إنني لم أصنع الأحداث، بل هي التي صنعتني، فالإنسان مثل المرآة والمرآة لا تعكس الصور الحقيقية إلا إذا كانت صافية وواضحة" وبصفاء ووضوح سريرة الرجل فإننا وفي بهو هذه القاعة نلمح آثاره

من علاقته بجودة الخيول وأصالة السلاح والسيوف وجمالية اللباس والتراث، وجميل اللسان من النثر والشعر[25].

وقد انتقل الاهتمام في نسق الوزارة وهيئاتها تحت الوصاية إلى الاهتمام بالأيقونات وجمالية السيميولوجيا الثورية عبر احتفائية الطابع البريدي على شرف السبعينية "طابع شهداء نوفمبر" لما له من قيمة في جماليات سياسة الذاكرة، وذلك في ضيافة مقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق رفقة وزارة البريد والاتصالات السلكية يوم الخامس من نوفمبر **2025**[26].

وإذ تهتم الدولة الجزائرية عبر مناهجها التعليمية بتقديس سرديات الأمة، وتفعيل عين الحرص لأصالة المعلومة التاريخية ومكونات الهوية الوطنية، حيث اهتمت الوزارة بمخرجات أمن الناشئة والطفل عبر صورته الملحمية بمحاكاته هولوغراميا مثلا في فيلم: "الساقية" وهذا يعد فهما لاحتياجات ومدركات الطفل بفكرة التشكل الهولوغرامي لقصص الثوار خاصة الطفل الثائر، إضافة إلى تفعيل التقانة والذكاء الاصطناعي بعالم المتاحف الرقمية والأروقة البصرية مثل مشروع رموز خالدة، لأن الطفل ابن الانبهار والأضواء والألوان والأصوات، وهو ما يسمى بالهوية الإيكولوجية للطفل عند مختصي علم النمو، ومنه أيضا مشروع اللعبة التاريخية، وعن علاقة اللعب التاريخ عبر ألعاب الفيديو، والتي تتصدر مسميات الفنون الحية والشبكية لتفاعلها السريع مع الزمن، فإن اللعب تعبير ثقافي للتطور عند الطفل، والألعاب ومعداتها منتجات للثقافة الإنسانية، تشكل ظواهر اجتماعية وثقافية تعكس كما تؤثر على قيم المجتمعات وقيم الطفل خاصة، فقد تعاون

مؤرخو هذا الوطن في الاستفادة من التاريخ في ألعاب الفيديو، بين جماعات اللعب (gammers /players) ضمن ألعاب الحضارة التي هي جزء من الألعاب التربوية الساعية إلى تنمية الذكاء الوجداني اتجاه التاريخ وتقوية الرباط الرقمي معها لأنه فرصة لاستيعاب العالم حسب المفهوم الرائد للتربية الحديثة لأنه يطور مهارة الاستكشاف، واللعب كمصدر لتثمين التاريخ اهتم به كتاب: (games of history) كوساطة مرحة للتاريخ عند الأطفال، ومصدر له للتشبع بالهوية في علم نفس اللعب أي الجمع بين التربية والتعليم والمؤانسة بالمرح ضمن ثنائية (Game /Play)، كما أن دراسات الألعاب والذكاء الاصطناعي الموسومة بـ: (Gamification) تفترض العمل على خلق قيم إنسانية لدى الطفل عبر الذكاء الاصطناعي الذي هو واجهة الطفل الأولية في التعارف على الحياة[27].

كما أن الحديث عن علاقة الذاكرة ضمن أنشطة الإنسانيات الرقمية، وإعادة تنظيمها سياقيا، وخوارزميا متخذة أشكال المحتوى الرقمي كتابة ورموزا وصورا وفيديوهات وأفكار ووجهيات وتعديلات وريلزات "أقصوصة قصيرة" وبودكاست وميمات (MEMES) تحاكي منتجات الذاكرة (memory products)، جعل والجزائر من خلال فتحها للمدرستين "المدرسة العليا للأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي" تدخل مسار الدول "المؤخلقة" للتقانات حتى لا تتحول إلى فاعل في صناعة كينونتها بل وسيطا وآلية رمزية لتعظيم سرديات الأمة، تحت عين الحرص لأصالة المعلومة وحمايتها من خطر التضليل والتلاعب الرقمي، ودراسات الذاكرة تفترض أن نقل الإرث الرقمي للأمم يحتاج

إلى وكلاء، والوكلاء في حالــة الجزائــر هــم مؤسســات وهيئــات ضــبط المعطيات ذات الطابع الشخصي والترسانة القانونية لسيادتها الرقميــة، إضافة إلى المولود الجديد لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق وهو منتــدى الذاكرة الرقمية من صناع المحتوى لما لهم من قدرة تأثرية عبر رأسمال الرؤية في مواقع التواصل الاجتماعي وفهم مدركات هذا الجيل الرقمــي حسب آخر مقال نشرته على مستوى مجلة المصادر الصادرة عن المركز الوطني للدراســات والبحث في المقــاومة الشــعبية والحركــة الوطنيــة وثورة أول نوفمبر سنة **1954**، لتلاقــي الــترابط بــين الدقــة والأصــالة والمثالية بين الخيالي وغير الخيالي في صميم عمل التاريخ العــام ضــمن السردية الرقميــة للتــاريخ (Robotic collective memory) (الــذاكرة الجماعيـــــة الروبوتيـــــة) أو (Algorithmic Memory) (الـــــذاكرة الخوارزمية)[28] من وحي المعلومة الأصيلة وليســت المستنســخة، وعــدد مجلة الحيش وملقتياتها الوطنية أولت أهمية رفيعة بخدمة الذاكرة من خلال ملتقى "صناعة المحتوى الرقمــي الحــافظ للــذاكرة الوطنيــة"، وتثمين رقمنة الأرشيف للأجيال المستديمة[29].

3-2 في صد الإعلام الحاقد والدعايات النيوكولونيالية

إن المخيال الامبريالي الذي يقتات على حروب الإرباك القيمي والضغينة والكراهية وتقويض اللحمة الوطنية وضرب التماسك الاجتماعي بتوظيف الإعلام اللاأخلاقي البعيد عن كل الهويات الدنتولوجية، قابلته الدولة الأمة الجزائرية بمشروع هندسة المناعة المجتمعية عبر الإعلام الوطني الذي ينهل من مرجعيات التنشئة الوطنية لتكون سدا منيعا وجهازا دفاعيا مناعيا حافظا لسلامة الروح الوطنية

ومقدرات البلاد والشعب ولحمته، من لوثة الحقد المغرض على الوطن، فيروسات الفكر والسم الإعلامي (INFOTOXIC) فالمفهوم الشامل للمناعة الوطنية يتوقف على رفض الأخطار والتهديدات تلقائيا وعلى ناظم واحد مواطنا ومجتمعا مدنيا ومؤسسات متخصصة وميدانية، هذا التطعيم الوطني عن كل ما يمس حرمة التاريخ، وتحديات الحاضر وآمال المستقبل، كانتهاك السيادة الوطنية وسرقة الثروات والآمال، وانتهاك الحدود والتعرض بالسوء للمواطنة وتشويـه أو تحريف أو تزييف الصورة المقدسة للوطن وثوابته الأساسية، ذاكرة وحضارة أو التفريط في أي بأي قيمة حيوية من مصالح الجزائر لا يكون إلا عبر استدعاء "نظام القيم" الضامن للاستمرارية التاريخية للأمة الجزائرية[30].

فالتوجه الذي توليه اليوم الدراسات المتخصصة في الميديا بما يعنى بالسياسات الإعلامية الدفاعية، والتربية الإعلامية والاستراتيجيات الاتصالية الشاملة، ما هو إلا مظهر من مظاهر السيادة الإعلامية، والجزائر ولاهتمامها الأصيل بخصوصية الدفاع الوطني الذي يتأصل وجوده واستمراره واستدامته للأجيال اللاحقة من مرجعيات ثابتة وأصيلة، ترتكز على تاريخها وذاكرتها وهويتها وقيمها الحيوية والسيادية، وموقعها الجغرافي وتموقعها الدبلوماسي والفاعل في نسق الدور الريادي للحفاظ على الخصوصية الوطنية وهيبة المواطن الجزائري ومؤسساته السيادية، ونصرة القضايا العادلة ومبادئ السلم الإفريقي فالعالمي فالإنساني، فإنها تسعى دائما إلى إحداث توليفة موسعة لإعلامها الوطني عبر أجياله المسموعة والمكتوبة والمرئية

والرقمية، تضم إعلامها العمومي، وإعلامها التابع للقطاع الخاص وإعلام الجيش الوطني الشعبي، فلكل فلك منها توزيعه الفئوي على حسب المواضيع والجمهور المستهدف، والوسيلة المثلى، وما هذا التقسيم إلا آلية رمزية من آليات احترام واحتواء وحماية المواطن الجزائري من خطر التضليل الإعلامي وحروب الإرباك القيمي وتبعات الحروب النفسية والإشاعات المغرضة التي تستثمر في أمن الرأي العام الجزائري، وحري بنا سرد التوجه الفكري لمفهوم الإعلام الوطني، الذي يركز على "جزأرة" و توطين مخرجات الإعلام، حيث تركز هذه المؤسسات الإعلامية بشكل أساسي على تغطية الشأن الداخلي الجزائري، مع إيلاء اهتمام خاص للسياسات الرسمية للدولة، وتضم هذه المؤسسات في صفوفها بشكل رئيسي إعلاميين وصحفيين من الجنسية الجزائرية، وتخضع لرقابة سلطة الضبط السمعي البصري في عملها، وتسعى إلى خدمة المصلحة الوطنية للجزائر وتعزيز الهوية والقيم والثقافة الجزائرية.

وتحقيقا للأهداف الحيوية الرامية لضمان أمن وسلامة التراب الوطني والمواطنين ضد مختلف أشكال الاعتداء، وأهمها الاعتداء على العقول والأفكار بالمفاهيم المغلوطة الرامية إلى زعزعة الإيمان بهذا الوطن المفدى، فإن الإعلام وبحكم قدرته على التأثير في الأفكار والمشاعر والقيم عبر وسائله وخطاباته وخلفياته الإيديولوجية، فإنه يعتبر وسيلة دعائية وترفيهية وإخبارية وتعليمية وقيمية نظرا للأثر العميق الذي يتركه في الرأي العام، هذا المفهوم الذي أصبح يتنوع بين المستويات الجغرافية باسم الرأي العام الرقمي والكوني، بسبب انتشار الوسائط

الفائقة، وهنا تتجلى أهمية الإعلام الوطني الذي يعمل وفق أخلاقيات الدولة الجزائرية ونسقها الهوياتي لتوجيهه نحو "بناء المناعة القيمية"، في ظل سعي القنوات الإعلامية المعادية عبر الدعاية السوداء والرمادية وتوظيف الأخبار المغلوطة والمضللة والتضليل الإعلامي إلى تغرير الرأي العام بطريقة خاطئة، كمحاولة لجعله وسيلة ضغط تنتقل نحو مستويات "الحشد" الذي لا وعي له، وخاصة الوعي بالمرحلة الهامة، التي تحتاج فيها الدولة الجزائرية، إلى اليقظة المواطنية، للدفاع رفقه مؤسساته على رابط الهوية الجزائرية، وذلك لأن الرأي العام يمتلك قابلية التصديق لأي معلومة متداولة، وهنا لا ننسى المقولة الشهيرة حول الدعاية المغرضة "أعطني إعلاما بلا ضمير، أعطيك شعبا بلا وعي"، فالدعاية يمكن لها أـن تكون سببا مباشرا في نشوب حروب فعلية وداخلية وذلك لغياب المناعة والحصانة الإعلامية عند فئات الرأي العام[31].

فالمعنى الذي كرسته النصوص التأسيسية للدولة الجزائرية ينصب على كل قضايا الدفاع التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بهوية الدولة واقتصادها وتماسكها الاجتماعي، لذا تتأسس أدوار ووظائف الإعلام الوطني الجزائري على تبني مقاربة الدور الوظيفي والبنائي للإعلام في تطويق الأزمات الناتجة عن انزياح الرأي العام الميدياتيكي والرقمي، فالإعلام يجب أن يكون ناصحا ومعلما ومشهرا وتحفيزيا، حيث تكرس مفهوم المنطق القطاعي للدفاع: إن منطق تعددية قطاعات الدفاع تأتى من مرتكزات العقيدة الأمنية (military doctrine) للدولة الجزائرية كمجموع الآراء والمعتقدات والمبادئ التي تشكل نظاما فكريا

لمسألة الأمن لدى الدولة وفي الجزائر تقوم على: التاريخ – الجغرافيا – والذاكرة بهدف تأمين التماسك الوطني عبر روح الدفاع المواطني[32].

المحور الرابع: توليفة الأمة الوطنية – رابطة "جيش – أمة"

"في حالة الجزائر... تأسس الوعي بالهوية على فكرة الاختلاف عن الآخر المستعمر، كأسلوب دفاع عن الذات، وسعي إلى استردادها بالرجوع إلى التاريخ والتراث".

نصر الدين سعيدوني – المسألة الثقافية في الجزائر

واستكمالا للوظيفية البنائية أخذ الجيش الوطني الشعبي على عاتقه، تأسيس مصفوفته الإعلامية، التي تعنى بخصوصية الإعلام ومحاربة أشكال التلاعب بالعقول والأخبار المغلوطة (fake news) في برامجها السمعية والبصرية والمكتوبة والشبكية والأكاديمية والتوجيهية، على غرار وعقدنا العزم، السليل، مجلة الجيش ورابط صفحة السليل على الانترنت "فايسبوك" والموقع الرقمي لوزارة الدفاع الوطني، بما فيها صفحة الوزارة على نفس الوسيط الاتصالي الاجتماعي، ومجلات المديرية العامة للإيصال والتوجيه، والمعهد العسكري للوثائق والتقويم والاستقبالية الذي ينشر مجلة ستراتيجيا "مجلة دراسات الدفاع والاستقبالية"، وما هي إلا عدة تستكمل مشروع الجزائر الإعلامي الدفاعي عن الوطن من ملامح دمار حروب الجيل السادس، وتهديدات الميتافرس في هذه الفضاءات المفتوحة على أعداء مجهولي الهوية، يستثمرون في ضرب القيم الوطنية وإحداث حالة التمزق والتشظي المجتمعي، لتشكل هذه البنى مجتمعة نسقا بنائيا

وظيفيا للدفاع الموسع الذي هو بالأساس وصفة مناعية وأخلاقية للأمن الموسع[33].

إن وظيفة الخطاب الإعلامي هي الاستثمار في صناعة وبناء إيديولوجية ثقافية وطنية وفكرية عبر الإنتاج اللغوي الإخباري الذي يتم بثه وإنتاجه ضمن بنية اجتماعية وثقافية محددة، وهو شكل فعال للتواصل بين الإعلام والمواطن في البيئة الاجتماعية والثقافية لهما، حيث يهدف إلى التأثير في المجتمع وتوعيته والمساهمة في رسم أهدافه ورؤيته المستقبلية وتعزيز معتقداته ومناعة تصوراته وتمثلاته وإيمانه بوطنه ومقوماته وخاصه تماسكه الوطني والاجتماعي، كما يعتمد الخطاب الإعلامي على الوسائل التقنية والمعرفية لنقل المعرفة والثقافة التي تتوافق مع واقع المجتمع عبر الزمان والمكان، وهو ما يمسى بالغرس الثقافي والاعتماد على وسائل الإعلام في بناء المعنى، وذلك عبر التقارير الإخبارية وبرامجها والبرامج الحوارية، والمحتويات الثقافية الشارحة لسرديات الأمة، المضامين السيميائية الرمزية المعبرة عن قيمة الدولة وهويتها الثقافية في طقوسها وموروثها ولحمتها الاجتماعية، وكذا المواد الإذاعية والرقمية عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي المتبنية للخطاب الإعلامي للدولة مثل منصة موقع التلفزيون العمومي، حيث يجمع الخطاب الإعلامي بين عناصر من الخطابات الأدبية والعلمية والفلسفية وحتى العامية، ولن يكون للمجتمع القدرة على الفصل ين الوعي بالمعلومات والأخبار وبناء المعرفة حولها، إن كان يتلقى معطياته من خطابات إعلامية لا تحترم نسق الهوية الوطنية كمحتوى ولا تعتمد الوضوح الخطابي كوسيلة، ولا الدقة الخطابية كمصدر ولا الاتساق

الخطابي "كالتوطين الإعلامي" ولا الموضوعية فيه، حيث يجب أن يكون الخطاب الإعلامي موضوعيًا ونزيهًا في نقل المعلومات وطنيا ومتسقا واضحا ودقيقا وله أهداف استراتيجية شاملة مرتبطة بالوعي بالمرحلة الأمنية ومعطياتها الدفاعية.

ولأن للمجتمع القدرة التأثيرية على الفرد وتغيير وجدانه وتشكيل تصوراته المستقبلية وتحديد رأيه، وذلك بناءً على الوسائل الميدياتيكية التي يأخذ منها ثقافته وتمثلاته والمفاهيم المعرفية التي يتم إصدارها من خلالها، فإن الخطاب الإعلامي يحتاج أن يتبنى استراتيجية بناء المقومات الأساسية الكبرى وهي: المواطنة – التماسك الاجتماعي – الأمن الروحي – الوحدة الوطنية – التنمية المستديمة والذاكرة الوطنية.

فالتماسك المجتمعي في الدولة الأمة يعكس صحية العلاقة والرباط العاطفي واللحمة الوطنية بين أبناء الشعب الجزائري، على أن هناك فرقا بين التماسك الاجتماعي (societal cohesion) كمفهوم يأخذ خصوصيته المفاهيمية من أساس التفرقة بين الاجتماعي (social) والمجتمعي (societal) باعتبار أن الأول يعنى بالعامل الاجتماعي في شق العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات.

في حين أن الثاني صفة تمنح بالضرورة الطابع الاجتماعي للبنى والنظم المجتمعية في علاقتها مع الوطن، أما ثاني مقوماته فهو التوافق المجتمعي المبني على مرجعية سلوكية وقيمية وأخلاقية واحدة موروثة عبر نسق التنشئة الاجتماعية، وثالثها المواطنة بما تكتسيه من طابع تفاعلي حيوي يحدده نسق القيم الموروثة والمكتسبة التي تبنى بالضرورة على جملة من القيم التي حددها منظرو المواطنة في: التربية

على احترام الاختلاف، وثقافة الاعتراف، والتصالح مع أخلاقيات الحوار، والعيش المشترك والتضامن والتماسك المجتمعي والكرامة والديمقراطية والحرية المسؤولة، ونبذ العزلة والفرقة والتعصب والكراهية، العنصرية والإرهاب، وتعزيز قيم "المحبة، المؤاخاة، والتراحم".

وأخيرا بناء واجب الذاكرة عبر مبدأ الحذر ومبدأ المسؤولية، أي البقاء في علاقة مع الشهداء والمجاهدين واحترام معاناتهم وتذكرها والاعتزاز بها لأنها الطاقة العاطفية والوجدانية التي تشحن المواطن للاستمرار في مواجهة التهديدات الخارجية والأزمات المختلفة، وهذه هي الأدوار التي يجب تبينها عبر الإعلام الوطني والتي لا تخرج عن بنية قانون الإعلام **2024** الرامي إلى إعلام السيادة الوطنية وخطاب الوعي بالجزائر الأمة ورباطها المتين – جيش – أمة[34].

- الخاتمة

إن التمكن من الجاهزية الإعلامية والرقمية وتجويد إدارتها، وحكامة أزماتها، ومراقبة مضامينها، وتوجيه مساراتها، وتصويب إنزلاقاتها، وتمكيـن صحفييها وصنّاعها ومهندسيها، وتجويد مواضيعها وخفاياها وتأويلاتها، يشكل الرهان الآني والاستشرافي للدولة في عمق سيادتها الإعلامية والرقمية، فالجاهزية هذه تتضمن بعدا أمنيا من صميم التاريخ والتراث، والمعارف والأعلام، واللغات والهويات، وبالتالي

ستكون حالة فشلها شكلا من أشكال تقويض الأمن الموسع وبخاصة الأمن الإعلامي والسيبراني والمجتمعي، فالسلامة القيمية للإنسان المشبك و المواطن الجزائري الرقمي، تقتضي التمكين "السيبراني" لإدارته الرقمية سببا في تأجيج خطاب الكراهية والمحتويات المسيئة والمسيسة والمضللة التي يجب ردعها وردم الفجوة الجيلية (Generational Gap) الممتدة عن سياسات المستعمر الفرنسي في سياسات الخواء الثقافي والتاريخي.

فالبقاء في علاقة مع الشهداء والمجاهدين عبر الذاكرة والتاريخ، واحترام معاناتهم وتذكرها والاعتزاز بها لهي الطاقة العاطفية والوجدانية التي تشحن المواطن للاستمرار في مواجهة التهديدات الخارجية والأزمات المختلفة، وعلى نهج ديدوش مراد ووصيته بالحفاظ على الذاكرة لصون التاريخ، إذ أوصى: "حافظوا على الذاكرة حتى لا يضيع التاريخ"، وعلى نهج المدرسة الثورية الجزائرية وجيش التحرير الوطني يواصل الجيش الوطني الشعبي سليله معركة الإيمان باسم الجزائر حرّة مستقلة، هذه الرؤية القيمية للأمة هي "منظومة قيم قابلة للتربية"، لأنها مستلهمة من المرجعية الوطنية للدولة الجزائرية، القائمة على تقديس الثوابت وتكريسها مع كل البنى المجتمعية بوصفها أشكالا اجتماعية للنسق التفاعلي العام، أين تتأسس الإرادة الحضارية الجماعية حيث تقتسم الأمة نفس الموروث التاريخي والمصير وتدافع عن وجودها بشكل تضامني وتحمي وسائلها ومواردها المادية والمعنوية ومراعاة الهوية الوطنية المبنية على خطى الزمان والمكان.

- الهوامش

1- رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون: ملف الذاكرة لا يقبل التنازل والمساومة وسيبقى في صميم انشغالاتنا، ومن خطاب رئيس الجمهورية يوم الوطني للذاكرة **08** ماي **2025**، كالة الأنباء الجزائرية، يوم الاطلاع: **28/02/2025**

https://www.aps.dz/ar/algerie/**161664-2024-05-07-13-12-36**

2- جعل اليونان القدماء من الذاكرة» إلهة، هي الإلهة منيموسين (Mnemosynes) وجعلوا لها بنات تسعا ميوزات، هن ملهمات الشعر والموسيقى والفنون هي الإلهة الحافظة لذكرى الأبطال والشعراء والشاعر بدوره مكون بالذاكرة، هو عراف الماضي وعراف المستقبل، شاهد مستحضر للأصول وممجد العصر الأبطال، راجع: وجبه كوثراني، الذاكرة من منظور مؤرخ، **مجلة تبين**، ع**33**، مج**09**، صيف **2020**، قطر، ص**14**.

3- حفيظة ضربان، **منصة فيسبوك كأداة لـ"صناعة التراث" وشحن الذاكرة الثقافية الوطنية** - دراسة سوسيولوجية على عينة من مستخدمي موقع فيسبوك الجزائريين، **الملتقى الدولي الأول حول: دور التقنيات الرقمية في ترويج التراث الثقافي وبعث التنمية السياحية". في المحور الخاص بـ "التراث الثقافي والحفاظ على الذاكرة الوطنية"، يومي 29-30 سبتمبر 2024، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص06.**

4- جنة سماعين، **استعادة الجزائر لرفات شهدائها: التاريخ والذاكرة في محيط السيادة الوطنية**، مجلة انزياحات، ع**04**، جويلية **2020**، وزارة الثقافة والفنون، الجزائر، ص**20**.

5- ميشيل لكروا، (تر) أمين كنون، **عبادة المشاعر**، إفريقيا الشرق، المغرب، **2017**، ص**16**.

6- جاك لوغوف، (تر) جمال شحيد، **التاريخ والذاكرة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، **2017**، ص**167**.

7- خالد طحطح، **عودة الحدث التاريخي**، دار توبقال، المغرب، **2014**، ص**91**.

8- سارة جنسبرسيه، ساندرين لوفران، (تر) ميسائ سيوفي، **ما الفائدة من سياسات الذاكرة**؟، دار الفارابي، بيروت، **2020**، ص ص**34**، **35**.

9- من كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق السيد العيد ربيقة في فعاليات الملتقى الوطني الموسوم بـ: "**من أمن الذاكرة الوطنية إلى مناعة الأمة السيادية نحو تقويض الخطاب الاستعماري المتجدد**". بتاريخ **20** جانفي **2025** بالنادي الوطني للجيش – من طرف وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ص**14**.

10- بيير نورا، (تر) ميرفت أبو خليل، الارتقاء العالمي للذاكرة، **مجلة تبين**، ع**33**، مج**09**، صيف **2020**، قطر، ص ص**138**، **139**.

11- خطاب رئيس الجمهورية الموجه للأمة أمام البرلمان بغرفتيه بقصر الأمم بنادي الصنوبر، حيث يجدد حرصه الكبير على صون الذاكرة الوطنية، **2024/12/29**، الإذاعة الجزائرية، تاريخ الاطلاع: **2025/02/28**.

https://news.radioalgerie.dz/ar/node/**57493**

12- شوقي العلوي، **الاتصال السياسي: النظريات والنماذج والوسائط**، مركز النشر الجامعي، تونس، **2017**، ص ص**232-237**.

13- مريم ضربان، سياسات النسيان الرقمي وحروب الذاكرة عند الجيل زالفا (ZALPHA)، إعلام الأمة الجزائرية في وعي الانعتاق، **مجلة المصادر**، مج**19**، ع**01**، المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة **1954**، الجزائر، ص**135**.

14- مريم ضربان، منتدى "وأج": إبراز أهمية إعلام الذاكرة في تعزيز المناعة السيادية ومجابهة الحملات التضليلية، "قراءة في الإعلام الجزائري حول الجرائم المرتكبة من طرف الاستعمار الفرنسي، وكالة الأنباء الجزائرية، يوم الاطلاع: **30/02/2025**.

https://www.aps.dz/ar/algerie/**175687**

15- Motti Neiger and others, **On Media Memory: Collective Memory in a New Media Age,** PALGRAVE MACMILLAN, UK, **2011**, p**01**.

16- Ibid, p**02**.

17- Ibid, p**03**.

18- حفيظة ضربان، التربية الإعلامية وإحياء ذاكرتي الزمان والمكان الوطنيين -نماذج من تلفزيون الذاكرة الجزائري - مداخلة علمية ملقاة في الملتقى الوطني حول التربية الإعلامية وتحديات الحفاظ على الهوية الوطنية، **12** سبتمبر **2024**، مخبر الدراسات الثقافية والإنسانيات الرقمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة باتنة، ص**10.**

19- نفس المرجع، ص**11.**

20- محمد زروال، **التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، سلاح الطيران البحرية، والقوات البرية) 1954-1962م**، مدعوم بوثائق جديدة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، **2018**، ص**158.**

21- الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، **المالغ: القصة الكاملة**، شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، منشورات (ANEP)، **2015**، ص**129.**

22- نفس المرجع، ص**257.**

23- زهير إحدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول **الإعلام والإعلام المضاد، الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة **1954**م، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2009**، ص**33.**

24- راجع العناوين أعلاه على مستوى موقع يوتيوب، متاحة عن صفحة التلفزيون العمومي على مستوى الموقع.

25- بسام العسلي، **الأمير عبد القادر الجزائري**، ط**2**، دار النفائس، بيروت، **1983**، ص**08.**

26- مريم ضربان، "سيميولوجيا الذاكرة الوطنية في الرؤية الفنية للطوابع البريدية"، مقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - الجزائر العاصمة، الندوة التاريخية "شهداء نوفمبر"، **05** يوم نوفمبر **2024**.

27- مريم ضربان، "الأبعاد الحضارية والقيمية لمحاكاة التاريخ ضمن الألعاب الإلكترونية، تأصيل الأبعاد وأفق الاستشراف"، مقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، الجزائر العاصمة، بتاريخ **01** سبتمبر **2024**.

28- مريم ضربان، "مواطنو السيادة الرقمية: أمن ذاكرة الأجيال المستديمة في فضاء الميتافرس، استدامة البناء والتأثير البنّاء، مقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - الجزائر العاصمة". عنوان الفعالية: "صناع المحتوى، وسطاء المواطنة الرقمية للذاكرة الوطنية" بتاريخ **01** أوت **2024**.

29- وزارة الدفاع الوطني، أشغال ندوة بعنوان: "**الإعلام والحفاظ على الذاكرة الوطنية... التزام ومسؤولية لتعزيز الدفاع الوطني**"، يوم الاطلاع: **30** نوفمبر **2022**.

https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/actualites/ar/**2022**/novembre/cem**30112022**ar.php

أيضا: وزارة الدفاع الوطني، **افتتاح أشغال ندوة بعنوان "صناعة المحتوى الرقمي الحافظ للذاكرة الوطنية"**، يوم الاطلاع: **30** نوفمبر **2022**.

https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/actualites/ar/**2024**/juin/cem**10062024**ar.php

30- فاروق طيفور، **هندسة المناعة السياسية مقاربة معرفية وإجرائية من منظور الهندسة السياسية**، دار الأمة، الجزائر، **2022**، ص**134**.

31- مريم ضربان، محاضرة بعنوان "الميديا وحروب السطو على الذاكرة"، بمقر الشعب، ذاكرة الشعب - ضيف الشعب، الجزائر، **21** جوان، **2022**.

32- منصور لخضاري، **السياسة الأمنية الجزائرية، المحددات، الميادين، التحديات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، **2015**، ص ص**127**، **128**.

33- راجع: مريم ضربان، الرساميل الرمزية لهوية الأمن والدفاع الموسع في الجزائر، فلسفة الدفاع الإعلامي في إعلام الجيش، مجلة مصداقية، ع**02**، مج**04**، **2022**، الصادرة عن المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر.

34- مريم ضربان، حوار: حروب الإرباك القيمي ستبقى رهانا يجب فك شيفرته"، ملف خاص بالأمن المجتمعي، بالانتخابات الرئاسية **2024** - الجزائر تنتصر، ع**734**، سبتمبر **2024**، ص**66**.

استراتيجية المديرية العـامة للأمن الوطني
في الوقـاية ومكـافحة الجرائم السيبرانية

✍ محـافظ الشرطة: بن عـامر محمد رؤوف
المصلحة المركزية لمكـافحة الجرائم السيبرانية

- محاور المداخلة

- مستخدمي تكنولوجيات الإعلام والاتصال على المستوى الوطني والعالمي.

- تصنيف الجرائم في الفضاء السيبراني الوطني.

- الجانب التشريعي والقانوني الجزائري.

- جهود المديرية العامة للأمن الوطني في مجال الأمن ومكافحة الجرائم السيبرانية.

- الإحصائيات المسجلة على المستوى الوطني في مجال مكافحة الجرائم السيبرانية.

- دراسة حالة.

- الأخطار والتحديات السيبرانية.

- إرشادات بخصوص الاستعمال الحسن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- الفضاء السيبراني العالمي - مستخدمي تكنولوجيات الإعلام والاتصال

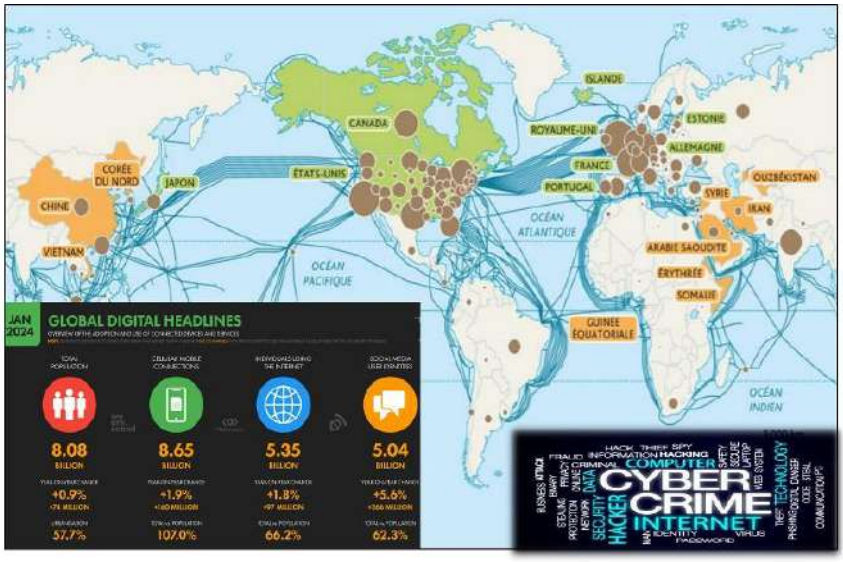

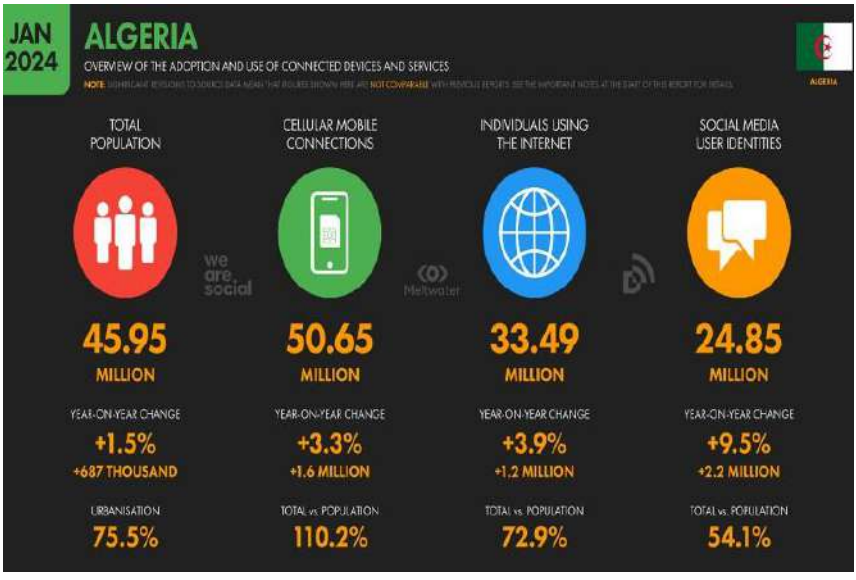

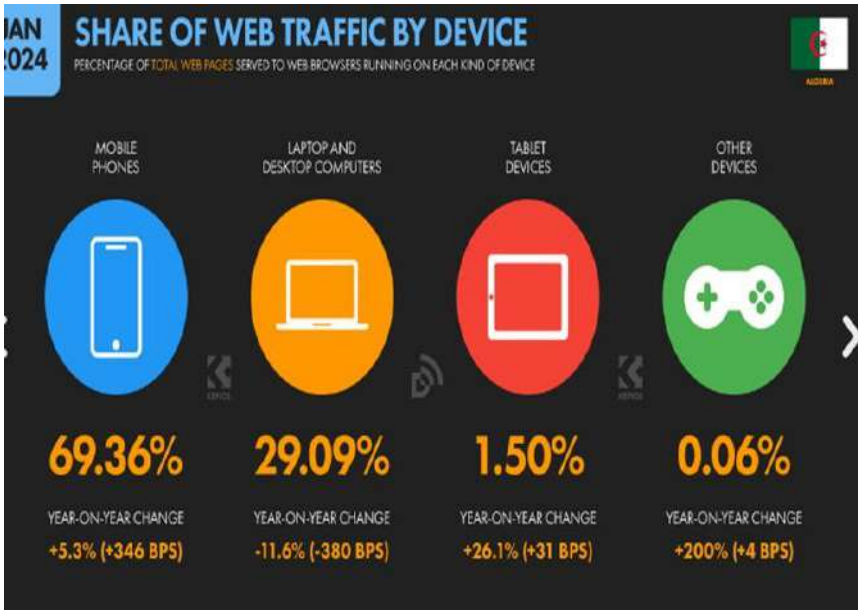
SHARE OF WEB TRAFFIC BY DEVICE
PERCENTAGE OF TOTAL WEB PAGES SERVED TO WEB BROWSERS RUNNING ON EACH KIND OF DEVICE
ALGERIA
MOBILE PHONES
LAPTOP AND DESKTOP COMPUTERS
TABLET DEVICES
OTHER DEVICES
69.36%
29.09%
1.50%
0.06%
YEAR-ON-YEAR CHANGE
+5.3% (+346 BPS)
YEAR-ON-YEAR CHANGE
-11.6% (-380 BPS)
YEAR-ON-YEAR CHANGE
+26.1% (+31 BPS)
YEAR-ON-YEAR CHANGE
+200% (+4 BPS)

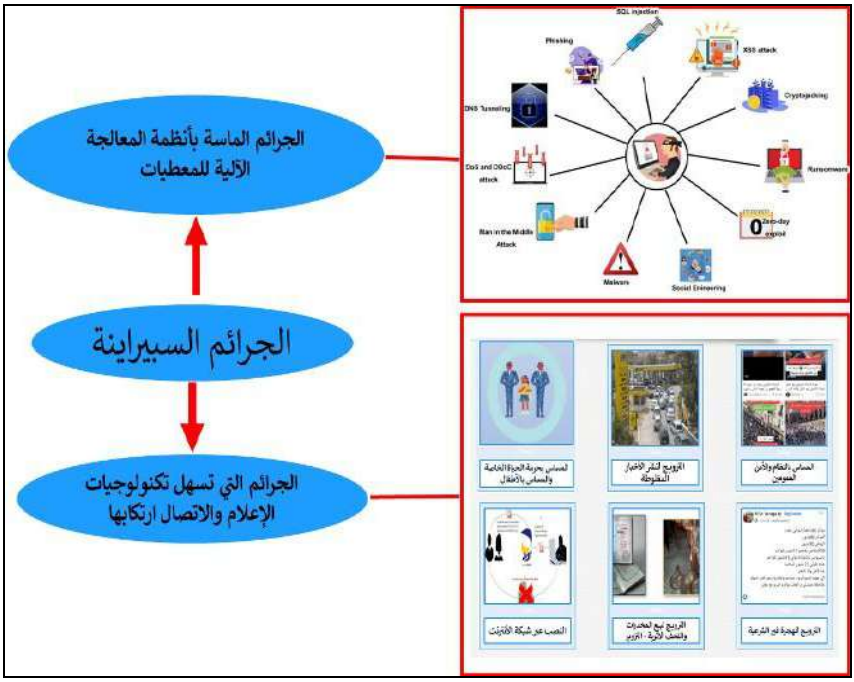
الجرائم الماسة بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات
الجرائم السيبرانية
الجرائم التي تسهل تكنولوجيات الإعلام والاتصال ارتكابها
SQL injection
Phishing
XSS attack
Cryptojacking
DNS Tunneling
DoS and DDoS attack
Ransomware
Man in the Middle Attack
Malware
Social Engineering

هجمات تستهدف سرقة البيانات ذات الطابع الشخصي

سرقة قواعد البيانات

هجمات فيروسات الفدية

هجمات الصفحات المزورة

نشر البرمجيات الخبيثة

المساس بحرمة الحياة الخاصة والمساس بالأطفال

الترويج لنشر الأخبار المغلوطة

المساس بالنظام والأمن العموميين

النصب عبر شبكة الأنترنت

الترويج لبيع المخدرات والتحف الأثرية – تزوير الوثائق

الترويج للهجرة غير الشرعية

- الجانب التشريعي والقانوني

- الجانب التشريعي والقانوني (القوانين الجزائرية)

- القانون رقم **04-15** الصادر في **10-11-2004**: التعديل الثاني لقانون العقوبات أضاف موادا جديدة تعاقب على المساس بأنظمة المعالجة الآلية للبيانات.

- القانون رقم **06-22** في **20-11-2006**:

- تعديل جديد لقانون الإجراءات الجزائية الجزائري، يهدف إلى وضع قواعد إجرائية أكثر تكيفًا مع بعض أنواع معينة من الجرائم الجديدة أو الأكثر انتشارًا، بما في ذلك الهجمات على أنظمة المعالجة الآلية للبيانات.

- من بين المستجدات التي تم إجراؤها: اعتراض المراسلات، تسجيل الصوت وأخذ الصورة.

- القانون رقم **09-04** المؤرخ في **05-08-2009** المتعلق بالقواعد الخاصة للوقاية ومكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال: ويعكس السياسة الجديدة للجزائر في مكافحة الجريمة المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ويتضمن تدابير إجرائية أهمها:

- تعزيز صلاحيات أجهزة التحقيق.

- إشراك المتعاملين التقنيين "شركات الاتصالات ومقدمو خدمة الأنترنت".

- تعزيز المساعدة القانونية والتعاون الدولي.

- القانون رقم **15-04** الذي يضع القواعد العامة للشهادة والتوقيع الإلكترونيين.

- صدور قانون رقم **18-07** المؤرخ بتاريخ **10** يونيو **2018** المتعلق بحماية - الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.

- صدور قانون رقم **18-05** المؤرخ بتاريخ **10** مايو **2018** خاص بالتجارة الإلكترونية.

- صدور قانون رقم **18-04** المؤرخ بتاريخ **10** مايو **2018** خاص بالبريد والاتصالات الإلكترونية.

- قانون رقم **20-06** مؤرخ في **28** أبريل **2020**، يعدل ويتمم الأمر رقم **66-156** المؤرخ في **8** يونيو **1966** والمتضمن قانون العقوبات، أين تم إضافة مواد جديدة تعاقب على نشر وترويج أحبار أو أنباء تمس بالنظام والأمن العمومين.

- المرجعية الوطنية لحماية النظم المعلوماتية:

Référentiel National de Sécurité des systèmes d'Information.

- قانون **24-06** المؤرخ في **28/04/2024**، الذي تم بموجبه تشديد العقوبات المترتبة عن المساس بأنظمة المعالجة الآلية للبيانات.

- الجانب التشريعي والقانوني (الاتفاقيات الإقليمية والدولية)

- الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، المؤرخة في **21/12/2010**، وصادقت عليها الجزائر في **2014**.

- مشروع اتفاقية الاتحاد الأفريقي بشأن الأمن السيبراني وحماية البيانات الشخصية.

- مشروع اتفاقية دولية شاملة لمكافحة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات للأغراض إجرامية"، المنظمة من طرف الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.

- مشاريع اتفاقيات ثنائية في مجال الأمن المعلوماتي وحماية المعطيات الشخصية.

- جهود المديرية العامة للأمن الوطني في مجال الأمن ومكافحة الجرائم السيبرانية

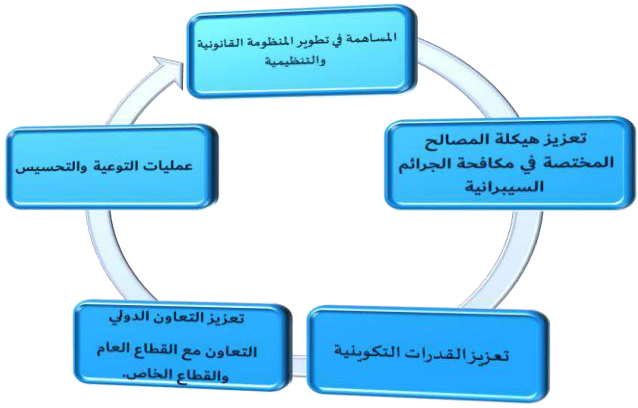

- هيكلة المصالح المختصة في مكافحة الجرائم السيبرانية للمديرية العامة للأمن الوطني

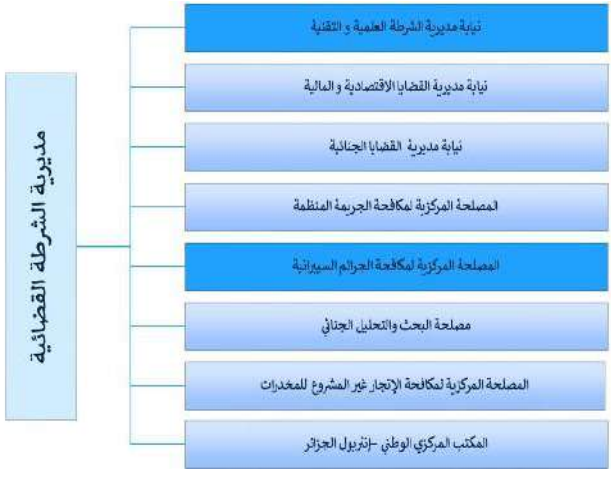

الهياكل المتخصصة
الفرقة المركزية لمكافحة جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات.
الفرقة المركزية لمكافحة جرائم المساس بالأشخاص عبر الأنترنت.
الفرقة المركزية لمكافحة الإجرام عبر الأنترنت.
الفرقة المركزية لمكافحة النصب عبر الأنترنت.
الفرقة المركزية لليقظة ومعالجة التبليغات.
الفرقة المركزية للمساعدة التقنية

هياكل الدعم، التسيير والتحليل
مكتب تعزيز القدرات
فصيلة التكوين المستمر
فصيلة الإتصال والتحسيس
فصيلة التعاون
مكتب البحث، التطوير والاستباق
فصيلة البحث والتطوير
فصيلة الإستباق
فصيلة التحليل الجنائي
مكتب العتاد واللوجستيك
فصيلة اليقظة التكنولوجية
فصيلة الوسائل واللوجستيك

- دوائر لتحليل الأدلة الرقمية متواجدة على مستوى المخبر المركزي والمخابر الجهوية

أقسام مختصة في الأدلة الرقمية على مستوى المخابر الشرطة العلمية والتقنية المتواجدة بكل من العاصمة، وهران وقسنطينة، تكمن مهامها في:

- وضع بروتوكولات العمل المتعلقة باختصاص الأدلة الرقمية.
- تقديم الدعم التقني في ميدان مكافحة الجريمة السيبرانية.
- إجراء الأعمال التقنية الجنائية بناء على طلبات ضباط الشرطة القضائية.
- إنجاز خبرات لفائدة الأجهزة القضائية في ميدان الأدلة الرقمية.

- رفع القدرات في مجال مكافحة الجرائم السيبرانية

- تكوين خبراء في مجال تحليل واستغلال الأدلة الرقمية.
- تكوين محققين مختصين في مجال محاربة الجرائم المعلوماتية (ICC).
- التكوين القاعدي على مستوى مدارس الشرطة.
- تنظيم ملتقيات وورشات عمل حول الظاهرة.
- خلق علاقة تعاون في مجال التكوين الخاص مع الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في ميدان الأمن المعلوماتي والتحقيق الجنائي الرقمي.
- المشاركة في الملتقيات والبحوث الدولية في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية.

- تعزيز التعاون الدولي (التعاون مع القطاع العام والخاص)

- التوعية والتحسيس وإشراك المجتمع المدني

- الإحصائيات المسجلة على المستوى الوطني في مجال مكافحة الجرائم السيبرانية

- الإحصائيات المسجلة على المستوى الوطني في مجال مكافحة الجرائم السيبرانية

- تصنيف قضايا الجرائم السيبرانية التي تم معالجتها من قبل المصالح المختصة خلال سنة **2024**

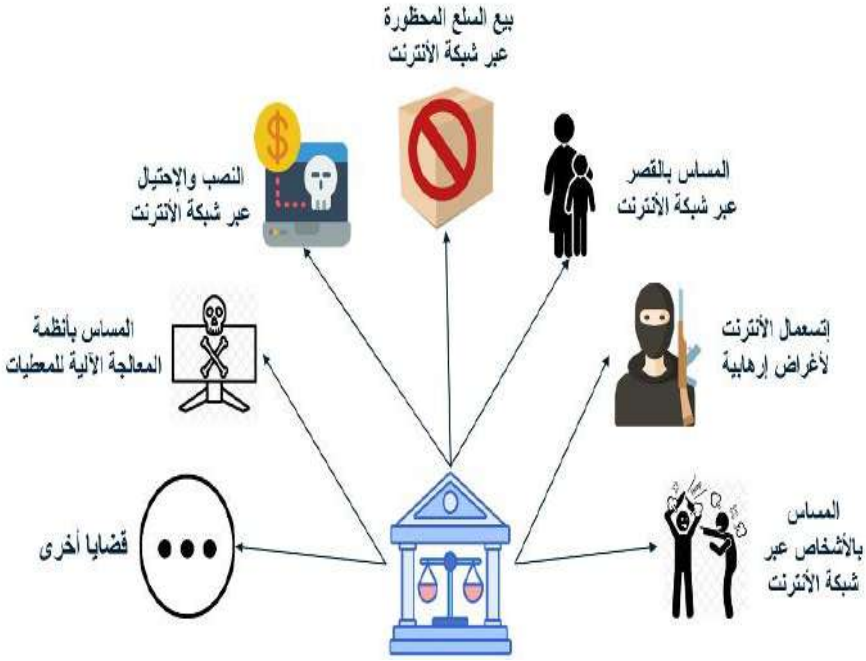

- حصيلة القضايا ذات الصلة بالجرائم السيبرانية منذ سنة 2017 إلى سنة 2023

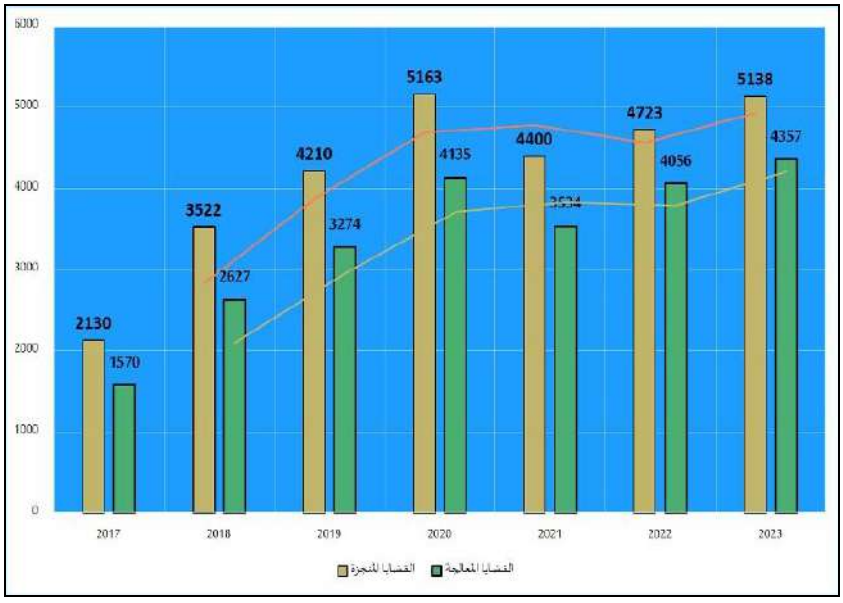

- حصيلة القضايا ذات الصلة بالجرائم السيبرانية خلال سنة 2023

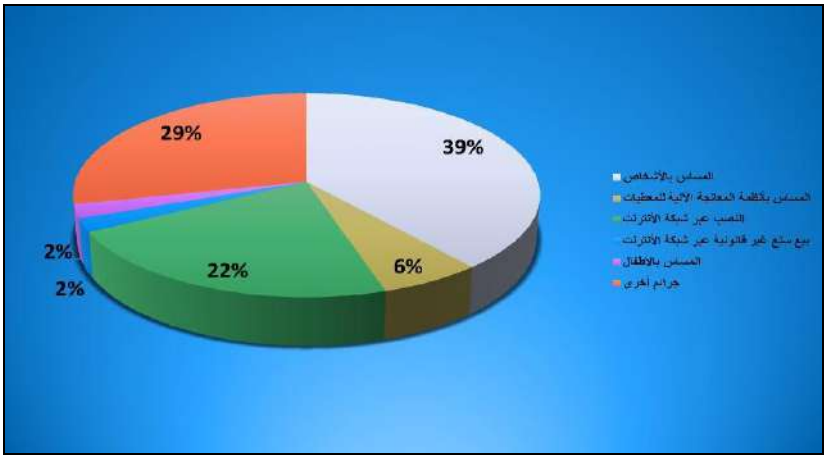

- دراسة حالة

- التحقيق في جرائم استخدام التكنولوجيا في الماس بالأمن والنظام العموميين.

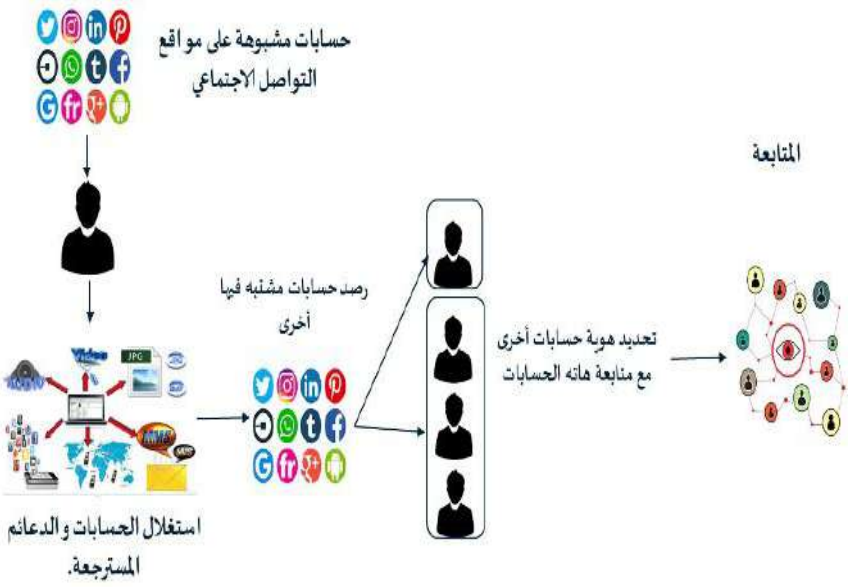

- الأخطار والتحديات السيبرانية

الهجمات الخطيرة (الفيروسات، القرصنة، الهجمات الإلكترونية... إلخ) التي تستهدف أنظمة معلوماتية وشبكات الحواسيب لمؤسسات وبنى تحتية لقواعد بيانات حساسة في الدولة، من أجل إحداث حالة من الفوضى العامة مثل هجمات على بنوك إلكترونية، وكذا الهجمات على أنظمة إدارة أجهزة التحكم في المنشآت التقنية.

عادت هجمات تعطيل الخدمة الموزعة (DDOS) إلى الواجهة الإجرامية في العالم الافتراضي كمنهجية فعالة لتعطيل الشبكات والأنظمة المعلوماتية الداخلية للمؤسسات والشركات الاقتصادية.

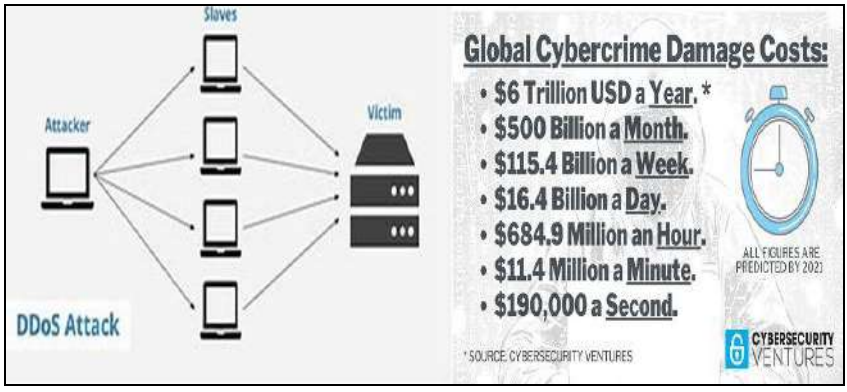

- الهجمات السيبرانية (SKIMMING)

يتم التلاعب بأجهزة الصراف الآلي ومحطات الدفع الإلكترونية (البنوك، وموزعات النقد ومحطات الدفع في المتاجر ومحطات الخدمة والمطاعم، وما إلى ذلك). للقيام بذلك، يستخدم المحتالون معدات خاصة يتم إدخالها في أجهزة الصراف الآلي أو بالقرب منها، والتي تنسخ البيانات الموجودة في بطاقة الدفع الإلكترونية أو بطاقة الخصم أو

الائتمان وتسجيل رمز (PIN)، بعدها يتم سحب الأموال في الخارج. لا يلاحظ معظم الضحايا الاحتيال إلا عندما يتلقون كشف حسابهم.

- الصفحات المزورة (Phishing) **والرسائل الاحتيالية** (SPAM)

يتم فيها خداع الأشخاص باستعمال واجهات وهمية للمواقع إلكترونية شبيه بتلك الواجهات الخاصة بالشركات الهدف منها سرقة المعلومات الشخصية القيمة، مثل اسم مستخدم والرقم السري لعلبة البريد الإلكتروني أو حساب شخصي في أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

- التصيد الاحتيالي الصوتي (Vishing) **والتصيد الاحتيالي عبر الرسائل النصية** (Smishing)

الهجمات لا تقتصر على البريد الإلكتروني فقط، بل تشمل أيضًا المكالمات الهاتفية والرسائل النصية التي تحتوي على روابط خبيثة أو تطلب معلومات حساسة.

- نشر البرمجيات الخبيثة "برامج الفدية"

تمنع برامج الفدية (RANSOMWARE) الوصول إلى الأنظمة المعلوماتية أو البيانات الموجودة ضمنها عن طريق تشفير البيانات الموجودة في الأنظمة، يتطلب دفع فدية حتى يتم إرسال مفتاح إزالة التشفير، ويتم إرسال البرنامج الخبيث عادة عن طرق البريد الإلكتروني للضحية، من بين هاته الهجمات الأكثر خطورة من (WANNACRY) (PETYA) (CERBER) (CRYPTOLOCKER) (RUKY).

هذه البرامج الخاصة بأجهزة الحاسوب والتطبيقات الخاصة بالهواتف النقالة تستخدم لسرقة البيانات الخاصة بالدخول إلى حسابات مواقع التواصل الاجتماعي، البطاقات البنكية، المعلومات الخاصة بالمحافظ الإلكترونية، وتقوم هذه البرامج أيضا بمراقبة أنشطة المستخدم عن بعد وجمع المعلومات.

- التجارة الإلكترونية في الأنترنت المظلم

الدارك- نت يبقى الملتقى الرئيسي لجميع المجالات الاجرامية:

- وسائل لتنفيذ الجرائم المعلوماتية.

- الأسلحة والمخدرات.

- معلومات عن طرق النصب الالكتروني.

- وثائق مزورة تسهل عمليات النصب، الإلكتروني، تجارة البشر وتسهيل الهجرة الغير قانونية.

- إرشادات بخصوص الاستعمال الحسن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال

- تذكر أن الصور وملفات الفيديو التي تقوم بإرسالها لأصدقائك أو مشاركتها على شبكات التواصل الاجتماعي يمكنها أن تمر بأشخاص آخرين ومشاركتها على الشبكة، فبمجرد نشرها من المستحيل حذفها كليا من الشبكة.

- تجنب فتح رسائل من أشخاص غير معروفين، فمن الممكن أن تحتوى على فيروسات أو مواد غير لائقة.

- عند زيارة أي موقع إلكتروني، كن واثقا من أنه موقع معروف وموثوق، وتأكد من عدم النقر على وصلات مشتبهة ولافتات تظهر فجأة.

- تنصيب برامج مكافحة البرمجيات الضارة والفيروسات (Antivirus) وبرامج مكافحة برمجيات التجسس (Antispyware) والجدران النارية (Firewall) التي تحمي ضد الفيروسات والديدان وأحصنة طروادة وبرمجيات التجسس التي تهدد خصوصيتك وسرية معلوماتك، كما لابد أن تتأكد من تحديث هذه البرمجيات بشكل دوري لضمان الحماية القصوى من الفيروسات والبرامج الضارة التي تظهر يوميا.

- تأمين وحماية شبكة الويفي، الخاصة باشتراك الأنترنت الخاص بكم.

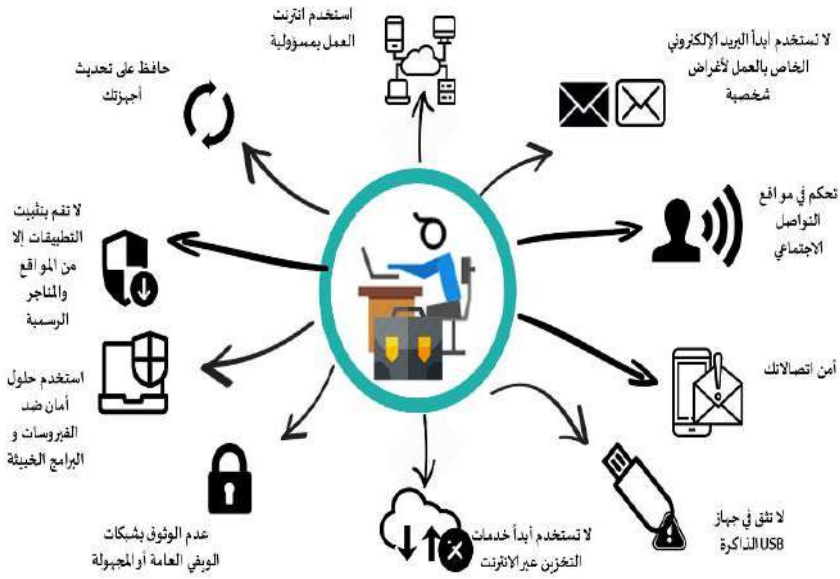

- نشر الاخبار الكاذبة والمغلوطة على مواقع التواصل الاجتماعي

طريقة الحماية من الوقوع في الأخبار المزيفة من خلال إتباع النصائح الآتية:

- التدقيق في عناصر الصورة أو الفيديو كالتوقيت والمكان والعلامات الظاهرة والصوت واللغة المستخدمة والمظهر العام للأشخاص.

- التدقيق في اسم الناشر أو الموقع الذي نشر هذه المعلومات، هل هو اسم معروف أم وهمي وكذلك التدقيق في التعليقات فربما تساعدنا في الحصول على نظرة عامة حول الموضوع.

- التدقيق بالأشخاص الذين تضمّنهم الخبر والتأكّد من وجودهم الفعلي، ومناصبهم، فبعض المنشورات المزيفة تتضمّن شخصيات وهمية أو مفبركة.

- التأكد من صحة الخبر من خلال تصفح البيانات الصحف الرسمية لما يتعلق الأمر بمؤسسات العمومية والخاصة.

السيـادة الرقمية والأمن السيبراني
في خدمة التـاريخ والذاكرة

✍ الدكتور: حمزة موفق
المدرسة العليـا للأمن السيبراني

- مقدمة

في العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم، أصبحت مفاهيم السيادة والأمن تتخذ أبعاداً جديدة لم تكن موجودة في السابق. فبينما كانت السيادة التقليدية تعني سيطرة الدولة على أراضيها وحدودها الجغرافية، نجد أن مفهوم السيادة الرقمية قد برز كأحد أهم ركائز الأمن القومي في القرن الحادي والعشرين. وتكمن خطورة هذا التحول في أن كثيراً من الدول، خاصة النامية منها، لم تدرك بعد حجم التهديدات التي تواجهها في الفضاء السيبراني الذي لا يعترف بالحدود أو السيادات التقليدية.

الجزائر، بوصفها دولة ذات تاريخ عريق وذاكرة وطنية غنية بالأحداث والتجارب، تواجه تحديات جسيمة في حماية هذا التراث من الأخطار الرقمية. فمن ناحية، هناك خطر التزييف التاريخي عبر المنصات الرقمية، ومن ناحية أخرى هناك خطر الاختراق والسرقة الإلكترونية للوثائق والمحفوظات الوطنية. ولعل أبرز مثال على ذلك ما تعرضت له عدة مؤسسات جزائرية من هجمات إلكترونية خلال السنوات الأخيرة.

تشير الإحصاءات الصادرة عن الوكالة الوطنية للأمن السيبراني الجزائرية إلى أن البلاد تواجه ما يزيد عن **1000** محاولة اختراق شهرياً، **30**% منها تستهدف مؤسسات حكومية تحتوي على وثائق تاريخية أو تراثية. هذه الأرقام تضعنا أمام مسؤولية كبيرة في حماية الذاكرة الوطنية التي تمثل هويتنا وكينونتنا كشعب له خصوصيته التاريخية

والحضارية، في حين تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يجمع بين عدة أبعاد:

- البعد الأمني: حماية البنية التحتية الرقمية من الاختراقات
- البعد التاريخي: الحفاظ على الذاكرة الوطنية من التزييف
- البعد التكنولوجي: تطوير أدوات رقمية وطنية
- البعد القانوني: وضع تشريعات تحمي السيادة الرقمية

في هذا السياق، قامت الجزائر بعدة خطوات مهمة خلال السنوات الأخيرة، منها:

إطلاق الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، إنشاء المركز الوطني للاستجابة للطوارئ المعلوماتية، تطوير مشروع الأرشيف الرقمي الوطني، إصدار قانون الجريمة الإلكترونية...

إلا أن هذه الجهود، رغم أهميتها، تبقى غير كافية في ظل التطور السريع لتقنيات القرصنة الإلكترونية وتزايد حدة الهجمات التي تستهدف ليس فقط البيانات، ولكن أيضاً العقول والوعي الجمعي عبر حروب المعلومات والتضليل التاريخي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع السيادة الرقمية في الجزائر، تقييم مستوى حماية الذاكرة الوطنية رقمياً، دراسة التهديدات الإلكترونية التي تواجه الأرشيف التاريخي وتقديم مقترحات عملية لتعزيز الحماية السيبرانية.

الجزائر اليوم تقف على مفترق طرق رقمي، فإما أن تنجح في حماية سيادتها الرقمية وذاكرتها الوطنية، أو تتعرض لفقدان السيطرة على جزء أساسي من مقومات هويتها الوطنية. وهذا ما يجعل من هذا البحث ليس مجرد دراسة أكاديمية، بل قضية أمن قومي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إن هذا البحث ينقسم إلى أربعة فصول رئيسية:

- الإطار المفاهيمي للسيادة الرقمية
- الأمن السيبراني كأداة لحماية التاريخ
- التحديات التي تواجه الجزائر
- الاستراتيجيات المقترحة للتطوير

1. السيادة الرقمية: المفهوم والأهمية

في خضم التحول الرقمي الذي يشهده العالم، برز مفهوم السيادة الرقمية كأحد أهم ركائز الأمن القومي للدول. لم تعد السيادة تقتصر على السيطرة على الحدود الجغرافية والمجال الجوي، بل امتدت ليشمل الفضاء السيبراني الذي أصبح ساحة جديدة للتنافس بين الأمم. فالسيادة الرقمية تعني في جوهرها قدرة الدولة على التحكم الكامل في بياناتها الرقمية وحماية بنيتها التحتية المعلوماتية من أي تدخل خارجي، وهي بذلك تشكل عنصراً أساسياً في الحفاظ على الأمن القومي والهوية الوطنية في عصر يتسم بالعولمة الرقمية المتسارعة.

لقد أضحت السيادة الرقمية ضرورة استراتيجية لا تقل أهمية عن الدفاع عن الحدود الترابية، وذلك نظراً للتحولات العميقة التي يشهدها العالم في طريقة إنتاج وإدارة وتداول المعلومات. ففي عالم اليوم، حيث

أصبحت البيانات هي النفط الجديد، تتحول السيطرة على الفضاء الرقمي إلى معركة وجودية للدول. فالذاكرة الوطنية التي تشمل التاريخ والتراث الثقافي لم تعد محصورة في الأرشيفات الورقية والمتاحف، بل انتقلت إلى الفضاء الرقمي حيث تواجه مخاطر جسيمة تتراوح بين التزييف والسرقة الرقمية من جهة، والاختراق والتلاعب من جهة أخرى.

تكمن أهمية السيادة الرقمية في قدرتها على حماية الذاكرة الجماعية للأمة من خلال ضمان بقائها تحت سيطرة الدولة والشعب، بعيداً عن أي تدخلات خارجية. ففي ظل الثورة الرقمية، أصبح التراث الثقافي والتاريخي عرضة لعمليات تشويه متعمدة عبر منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، مما يستدعي وجود آليات رقمية وطنية قادرة على مواجهة هذه التحديات. كما أن الاستقلالية الرقمية تعني قدرة الدول على إدارة بياناتها الرقمية دون الاعتماد على منصات أو شركات أجنبية قد تستغل هذه البيانات لأغراض سياسية أو اقتصادية تخضع لأجندات خارجية.

إن تحقيق السيادة الرقمية يتطلب مقاربة شاملة تبدأ بتطوير بنية تحتية رقمية وطنية قوية، وتمر عبر سن تشريعات صارمة لحماية البيانات، وتنتهي ببناء كفاءات بشرية قادرة على إدارة هذا التحول الرقمي بكل أبعاده. فالسيادة الرقمية ليست مجرد مفهوم تقني، بل هي مشروع وطني متكامل يمس جميع جوانب الحياة، من الأمن القومي إلى الهوية الثقافية، مروراً بالاستقلال الاقتصادي والقدرة على اتخاذ القرار.

في هذا السياق، تواجه الدول النامية تحديات جسيمة في طريقها نحو تحقيق السيادة الرقمية، لعل أبرزها هيمنة الشركات التكنولوجية الكبرى على البنى التحتية الرقمية العالمية، ونقص الخبرات المحلية في مجال الأمن السيبراني، وغياب التشريعات الكافية لحماية البيانات الوطنية. هذه التحديات تتطلب استجابة استراتيجية تعطي الأولوية لتطوير قدرات رقمية وطنية، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي في هذا المجال، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية.

يمكن القول إن السيادة الرقمية أصبحت اليوم شرطاً أساسياً لاستكمال السيادة الوطنية بمفهومها الشامل. فكما تحرص الدول على حراسة حدودها البرية والبحرية والجوية، عليها أيضاً أن تحرس حدودها السيبرانية بكل ما أوتيت من قوة. ففي عصر المعلومات، لم تعد السيادة مجرد سيطرة على الأرض، بل أصبحت أيضاً سيطرة على البيانات والمعلومات والمعرفة التي تشكل في مجموعها ذاكرة الأمة وهويتها ومستقبلها.

2. دور الأمن السيبراني في حماية الذاكرة الوطنية

في عصر تحولت فيه الذاكرة الجماعية للأمم من الوثائق الورقية إلى الأرشيفات الرقمية، برز الأمن السيبراني كحصن منيع يحمي الهوية التاريخية والتراث الثقافي من عبث العابثين وتزييف المزيفين .لم يعد الأمن السيبراني مجرد أداة تقنية لحماية البيانات، بل أصبح سلاحاً استراتيجياً في معركة الحفاظ على الذاكرة الوطنية وهوية الأجيال.

- مفهوم الأمن السيبراني وأبعاده

الأمن السيبراني يشكل منظومة متكاملة من الإجراءات التقنية والقانونية والتنظيمية التي تهدف إلى حماية الأنظمة الرقمية والشبكات والبيانات من الهجمات الإلكترونية. تتجاوز هذه المنظومة مجرد الحماية التقنية لتشمل ضمان سرية المعلومات وسلامتها وعدم إنكارها، مع الحفاظ على إتاحتها للمخولين بالوصول إليها. في سياق الذاكرة الوطنية، يكتسب الأمن السيبراني بُعداً وجودياً يتعلق بحماية روح الأمة وهويتها التاريخية.

- حماية الأرشيفات الرقمية: صون الذاكرة من الاندثار

تلعب المؤسسات الأرشيفية الوطنية دوراً محورياً في حفظ الذاكرة الجماعية عبر الأجيال. ومع التحول الرقمي لهذه الأرشيفات، أصبحت عرضة لمخاطر جسيمة تهدد بقاءها وسلامتها. هنا يأتي دور الأمن السيبراني في:

- حماية الوثائق التاريخية الرقمية من خلال أنظمة التشفير المتقدمة التي تمنع الوصول غير المصرح به، وتقنيات النسخ الاحتياطي الآمن التي تضمن عدم فقدانها في حالات الكوارث الإلكترونية أو الأعطال التقنية.

- تأمين قواعد البيانات الأرشيفية التي تحتوي على وثائق تاريخية حساسة، عبر جدران الحماية النارية وأنظمة كشف التسلل التي ترصد أي محاولات اختراق في الوقت الفعلي.

- مواجهة هجمات حذف أو تشويه المحتوى التاريخي من خلال تقنيات البلوك تشين التي توفر سجلاً غير قابل للتعديل أو التزوير لكل التغييرات التي تطرأ على الوثائق الرقمية.

- حماية الملكية الفكرية للتراث الثقافي من السرقة أو الاستغلال غير المشروع، عبر أنظمة إدارة الحقوق الرقمية المتطورة.

- مكافحة التضليل الإعلامي: معركة الحقيقة ضد التزييف

في خضم الحرب المعلوماتية التي يشهدها العالم، أصبحت الذاكرة التاريخية للأمم ساحة معركة تخوضها أدوات التضليل الإعلامي. هنا يبرز دور الأمن السيبراني في:

- كشف الحملات المنظمة لتزوير التاريخ من خلال تحليل الشبكات الاجتماعية ورصد أنماط نشر المعلومات المضللة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي.

- تطوير أنظمة التحقق من صحة المحتوى التاريخي التي تتيح التحقق من مصادر المعلومات ومدى مصداقيتها قبل نشرها.

- إنشاء منصات وطنية موثوقة لنشر المحتوى التاريخي الدقيق، مع حمايتها من الهجمات الإلكترونية التي تهدف إلى تشويهها أو تعطيلها.

- مواجهة عمليات التلاعب النفسي التي تستهدف الذاكرة الجمعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تطوير أدوات رقمية تكشف أساليب التلاعب العاطفي بالجماهير.

- التحديات والاستراتيجيات

تواجه الدول عدة تحديات في توظيف الأمن السيبراني لحماية ذاكرتها الوطنية، أبرزها:

- تطور أساليب الهجوم الإلكتروني بسرعة تفوق أحياناً قدرة أنظمة الحماية على التكيف.

- نقص الكفاءات الوطنية المتخصصة في أمن المعلومات مع التركيز على الجانب التاريخي والثقافي.

- التكاليف الباهظة لتطوير بنى تحتية أمنية متكاملة.

لمواجهة هذه التحديات، يمكن اتباع الاستراتيجيات التالية:

- إدماج البعد التاريخي في الاستراتيجيات الوطنية للأمن السيبراني، مع تخصيص موارد كافية لحماية الأرشيفات الرقمية.

- إنشاء مراكز متخصصة تجمع بين خبراء الأمن السيبراني والمؤرخين وأخصائيي الأرشيف.

- تطوير برامج تدريبية متخصصة في أمن المعلومات الأرشيفية والتراث الرقمي.

- تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التهديدات العابرة للحدود التي تستهدف الذاكرة التاريخية للشعوب.

لم يعد الأمن السيبراني خياراً تقنياً فحسب، بل أصبح واجباً وطنياً لحماية الذاكرة الجماعية من التزييف والاندثار. في عالم تتحول فيه المعرفة إلى قوة، والذاكرة إلى سلاح، تصبح حماية الأرشيف التاريخي

الرقمي مسألة أمن قومي بامتياز. الدول التي تدرك هذه الحقيقة وتستثمر في تحصين ذاكرتها رقمياً، تكون قد ضمنت لأجيالها القادمة حقها في معرفة تاريخها الحقيقي، والافتخار بتراثها الأصيل، وبناء مستقبلها على أسس راسخة من الحقيقة والهوية الوطنية الراسخة.

3. التحديات الرقمية التي تواجه الجزائر

تواجه الجزائر في مسيرتها نحو التحول الرقمي مجموعة معقدة من التحديات التي تهدد سيادتها الرقمية وأمنها السيبراني. هذه التحديات تتطلب فهماً عميقاً وإرادة سياسية قوية لمواجهتها، خاصة في ظل التطور السريع للتكنولوجيا وزيادة حدة التهديدات الإلكترونية العالمية.

أولى هذه التحديات تتمثل في البنية التحتية الرقمية غير الكافية. رغم الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة، لا تزال الجزائر تعاني من نقص في مراكز البيانات المحلية المتطورة، حيث تعتمد نسبة كبيرة من المؤسسات على خوادم خارجية، مما يعرض البيانات الوطنية لخطر الاختراق أو التلاعب. كما أن شبكات الاتصال تعاني من ضعف في الأداء وعدم كفاية التغطية في بعض المناطق النائية، مما يعيق عملية التحول الرقمي الشامل.

التحدي الثاني يكمن في التبعية التكنولوجية للخارج. الجزائر تعتمد بشكل شبه كلي على استيراد الحلول البرمجية والمعدات التكنولوجية، مما يجعلها عرضة للابتزاز التقني والعقوبات التكنولوجية. هذه التبعية تظهر جلياً في اعتماد معظم المؤسسات على أنظمة تشغيل

أجنبية، وبرامج مستوردة، وحتى معايير تقنية تتحكم فيها شركات أجنبية.

في مجال الأمن السيبراني، تواجه الجزائر تحديات جسيمة. تشير الإحصاءات إلى تزايد ملحوظ في الهجمات الإلكترونية ضد المؤسسات الحكومية والبنية التحتية الحيوية. أكثر هذه الهجمات خطورة تلك التي تستهدف الأرشيف الوطني والمواقع التاريخية، والتي تهدف إلى تشويه الذاكرة الجماعية أو سرقة الوثائق الحساسة. نقص الخبراء المحليين في مجال الأمن السيبراني يفاقم من هذه المشكلة، حيث تعتمد الجزائر بشكل كبير على الخبرات الأجنبية في هذا المجال الحيوي.

التضليل الإعلامي الرقمي يشكل تحدياً آخر لا يقل خطورة. مع انتشار المنصات الاجتماعية، أصبحت الجزائر عرضة لحملات منظمة تهدف إلى تشويه تاريخها وزرع الفتنة المجتمعية. هذه الحملات تستغل الفراغ الرقمي في غياب منصات وطنية بديلة قادرة على تقديم محتوى جذاب ومهني.

في مجال التشريعات والقوانين، لا تزال النصوص القانونية المتعلقة بالفضاء الرقمي غير كافية لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة. هناك حاجة ماسة لتحديث التشريعات الخاصة بحماية البيانات الشخصية، ومكافحة الجرائم الإلكترونية، وتنظيم العمل في الفضاء الرقمي، مع الحفاظ على التوازن بين الأمن الرقمي وحقوق المواطنين.

على صعيد الموارد البشرية، تعاني الجزائر من نقص حاد في الكفاءات المتخصصة في المجالات الرقمية الحديثة. المنظومة التعليمية لا

تزال غير قادرة على توفير العدد الكافي من المهندسين والمبرمجين وخبراء الأمن السيبراني الذين تحتاجهم البلاد لتحقيق تحول رقمي ناجح.

أما في مجال الاقتصاد الرقمي، فإن التحدي الأكبر يتمثل في ضعف الاستثمارات في مجال الابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال الرقمية. معظم الشركات الناشئة في المجال الرقمي تواجه صعوبات في التمويل والتسويق، كما أن البيئة التشريعية لا تشجع على الابتكار في هذا القطاع الحيوي.

الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات يجب أن تكون شاملة ومتكاملة:

- تعزيز البنية التحتية الرقمية عبر استثمارات كبرى في مراكز البيانات الوطنية.
- تطوير تعليم تقني متخصص في المجالات الرقمية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال التكنولوجيا.
- سن تشريعات متطورة لحماية البيانات والأمن السيبراني.
- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال التكنولوجيا.

إن التحديات الرقمية التي تواجه الجزائر كبيرة، لكنها ليست مستحيلة. النجاح في مواجهتها يتطلب رؤية استراتيجية واضحة، وإرادة سياسية قوية، واستثمارات ضخمة في البنية التحتية والموارد البشرية. فقط من خلال مقاربة شاملة تأخذ بعين الاعتبار جميع هذه

الجوانب، يمكن للجزائر أن تحقق سيادتها الرقمية وتضمن مكانتها في العالم الرقمي الجديد.

4. آليات تعزيز السيادة الرقمية والأمن السيبراني

تمثل السيادة الرقمية والأمن السيبراني ركيزتين أساسيتين في بناء الدولة الحديثة في العصر الرقمي. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها الدول في الفضاء السيبراني، أصبح من الضروري تطوير آليات فعالة لتعزيز هذه السيادة وحماية الممتلكات الرقمية الوطنية. تتطلب هذه العملية مقاربة متعددة الأبعاد تشمل الجوانب التقنية والتشريعية والتنموية.

أولاً: تطوير البنية التحتية الرقمية الوطنية

يعد بناء بنية تحتية رقمية وطنية مستقلة الخطوة الأولى نحو تحقيق السيادة الرقمية. هذا يتطلب استثمارات ضخمة في مراكز البيانات المحلية التي تستطيع استضافة المعلومات والخدمات الرقمية الحساسة داخلياً. كما يشمل تطوير شبكات اتصال محلية آمنة تقلل من الاعتماد على العبور عبر خوادم أجنبية. تجربة بعض الدول في إنشاء أنظمة تشغيل وطنية ومحركات بحث محلية تقدم نموذجاً يمكن الاقتداء به في هذا المجال.

ثانياً: تعزيز الأطر القانونية والتشريعية

لا يمكن تحقيق الأمن السيبراني دون وجود منظومة قانونية متكاملة. يجب تطوير تشريعات حديثة تغطي جميع جوانب العمل الرقمي، بما في ذلك قوانين حماية البيانات الشخصية، ومكافحة

الجرائم الإلكترونية، وتنظيم المعاملات الرقمية. هذه القوانين يجب أن تكون مرنة بما يكفي لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة، وصارمة بما يكفي لردع المخترقين والمتلاعبين.

ثالثاً: بناء القدرات البشرية الوطنية

يمثل تطوير الكفاءات المحلية في مجال التقنية الرقمية والأمن السيبراني عنصراً حاسماً في هذه المعادلة. هذا يتطلب إصلاحاً جذرياً لمنظومة التعليم العالي والتدريب المهني لمواكبة متطلبات العصر الرقمي. إنشاء أكاديميات متخصصة في الأمن السيبراني، ومراكز بحثية تطبيقية، وبرامج تدريبية مكثفة للعاملين في القطاع الحكومي يمكن أن يسهم بشكل كبير في سد الفجوة في المهارات الرقمية.

رابعاً: تعزيز التعاون الإقليمي والدولي

في عالم مترابط رقمياً، لا يمكن لأي دولة أن تحقق الأمن السيبراني بمفردها. المشاركة الفعالة في المبادرات الإقليمية والدولية لمكافحة الجرائم الإلكترونية، وتبادل الخبرات، وتطوير معايير مشتركة للأمن السيبراني تعد من الآليات الأساسية لتعزيز الحماية الرقمية. كما أن بناء تحالفات استراتيجية مع الدول المتقدمة تقنياً يمكن أن يوفر فرصاً للتدريب ونقل التكنولوجيا.

خامساً: تطوير صناعة وطنية للتكنولوجيا والأمن السيبراني

تشجيع إنشاء شركات وطنية متخصصة في تطوير حلول الأمن السيبراني والبرمجيات الآمنة يمكن أن يحقق عدة أهداف في آن واحد: خلق فرص عمل، تقليل الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية، وتطوير

حلول مخصصة تلبي الاحتياجات المحلية. تمويل البحوث التطبيقية في مجال التشفير والذكاء الاصطناعي الأمني يمكن أن يضع الدولة في موقع ريادي في هذا المجال الحيوي.

سادساً: إنشاء منظومة متكاملة للإنذار المبكر والاستجابة للتهديدات

يتطلب هذا تطوير مراكز عمليات أمنية على المستوى الوطني تعمل على مدار الساعة لرصد التهديدات السيبرانية والاستجابة لها. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في تحليل أنماط الهجمات الإلكترونية يمكن أن يعزز القدرة على التنبؤ بالهجمات ومنعها قبل حدوثها. كما أن إنشاء فرق استجابة سريعة للطوارئ السيبرانية يعد ضرورياً للتعامل مع أي اختراقات قد تحدث.

سابعاً: تعزيز الثقافة الرقمية والأمنية في المجتمع

لا تكفي الإجراءات التقنية وحدها لضمان الأمن السيبراني. يجب العمل على رفع الوعي الرقمي لدى جميع فئات المجتمع من خلال برامج توعوية شاملة. هذا يشمل تدريب الموظفين في المؤسسات الحكومية والخاصة على الممارسات الآمنة، وإدراج مفاهيم الأمن السيبراني في المناهج التعليمية، وإطلاق حملات إعلامية مستمرة لتوعية المواطنين بمخاطر الفضاء السيبراني وكيفية الحماية منها.

ثامناً: تطوير استراتيجية وطنية شاملة للسيادة الرقمية

يجب أن تضع الدولة استراتيجية واضحة المعالم تحـدد الأولويـات والمسـؤوليات والمـوارد المطلوبـة لتحقيـق السـيادة الرقميـة. هـذه

الاستراتيجية يجب أن تكون مرنة وقابلة للتطـوير، مـع وجـود آليـات واضحة للمتابعة والتقيـيم. كمـا يجـب أن تشـمل جميـع القطاعـات الحيوية في الدولة وتوفر إطاراً للتعاون بين القطاعين العام والخاص.

تاسعاً: الاستثمار في التقنيات الناشئة

إن تبني تقنيات مثل البلوك تشين لحماية سجلات البيانات المهمة، واستخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل التهديدات الأمنية، وتطوير أنظمة التشفير الكمي يمكن أن يعطي الدولة ميزة استراتيجية في مجال الأمن السيبراني. هذه التقنيات يجب أن تخضع لبحث وتطوير محلي لضمان عدم الاعتماد الكلي على حلول أجنبية.

عاشراً: تعزيز الشفافية والحوكمة الرقمية

يعد بناء الثقة بين الحكومة والمواطنين في التعامل مع البيانات والمعلومات عنصراً أساسياً في نجاح أي استراتيجية للسيادة الرقمية. تطبيق مبادئ الحوكمة الرقمية، وإتاحة المعلومات مع ضمان الخصوصية، وإشراك المجتمع المدني في صياغة السياسات الرقمية كلها عوامل تسهم في تعزيز المصداقية والفعالية للجهود الرامية إلى تحقيق السيادة الرقمية.

إن تعزيز السيادة الرقمية والأمن السيبراني ليس خياراً بل ضرورة استراتيجية في العصر الرقمي. تحقيق هذه الأهداف يتطلب إرادة سياسية قوية، واستثمارات مستدامة، وتعاوناً بين جميع مكونات المجتمع. الدول التي تنجح في بناء منظومة متكاملة للسيادة الرقمية

ستكون في موقع أفضل لحماية مصالحها الوطنية وضمان ازدهارها في المستقبل الرقمي.

الخاتمة

السيادة الرقمية والأمن السيبراني أصبحا ركيزتين أساسيتين في حماية الذاكرة الوطنية والتاريخ من التهديدات الرقمية. في ظل التحديات التي يفرضها العصر الرقمي، يجب على الدول أن تعمل على تعزيز استقلاليتها الرقمية وتطوير أنظمتها الأمنية لحماية تراثها الثقافي.

في اللحظة الفاصلة بين الماضي الرقمي والمستقبل السيبراني، تقف الجزائر أمام تحدٍ وجودي غير مسبوق. لم تعد السيادة مجرد علم يرفرف فوق مبنى حكومي، أو حدود ترسم على الخرائط، بل أصبحت بتلات بيانات تنبض في الفضاء السيبراني، وكل بتلة منها تحمل صفحة من تاريخنا، وذرة من هويتنا، وشظية من كرامتنا الوطنية.

إن المعركة التي نخوضها اليوم ليست معركة تقنية فحسب، بل هي معركة حضارية بامتياز. فمن يسيطر على ذاكرتنا الرقمية يسيطر على عقول أجيالنا القادمة، ومن يحكم قبضته على أرشيفنا الإلكتروني يمتلك القدرة على تشكيل رؤيتنا لأنفسنا ولتاريخنا. الأرقام لا تكذب: **1000** هجمة إلكترونية شهرياً ليست مجرد أرقام، بل هي **1000** محاولة لسرقة روح الأمة، **1000** طعنة في خاصرة التاريخ، **1000** جريمة في حق الذاكرة الجمعية.

لقد أصبح الأمن السيبراني اليوم بمثابة "المقاومة الرقمية" الجديدة، كما كانت المقاومة الشعبية في زمن الاستعمار. الفرق أن العدو اليوم غير مرئي، يختبئ خلف شاشات، ويتنكر في هيئة أكواد برمجية، ويضرب من حيث لا ندري. لكنه يظل عدواً لا يقل خطراً عن أي غازٍ محتل، لأنه لا يريد أرضنا بل يريد تاريخنا، لا ينهب مواردنا بل يسرق هويتنا، لا يحتل مدننا بل يحتل عقولنا.

التجربة الجزائرية في هذا المجال تشبه إلى حد كبير رحلة بطل ملحمي. فمن ناحية، هناك إرث ثوري عريق يمتد من ثورة التحرير إلى معركة التحرير الرقمي. ومن ناحية أخرى، هناك تحديات جسيمة تواجهها الأمة: تبعية تكنولوجية أشبه بالاستعمار الجديد، وهجمات إلكترونية لا تقل ضراوة عن المعارك العسكرية، ومحاولات متكررة لطمس الهوية أشبه بما عانيناه في زمن المحو الثقافي الاستعماري.

لكن الأمل لا يزال ممكناً. فالجزائر التي هزمت الاستعمار بقوة الإرادة، قادرة اليوم على هزيمة الاستعمار الرقمي بقوة الابتكار. لدينا العقول، ولدينا الإرث، ولدينا الإرادة. ما نحتاجه الآن هو:

- صحوة رقمية تعيد تعريف مفهوم الوطنية في العصر السيبراني.

- ثورة تعليمية تنتج جيلاً من "المجاهدين الرقميين".

- استراتيجية وطنية تجعل من الفضاء السيبراني ساحة جديدة للسيادة.

- تحالف وطني يجمع الحكومة، الجامعات، القطاع الخاص والمجتمع المدني.

الجزائر، كجزء من هذا العالم الرقمي، تسعى جاهدة لتحصين ذاكرتها الوطنية وضمان استمرارية تاريخها للأجيال القادمة . ولذلك أطلقت مشاريع أرشفة رقمية وطنية مثل قناة "الذاكرة" التابعة للتلفزيون الجزائري، وموقع "ذاكرة الشعب"، ومشروع "الجزائر المجيدة" الذي تشرف عليه وزارة المجاهدين.

إن السيادة الرقمية ليست خياراً تقنياً، بل هي امتحان وجودي. إما أن نكون أو لا نكون في الخريطة الرقمية للعالم. والجزائر، بروحها الثورية التي لا تقهر، قادرة ليس فقط على حماية وجودها الرقمي، بل على أن تكون نموذجاً يُحتذى في العالم العربي والإفريقي.

هذه ليست نهاية المقال، بل بداية المعركة. معركة لن تكون فيها الأسلحة دبابات أو طائرات بل "حواسيب" تمثل التقنيات الرقمية، والجنود ليسوا عسكريين بل "مبرمجين" وخبراء أمن سيبراني، ولا الساحة أرضاً جغرافية بل "سيرفرات" وفضاءات افتراضية. لكنها ستكون معركة مصيرية لا تقل أهمية عن أي معركة خضناها في تاريخنا. لأن من يخسر اليوم معركة السيادة الرقمية، يخسر غداً حقّه في أن يكون له تاريخ، وربما حقّه في أن يكون له مستقبل.

التربية الإعلامية
وإحيـاء ذاكرتي الزمـان والمكـان الوطنيين
-نمـاذج من تلفزيون الذاكرة الجزائري-

✍ الدكتورة: حفيظة ضربان
جـامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

- الملخص

ارتبط مفهوم الهوية الوطنية بمفاهيم عدّة؛ بما أنها أصبحت مفهوما رائجا تتنازعه علوم مختلفة، بداية من الفلسفة تجريدا وصولا إلى علم الاجتماع تجريبا. لكن هناك مفاهيما بعينها يُلاحظ ارتباطها بشكل وثيق بالهوية؛ على غرار مفهوم "الذاكرة"، ذلك أنها تشكل إطارا تستند إليه الهوية الوطنية لحفظ صورة الماضي وجعل استعادتها أمرا ممكنا على الصعيدين الجمعي والفردي، الزماني والمكاني.

وتتطلب سياسات التذكّر الجمعي أدوات تسهل مجرياته؛ واستعادة صور الماضي بالقدر الذي يسهل إدراك الحاضر وتأطير المستقبل؛ يأتي الإعلام هنا كأحد أهم تلك الأدوات، خاصة أن من ضمن أهدافه الكلاسيكة التثقيف وترسيخ القيم ونقلها من جيل لآخر، وهي التربية الإعلامية في أبسط تعريفاتها.

من أجل ذلك؛ تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مساهمة تلفزيون الذاكرة الجزائري كأداة للتربية الإعلامية، في إحياء ذاكرتي الزمان والمكان الجزائريين، عن طريق عرض برامج تتناول محطات الأحداث وتاريخ الأمكنة التي تشكّل منحنى الذاكرة الوطنية للجزائريين؛ مركّزين على عناصر أهمها: هدف البرنامج وجمهوره المستهدف.

- مقدمة

لم تكن مفاهيم مثل الهوية والذاكرة؛ ومفاهيم مرتبطة بها تحيل إلى "الخصوصي" أن تصعد بالقدر الذي نلاحظ صعودها عليه، لولا بروز ظواهر أخرى مقابلة لها؛ على غرار العولمة والنسيان، إذ أصبحت الصحوة في الأولى مرتبطة بتداعيات الثانية، وأصبح الانتقال من الخصوصي إلى الكوني -ما يعرف بـالنسيان الثقافي- يتعاظم في ظل اتجاه العالم المعاصر نحو إنتاج عدد متزايد من الذاكرات الجمعية، تحت ضغط التاريخ الفوري (Instant history) (تاريخ يدون لحظة وقوع الحوادث في سيولتها وحراكها) (ليسير، **2012**، ص**40**) الذي زادت حدته مع تطور وسائل الإعلام الحديثة وقدرتها على التأثير، الاختراق الثقافي، وغرس أفكار تساهم في النسيان على حساب التذكر.

وكرد فعل على محاولات نزع الخصوصيات الوطنية، تسعى وسائل إعلامية في مقابل تلك السابقة إلى النحو منحى دفاعيا تجاهها، خاصة منها الهوية والتاريخ والذاكرة الجمعية، إذ يرتبط تخليدها بالعديد من أساليب الفعل المتجاوزة في عصرنا هذا للنصوص المكتوبة إلى أساليب متنوع تتماشى وضروريات العصر من تجسيد للأحداث، كالصور والإشارات والشعائر والأعياد (لوغوف، **2017**، ص**167**)، وهي ذاتها الأدوات والأساليب التي تركز عليها التربية الإعلامية في نقل وترسيخ كل من التاريخ والذاكرة، خاصة أن نقل الموثوق منهما يتطلب مؤسسات ذات مصداقية وتتسم بالصبغة الرسمية ومسؤولية التصويب كالمدرسة أو وسائل الإعلام، إذ يرى جاك لوغوف أنه "يستحسن في المعلومة التاريخية التي يجود بها المؤرخون المحترفون والتي تنشرها المدرسة...

ووسائل الإعلام، أن تصحح هذا التاريخ التقليدي المزيف. على التاريخ أن ينير الذاكرة وأن يساعدها على تصويب أخطائها" (لوغوف، **2017**، ص**184**، **185**)، وهو مكمن أهمية التربية الإعلامية* التي تجمع بين الأهداف التربوية للمدرسة والأساليب الاتصالية لوسائل الإعلام.

وبتخصيصنا للبحث في الذاكرة الجزائرية، فإننا نتكلّم عن إحياءٍ لذاكرة أُسست على مرّ الزمان والمكان خاصة في الفترة الاستعمارية، فرغم ما طرأ عليها من عنف مادي ورمزي، إلا أن ذلك لم يغير من هوية الجزائريين شيئا -حسب السوسيولوجي عبد الغني مغربي-، وظل يحتفظ بمقوماته وذاكرته أين اعتبرت هذه المقومات بمثابة قوة دافعة للجزائريين لاستعادة سيادتهم وهويتهم التي تمّت محاولة سحبها منهم بقوة السلاح وبسياسات الخواء الثقافي التي طبقت عليهم (Megherbi, **1986**, p. **29**). فالهوية الوطنية الجزائرية وذاكرتها هي نتاج لذاكرة الزمان من تفاعل مع الأحداث أنتج رموزا كالعلم الوطني والنشيد ومن تاريخ اجتماعي وثقافي وسياسي، وما نتج عن المكان من تموقع استراتيجي ومواقع تراثية وأماكن للذاكرة ووحدة ترابية لا تتجزأ. من أجل ذلك يعد كل من الزمان والمكان محورين أساسيين

* تجدر الإشارة إلى أن للتربية الإعلامية معنيان حسب ما وقعنا عليه في حدود بحثنا، الأول متعلّق بالتربية على كيفية استخدام الوسيلة التعليمية والتربية على تطوير فهم الأفراد لوسائل الإعلام وكيفية استخدامها بشكل نقدي وفعال، ما يقابلهـــــــا (Media Literacy)، والثانية متعلّق بالتربية باستخدام الوسيلة الإعلامية عن طريق المساهمة في تنمية لفرد من جميع جوانبه العقلية النفسية، الاجتماعية، الروحية وتنشئته وفق قيم ومبادئ التربية السائدة في ذلك المجتمع من أجل الحفاظ على كينونته من جهة والاستعانة في المساهمة الإيجابية في تنمية المجتمع وتطوره، ما يقابلهـــــــــا (Media Education).

للهوية، وهما المحوران اللذان يستند هذا البحث، والذي يطرح التساؤل: كيف تظهر مساهمة التربية الإعلامية للتلفزيون الذاكرة الجزائري كمؤسسة ذات خدمة عمومية ومسؤولية اجتماعية؛ في إحياء ذاكرتي الزمان والمكان الجزائريين؟

لمعالجة هذا التساؤل، تنقسم الورقة البحثية إلى ثلاث محاور رئيسة:

- التربية الإعلامية: المفهوم والأهداف.

- الهوية الوطنية والذاكرة.

- إطلاق قناة الذاكرة الجزائرية.

- مساهمة تلفزيون الذاكرة الجزائري في التربية الإعلامية: إحياء ذاكرتي الزمان والمكان نموذجا.

أولا: التربية الإعلامية: المفهوم والأهداف

لم تعد وسائل الإعلام مجرد ناقلات للمعلومة، بل تجاوزتها إلى اعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومحددات للفكر والسلوك، في شكل من أشكال التربية التي تقدم "منهجا غير مرئيّ" لمستهلكي الوسيلة الإعلامية، ويشتمل المفهوم على تعريفات عدة، من منظورات عدة؛ نذكر منها المنظور المتعلق بالمتلقي (قدرته على فهم الرسالة)، والمنظور المتعلق بالمرسل (قدرة المرسل على إيصال الرسالة).

أ- من حيث تربية المتلقي على فهم الرسالة وفك تشفيرها؛ تعرّف التربية الإعلامية بأنها "العملية التي من خلالها يصبح الأفراد محيطين بماهية

الإعلام وفهم طبيعة وتقنيات وتأثيرات الرسائل والإنتاجات الإعلامية بشكل نقدي" (Y. L. LEE, **2010**, pp. **2–3**)، فهذا المنظور مؤسس على ثلاث بديهيات:

- وسائل الإعلام هي بناءات؛ بمعنى أن مضامينها لا تؤخذ اعتباطيا.

- الجمهور يتفاوض على المعنى؛ بمعنى أن له قدرة -أو يجب أن تكون له- على إعطاء معنى للرسالة الإعلامية.

- لوسائل الإعلام رسائل الإيديولوجية؛ بمعنى أن الوسيلة الإعلامية تخدم بمضامينها إيديولوجية معينة.

ب- من حيث قدرة المرسل على إيصال الرسالة؛ تعرّف التربية الإعلامية على أنها: "كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، كنقل التراث الثقافي، وغرس مشاعر الانتماء للوطن بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم، واكتساب المهارات والتزود بالخبرات وتنمية الاتجاهات، وتعديل السلوك" (بعلي وعبادة، **2018**، ص**58**)، والتعريف هذا يقع تماما ضمن منظور هذه الورقة البحثية، على اعتبار أننا ننطلق من الافتراض بأن قناة الذاكرة تساهم في غرس الانتماء للوطن وتزويده بخبرات ومعارف حوله.

يذكر أن مفهوم التربية الإعلامية تطور زمنيا حسب متطلبات كل مرحلة، ويمكننا سرد أهم محطاتها الزمنية كما يلي:

- في ستينيات القرن الماضي: ظهر مفهوم التربية الإعلامية كموضوع دراسي تعليمي (School Subject) تحت تسمية "التعليم الإعلامي"، ووضع "تعزيز معرفة الإعلام" كهدف أساسي له.

(Y. L. LEE, **2010**, p. **2**)

- في السبعينات: تطور منظور التربية الإعلامية، وأصبحت ترى على أنها تعليم بشأن الإعلام، فهي "مشروع دفاع" هدفه الحماية من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام كمتابعة الأخبار الكاذبة والتأثير السلبي على القيم المجتمعية (خالد أبو عزام، **2020**، ص**64**)، ذلك إضافة إلى اعتبارها وسيلة تعليم تكميلية ومجال معرفي كذلك، ففي عام **1973**، طرحت منظمة اليونيسكو تعريفا للتربية الإعلامية محددة بذلك هدفها، معتبرة إياها "دراسة وتعلم وتعليم وسائل الاتصال والتعبير الحديثة، كمجال معرفي محدد ومستقل ضمن نظرية التعليم وممارسته، ومختلف عن استخدامها كمساعدات لتعليم وتعلم مجالات أخرى من المعرفة، مثل الرياضيات والعلوم والجغرافيا".

(Y. L. LEE, **2010**, p. **2**)

- في السنوات الأخيرة: تطور مفهومها ليصبح تعبيرا عن "مشروع تمكين" يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية، انتقاء مضامينها وكذا المشاركة فيها.

ولم يكن للتربية الإعلامية أن تتأسس كمفهوم لولا وجود علاقة واشتراك في الأهداف والمبادئ بين كل من الإعلام والتربية، وتتمثل أهم هذه الأهداف في:

- أن كلاهما يهدف إلى خدمة المجتمع، والمحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها، وتثبيتها والمحافظة عليها.

- المحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته وتاريخه، ويسعى لحل مشكلات المجتمع.

- يهدف كلاهما إلى "التعليم والتعلم"، ويظهر ذلك جليًا في التربية من خلال المؤسسات التربوية التعليمية، بينما يظهر ذلك في الإعلام في عمليات الاتصال الجماهيري (خالد أبو عزام، **2020**، ص**73**).

ثانيا: الهوية الوطنية والذاكرة

من أهم مظاهر بسط العولمة لسيطرتها على العالم هو ربطها إياه بكثافة تكاد تلغي عاملين أساسيين مهمين في حياة الأمم وهما الزمان والمكان، هذا الإلغاء والتهديد عبر عنه الجغرافي (David Harvey) دافيد هارفي في كتابه (The condition of Postmodernity) شرط ما بعد الحداثة بالضغط الزماني والمكاني (Time and space compression) والذي أعزاه إلى أن حدود الوقت والمكان في العالم لم تعد مضبوطة بحواجز صلبة كما كانت من قبل بفعل السرعة والتسارع التي يشهدهما العصر. وأشار في كتابه أن مفهوم ضغط الزمان والمكان يعبر عن العمليات التي تحدث ثورة في السمات الموضوعية للمكان والزمان.

كما استخدم لفظ "ضغط" لأن الرأسمالية عملت على تسريع وتيرة الحياة بشكل لا يمكن دحضه، متغلبا بذلك على حدود المكان والزمان كما يرى أن تجربة الضغط هذه"هي تجربة صعبة، مثيرة، مرهقة ومقلقة للغاية في بعض الأحيان، فهي تثير بالتالي مجموعة متنوعة من

التداعيات الاجتماعية والثقافية والسياسية"، وهو تعبير عن حالة العولمة وتشويش التنظيم الزماني والمكاني فيها.

(Harvey, **1989**, p. **240**)

تقع هذه الفكرة في إطار أطروحة" نهاية الجغرافيا" (موراي، **2013**، ص**9–11**)، والتي تقوم على ضرورة أخذ هذا العلم بجدية أكبر في تحليل ومناقشة العولمة، فتشير إلى وضعية لم يعد فيها التحديد الجغرافي مهما إثر تقلص العالم، أين يؤدي التسارع في الزمان إلى اختصار الأمكنة وتقليصها وتفسّر في ضوء ذلك العولمة على أنها عملية تجعل اقتصاديات العالم ومجتمعاته وثقافاته متجانسة عندما تصبح كل الأمكنة متشابهة، لا تعود بذلك الحدود مهمة، وتختفي المسافة. من أجل هذا يعد عنصرا الزمان والمكان أساسيين لتعريف الأمم، ومنه هويتها الوطنية، ومنه ذاكرتها ذلك أن الهوية الوطنية بحاجة إلى إطار تستند إليه لحفظ صورة الماضي واستعادتها، فيتفاعل كل من الزمان والمكان معا في بناء الهويات وذاكرتها، لأنه من الصعب جدا فهم واستيعاب الزمن وأحداثه دون وضعه في سياقاته المكانية.

بيار نورا (Pierre Nora) كذلك، وضمن مفاضلته بين التاريخ والذاكرة، ربط الهوية بالذاكرة خاصة ذاكرتي المكان والزمان، وفي شقيها الفردي والجماعي، فهو يرى أن الذاكرة عبارة عن "بقايا التجربة التي لا تزال تعيش في دفء التقاليد، في صمت العادات، في تكرار الأسلاف" (Nora, **1989**, p. **7**)، فنحن نتحدث كثيرًا عن الذاكرة لأنه لم يتبقّ منها سوى القليل مقابل التاريخ الذي يتسارع، ومقابل الانزلاق السريع المتزايد للحاضر إلى ماضٍ تاريخي، واعتبر أن من

الأحداث والتغيرات المتسارعة عبر الزّمن ما ساهم في طمس الذاكرة مقابل التاريخ وضرب مثلا باختفاء ثقافة الفلاحين باعتبارها مستودعا جوهريا للذاكرة الجماعية مع ذروة النمو الصناعي، والحركة نحو الديمقراطية والثقافة الجماهيرية على نطاق عالمي، بالمقابل؛ من الأحداث والتغيرات ما ساهم في إعادة بعث الذاكرة وأماكنها في ظل عدم حضور التاريخ واستحالة توثيقه، وضرب مثلا بالاستعمار ونهايته، الذي لم يكن متاحا خلاله الاحتفاظ برأس المال التاريخي مقابل امتلاك احتياطيات من الذاكرة أعادت الشعوب والأسر والمجموعات الاجتماعية بعثها باعتبارهم "شعوبا للذاكرة" (Nora, **1989**, pp. **7–8**)، وهو ما ينطبق على كل من الذاكرة والشعب الجزائريين.

هنا استدعى نورا مفهوم الهوية، معبرا عن الذاكرة بأنها حصن لها وبأننا ندعم هوياتنا على مثل هذه الحصون، فقد حمّل نورا مهمة الحفاظ على الهوية من خلال الذاكرة كلا من الفرد والمجتمع حيث أن العبور من التاريخ الجامد إلى الذاكرة الحية من خلال تنشيط التاريخ، يتطلب من جهة من كل مجموعة اجتماعية أن تعيد تعريف هويتها خاصة أن كل مجموعة راسخة، سواء كانت مثقفة أم لا، متعلمة أم لا، تشعر اليوم بالحاجة إلى البحث عن أصولها وهويتها، ومن جهة أخرى؛ وإذا عجزت الذاكرة الجماعية على الحفاظ على الهوية، يقع على عاتق الفرد عبء الذاكرة بشكل مستمر وغير محسوس فـ "تفتيت الذاكرة العامة إلى ذاكرة خاصة... يمنح الجميع ضرورة التذكر وحماية *زخارف الهوية*؛ عندما لا تكون الذاكرة موجودة في كل مكان، فإنها لن تكون في أي مكان ما لم يتحمل المرء مسؤولية استعادتها من خلال

الوسائل الفردية. كلما قلّت تجربة الذاكرة الجماعية، كلما تطلب الأمر من الأفراد أن يتعهدوا بأن يصبحوا أنفسهم أفرادًا في الذاكرة"، أي أن مهمة التأريخ لا يجب أن تبقى حكرا على "المؤرخين المحترفين"، ولا على الجماعات الاجتماعية بل إن مهمة التذكر تجعل من كل فرد مؤرخا لهويته. (Nora, **1989**, pp. **15–16**)

- الخاتمة

جاءت هذه الورقة البحثية، كمحاولة لمعرفة مساهمة تلفزيون الذاكرة الجزائري -أو القناة الجزائرية الثامنة- في ممارسة "التربية الإعلامية" من خلال مضامينها، وذلك بالتركيز على متغيّرين أساسيين هما الزمان والمكان، ذلك أننا انطلقنا من الافتراض بجوهريتيهما في تشكيل الذاكرة الوطنية الجزائر، المشكّلة بدورها للهوية الوطنية الجزائرية. إذ عرّجنا باقتضاب على المفهوم الأوّل في الورقة، أي التربية الإعلامية وأهدافها التي تجمع بين أهداف التربية من جهة والإعلام من جهة أخرى، كما حاولنا الربط بين كل من الهوية الوطنية والذاكرة، أين تشكل الثانية حصنا للأولى؛ خلصت هذه الورقة البحثية إلى ما يلي من استنتاجات:

- تمارس قناة الذاكرة الجزائرية التربية الإعلامية، إذ تنطبق عليها أسسها فمضامينها لا تؤخذ اعتباطيا، خاصة أن جمهورها مدروس ومحدد ويمكن أن يتفاوض على معنى الرسائل، كما أن مضامينها تهدف إلى المحافظة على القيم والمبادئ وثقافة المجتمع وشخصيته وتاريخه.

- تعمل قناة الذاكرة من خلال مضامينها الموجهة لجمهور مستهدف متفاوت الأعمار؛ على سد الفجوة الجيلية (Generational Gap) بين جمهور الجزائريين في تلقيهم للمضامين التاريخية، إذ لم تعد الذاكرة والتاريخ تثير حماسة الأجيال الجديدة مقارنة بالسابقة، ذلك أنّ الأجيال الجديدة لم تعايش لا الاستعمار ولا آثاره المباشرة. فالبرامج الموجهة للطفل تحاول تقليص هذه الفجوة وإشراك الطفل في مشروع الذاكرة.

- تعمل قناة الذاكرة من خلال مضامينها على إبراز دور مختلف مكوّنات المجتمع الجزائري؛ أي دور كل من الرجال والنساء والأطفال في التاريخ الجزائري على حد سواء.

- من أهم الملاحظات كذلك؛ هو عدم تركيز القناة على منطقة جغرافية واحدة بل تركيزها على مختلف المناطق والجهات، وهذا سعيا إلى محاولة الحد من مظاهر المناطقية والجهوية التي لا تزال سمة بارزة ترافق الخدمات، المناصب، خطط التنمية، ومحاولة لتكريس مبدأ الوحدة مقابل التفكك التي ميّز الذاكرة الجزائرية خاصة في الفترة الاستعمارية، دحضا للمبدأ "فرق تسد".

- تساهم قناة الذاكرة في إحياء ذاكرة الزمان من خلال برامجها التي تستعيد الأحداث والمناسبات والمآثر الوطنية مساهمة بذلك في مواجهة إمكانية نسيانها، مستغلة مختلف الأنواع الصحفية والقوالب في ممارستها للتربية الإعلامية، بين برامج وأفلام ووثائقيات، حوارات، وبورتريهات وتقارير.

- تساهم قناة الذاكرة في إحياء ذاكرة المكان، إذ تركّز مضامينها على الأمكنة التي تحمل ذكريات تاريخية وثقافية مهمة. كالمعالم تاريخية، المواقع طبيعية، أو حتى أماكن شخصية تحمل ذكريات خاصة للأفراد في مرحلة زمنية معيّنة (ثورية عموما)، فهي الأمكنة التي تُحفظ فيها الذكريات وتُستعاد من خلالها، وتناولها من طرف قناة الذاكرة يعني مساهمة الأخيرة وممارستها للتربية الإعلامية بما يحيي لدى الجمهور المستهدف ذاكرة تلك الأمكنة.

ويمكن أن تشكل هذه الورقة انطلاقة لبحوث أخرى أكثر عمقا، سواء معرفيا من حيث مواضيع الذاكرة، الهوية الوطنية والتربية الإعلامية، أو منهجيا من حيث استخدام أدوات تحليلية أو سيميائية لدراسة مضامين تلفزيون الذاكرة الجزائري.

- قائمة المراجع

- Harvey, D. (**1989**). The Condition of Postmodernity. Londen: Blackwell,.
- Megherbi, A. (**1986**). Culture et Personnalité Algérienne de Massinissa à Nos Jours. Alger: ENAL-OPU.
- Nora, P. (**1989**). Between Memory and History: Les Lieux de Mémoire. Representations, **26**(Special Issue: Memory and Counter-Memory). doi:DOI: https://doi.org/**10.2307/2928520**
- Y. L. LEE, A. (**2010**). Media Education: Definitions, Approaches and Development around the Globe. New Horizons in Education,, **58**(**3**), **1-13**.

- المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري. (**21 05, 2024**). قناة الذاكرة. تم الاسترداد من:

https://www.youtube.com/playlist?list=PLKpn**09**pt**34**-e**32**pIZk-m-aL**2**DQ**0**q**9**r**2**vh

- إيميل دوركايم. (**2015**). التربية الأخلاقية. (السيد محمد بدوي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

- بول كونرتون. (**2016**). كيف يغزو النسيان ذاكرة الحداثة. (علي فرغلي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- جاك لوغوف. (**2017**). التاريخ والذاكرة. (جمال شحيّد، المترجمون) بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- زهير سوكاح. (**2020**). مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية لــ موريس هالبفاكس. مجلة تبيّن، **9**(**33**)، **175-180**.
- زينب ياقوت. (ماي, **2023**). دور الإعلام الجزائري في الحفاظ على الخوية الوطنية -تلفزيون الذاكرة نموذجا-. مجلة دراسات، **12**(**01**)، **239-251**.
- عبد الرحيم الحسناوي. (**2018**). الذاكرة والهوية: إضاءة إبستيمولوجية. مجلة المستقبل العربي، **474**.
- فتحي ليسير. (**2012**). تاريخ الزمن الراهن: عندما يطرق المؤرخ باب الحاضر. تونس: دار محمد علي للنشر.
- مجمع اللغة العربية. (**2008**). المعجم الوسيط (الإصدار **4**). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- محمد السعيد بعلي، ونور الهدى عبادة. (**2018**). التربية الإعلامية: قراءة في المفهوم، الأهداف والوسائل. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، **5**(**2**)، **56-63**.
- محمد خالد أبو عزام. (**2020**). التربية الإعلامية. الأردن: دار زهدي للنشر والتوزيع.
- ورويك موراي. (**2013**). جغرافيات العولمة: قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية. (سعيد منتاق، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- وزارة الاتصال. (بلا تاريخ). المؤسسة العمومية للتلفزيون. تم الاسترداد من الموقع الرسمي لوزارة الاتصال الجزائرية:
https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/**8211**

*** البيان الختامي للملتقى مع التوصيات ***

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إن حرص رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون حامي الذاكرة الوطنية الساهر على السيادة الجزائرية ومرجعيتها النوفمبرية على صون ذاكرة الأجيال المستديمة ورؤيته الاستشرافية لتعزيز وتقوية أمن الذاكرة الوطنية وعنايته الخاصة التي يوليها لمسألة الرقمنة في شتى المجالات وفي مختلف الميادين في ظلّ الرهانات والتهديدات التي تطال بلادنا في الفضاءات الافتراضية اللاتماثلية.

إن سلامة التوجه الاستشرافي للدولة الجزائرية في تأثيث فضائها بالجاهزية السيادية، رقمنةً وإعلامًا، ينبئ بذكاء العقل الاستراتيجي الراجح للدولة الجزائرية في إدراكها للمشهد الدولي وتحدياته الراهنة لا سيما التي تمس حرمة وقداسة التاريخ والذاكرة الوطنية والرباط الآمن بين الشعب ومؤسساته الحامية.

لقد أدركنا من خلال فعاليات ملتقانا هذا، أن أمن الذاكرة من عميق الأمن القومي للجزائر، بوصفه وصية للشهداء وعهداً للشرفاء، وجب أن يكون المواطن فيه خط الدفاع الأول للذود عنه من مناعته القيمية.

وضمن هذا السياق، وفي ختام هذا الملتقى الوطني الموسوم: "من أمن الذاكرة الوطنية إلى مناعة الأمة السيادية... نحو تقويض الخطاب الاستعماري المتجدد"، المنعقد بالنادي الوطني للجيش ببني مسوس، اليوم عشرون من شهر جانفي ألفين وخمسة وعشرين، والذي دامت أشغاله ليوم كامل، عبر جلسات معرفية اشتملت على توصيف ونقاش

وتأصيل استراتيجيات الذهنية الاستعمارية المتجددة المتعالية على الانسانية الموهومة بخرافات الماضي، واستيعاب الجزائر لخططها عبر الإعلام والتقانة، وحروب التضليل والإرباك، وقد توصلت جلسات الملتقى إلى إدراك العقل الاستراتيجي للدولة الجزائرية الأصيلة والعريقة تاريخا وحاضرا ومستقبلا بردّها على كل الحملات المغرضة بمشروع العناية المقدسة بالذاكرة الوطنية، إيماناً بوصية الشهيد القائد ديدوش مراد "إذا كتبت لنا الشهادة فدافعوا عن ذاكراتنا". وعليه، فإن التوصيات التي خلص بها الملتقى تقف على البنى الوظيفة التالية:

1- تبني مداخلات الملتقى ضمن مشروع استكتاب علمي يوزع على نطاق واسع.

2- تشكيل مجموعة بحثية ذات طابع تشاركي بين وزارة المجاهدين وذوي الحقوق ووزارة الدفاع الوطني والمدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي والأمن السبراني والمحافظة السامية للرقمنة والوكالة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية من أجل بلورة مقاربة وطنية لصد الهجمات الخاصة بالتقانة على الذاكرة والتاريخ.

3- استحداث شراكة سمعية بصرية بين وزارة المجاهدين وذوي الحقوق وقناة الذاكرة بالمؤسسة العمومية للتلفزيون وقناة الجزائر الدولية لتخصيص برامج باللغات الأجنبية حول صون ذاكرتنا الوطنية والرد على عمليات التضليل والتشوية التي تمس بتاريخنا المجيد.

4- التركيز على أدوار الإعلام كأداة النشر الوعي الرقمي وتثقيف بشأن الحقوق والوجبات الرقمية في دورها في مواجهة الجرائم الإلكترونية التي تمس أمن الذاكرة.

5- استحداث وتحيين قسم ضمن منصة "جزائر المجدّ التابعة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق تتضمن الرؤى السياسية والخبرات الوطنية في جاهزية الجزائر ودفاعها عن أمنها الموسع وأمن أجيالها المستديم.

6- تحفيز صناع المحتوى الإيجابي من فئة المؤثرين ضمن وصاية منتدى شباب الذاكرة الرقمية من خلال مواصلة العمل على استحداث سلاسل محتويات قصيرة تتضمن الكشف والتلاعب المتجدد للخطاب الاستعماري وعيا وتحصينا للناشئة.

7- تعزيز التربية الإعلامية والرقمية في المناهج التعليمية.

8- تصميم محتوى رقمي محلي يعكس الهوية الوطنية.

9- القيام بحملات توعوية وطنية حول المواطنة الرقمية.

10- تحديث الإطار القانوني للإعلام الرقمي.

11- تعزيز الشفافية والتواصل بين الحكومة والمواطنين.

12- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال السيادة الرقمية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار... تحيا الجزائر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة وزير المجاهدين وذوي الحقوق

السيد: العيد ربيقة

والإعلان عن اختتام أعمال الملتقى الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل

إن الاهتمام بالذاكرة الوطنية من جميع جوانبها وخاصة أمنها من كل التهديدات، هو واجب وطني مقدّس، نابع بالأساس من اهتمام الدولة الجزائرية بكرامة الذاكرة الوطنية وعناية منها بعلو مقامها في تطعيم العقول وملامسة القلوب وتحصين الهوية الوطنية وتمتين الرابط الاجتماعي وتعزيز اللحمة الثورية وتأصير التماسك المجتمعي، لأن التاريخ والذاكرة هما العنصران الأساسيان لتنمية المواطنة والوطنية والانتماء، كيقين يحفز القناعة بالبقاء على قيد التذكر لمآثر الشهداء وصنيعم لأرض الوطن مقابل حريته لا مقابل غير الحرية، فإن مواطني المستقبل من الأجيال المستقبلية، أمام رهان وتحد أخلاقي وقيمي للبقاء على الخارطة الحضارية لسرديات الأمة وضيافة أمجادها، ومعاناة آلامها، ولأن التربية على الذاكرة هي الوجه العاطفي للتربية على المواطنة، بوصفها علاقة وتينية بين المواطن ووطنه هوية وتراثا وتاريخا ومسقبلا، فإن الدولة الجزائرية أخذت على عاتقها ممثلة في رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ملف الذاكرة الوطنية كملف سيادي، أي السيادة على الذاكرة، وذلك بتأثيث مؤسسات الذاكرة من مدارس ومتاحف ومضامين إعلامية وبنى قانونية وأيام من أزمنة التاريخ الوطني لا نمرها إلا بالاحتفاء والتعييد والتذكر والعرفان، كشكل من أشكال رسم سياسات التذكر بمعايير أخلاقية وقيمية تضمن

تأهيل الأجيال المستقبلية على جمالية الاعتراف، وتشاركية التاريخ، وتواصلية الذاكرة، هذه الأجيال التي تقوم الجزائر وما أدراك ما عزّها، بتنشئتها على دروس الماضي وعلى الذاكرة المثالية لرجالات الوطن.

فإننا نثمن الاهتمام الأصيل للدولة الجزائرية بملف الذاكرة ونثمن مخرجات الملتقى الوطني الذي أوجد لب العلاقة بين الفكر الاستعماري المتجدد وخطاب التفرقة والضغينة والسطو على الذاكرة عبر المضامين الإعلامية والحروب السامة والدنيئة على دولة ذات شعب وسيادة وقرار وتـأثر وأثر وريادة، لا ترد على هذه الممارسات الدونية بما لم تعهد عليه نفسها وتربيتها على جيل أفنى عمره لأجل الوطن، دولة ذات أخلاقيات رفيعة، وضاربة في العمر الدبلوماسي، تأتي هذه الملتقيات لتكمل منظومة الدفاع المعرفي عن المحروسة ومواطنيها بالعلم والمعرفة والشهادات الحية.

إننا نختم فعاليات هذه الأيام المعرفية التاريخية، ونثمن من خلالها مجمل التوصيات التي خلصت إليها الأبحاث والدراسات.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*** ألبوم الصور ***

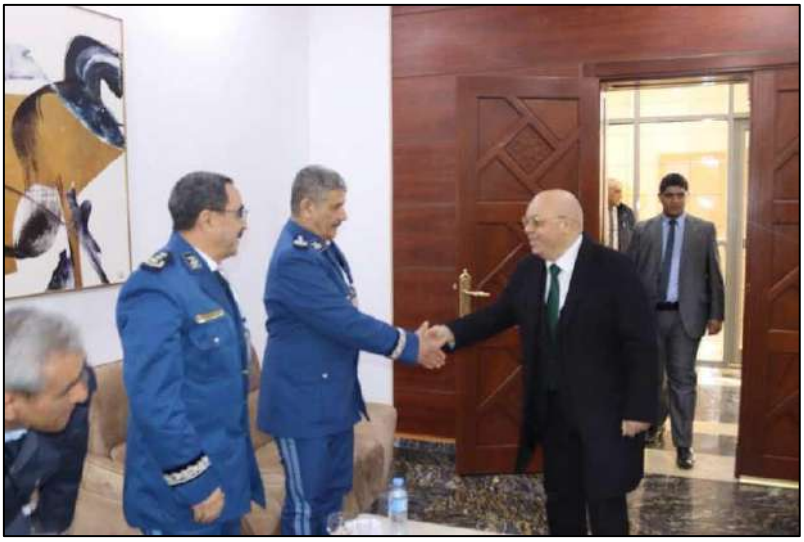

2025/01/20
2025/01/20

تنظم الملتقى الوطني

الملتقى الوطني الموسوم:

*** الداخلات العلمية باللغة الأجنبية ***

1- Idabir Mouhamed: **Multi-Ethnicity and Community Security: a case study of Mali,** master's thesis, Faculty of Political Science and Media, Department of Political Science, University of Algiers, **2012** p.**60**.

2- Abdelouahab Geagea, **Information Security and International relations management,** Dar khaldounia, Algeria, **2017**, p. **63**-**64**

3- Mnigher Sanaa, **Cultural Diversity from the perspective of Community Security**, Master thesis, Human Rights and Human Security, Department of Law, Faculty of law and Political Science, Setif University, **2014**, **150**

4- Official Journal, **Law No. 14-04 dated 24 Rabi al-Thani, 1435, corresponding to February 24th, 2014, concerning audiovisual activity**; http://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/ **458** and the Ministry of Communication, viewing hour **11**: **09**, viewing day **26**/**03**/**2018**. P. **08**

5- Official Journal, Law No. **14-04** dated **24** Rabi al-Thani, **1435**, corresponding to February **24**th, **2014**, concerning audiovisual activity, p. **12**-**13**

6- Official Journal, Law No. **14-04** dated **24** Rabi al-Thani, **1435**, corresponding to February **24**th, **2014**, concerning audiovisual activity, P. **14**

7- Saliha El Abed, **private satellite channels in Algeria, freedom of expression or chaos of expression**, Magazine of thought and society, issue **22**, October **2014**, House Taksidge koum, Algeria, p. **405**-**412**

the bonds of national unity, by glorifying the martyrs and history men who enriched the national memory with the noblest values as lessons to the new generations. Authentic references are sufficient to preserve integrity and achieve the nation's advancement and prosperity.

Media defense has contributed to reviving national memory, in order to build the character of the Algerian citizen, aware of his cultural values, and active in his society. It also seeks to raise awareness of the dangerous repercussions of sixth generation wars, which may result from neglecting national memory and abandoning the preservation of the particularities that enabled the Algerian nation for Formation and development across eras.(from intervention, houcine abdessatar, the media role for holly memory, Directorate of Information and Communication of the Staff of the People's National Army, today, November **30**, **2022**, at the National Army Club in Beni Messous, a symposium entitled: (Media and preserving national memory... a commitment and responsibility to strengthen national defense)

Through, in particular, raising interest in the references stored in the national memory, and highlighting the importance of memory in preserving national unity and the harmony of society, in addition to shedding light on the system of values established by the glorious November Revolution.

Conclusion

Our national memory considered a reference and an identity component of the memory of our national security. Therefore, the citizen must be the first line of defense of the homeland and the impenetrable fortress to maintain the security of memory, which requires careful education and upbringing .by preparing the citizen to be a good and balanced person, capable of defending the sanctity of the homeland on his own initiative.

Consequently, attention to social and cultural education, historical, media and even digital education are very important elements in the process of building the personality of the citizen.

regardless of the method of broadcast or distribution - with the exception of cinematographic works Audio-visual works in their original text and musical works whose text is entirely or partially written in a foreign language. With the exception of these cases, resorting to dubbing or subtitles is mandatory - ensuring that at least **60**% of the national production of musical and cultural works is reached. The language spoken or performed in a national language. [5]

While the third chapter dealt with the audiovisual control authority in its first chapter, the tasks and powers of the audiovisual control authority through Article **54**: ensuring the promotion and support of the two national languages and the national culture.[6]

Through the laws that accompanied media openness, which did not establish regulatory frameworks for this work, especially with regard to the audiovisual control authority channels in the public service, it must work to provide balanced, purposeful, objective content that protects cultural identity. [7]

DHAKIRA Channel

The target of ensuring sustainable memory for generations lies in paying attention to the battle of consciousness through the roles of moral media. This demonstrated in the problematic of the academic symposium on media and memory through the following objective: “This is what our state is well aware of, as it works to confront this poisonous ideology and neutralize its effect. In this regard, the President of the Republic, the Supreme Commander of the Armed Forces, and the Minister of National Defense have attached great importance to the memory file, as one of the pillars of building a new Algeria, especially in light of the presence of Malicious intentions to target the national memory of the Algerian nation.

https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/actualites/ar/**2022**/novembre/cem**30112022**ar.php

So, Value media seeks to invest in the cultural meaning of generations and its role in awareness and education by highlighting the role of memory and the cultural and civilizational heritage of the nation, especially, in strengthening

A glorious history and a new era, it is a pure expression of the state's right path in ensuring memory security. (Ismail magazine, Inziyahat, issue **04**, July **2020**, P. **22**)

Media and its creative role in repelling digital threats

Media have a functional role in building societies and achieving human development, as well as a personalized role to clarify the facts and provide the appropriate space to extract the facts related to the decisions taken by the leaders, which affect the lives of people and society.[3] The functions of the media are to educate, inform, and preserve the human heritage, which Charle Right added.

Under the law No. **14**-**04** of **24** Rabi' al-Thani **1435**, corresponding to February **24**th, **2014**, related to audiovisual activity. The second chapter, tabbed by definitions, includes in its seventh article the concept of public service as an audio-visual communication activity of public benefit that is guaranteed by every legal person who exploits an audio-visual communication service. In the light of respect for the principles of equality, objectivity, continuity and adaptation.[4]

As for the third chapter, which dealt with common provisions for all audiovisual communication services, it was embodied in Article **48**: It includes a book of general conditions, especially the obligations that allow:

- Respecting the requirements of national unity, security and national defence - Commitment to the national religious authority, respecting other religious authorities and not violating the rights Constitutions and other religions - Respecting the components and principles of society - Respecting national values and symbols of the state as specified in the constitution - Promoting the spirit of citizenship and the culture of dialogue - Providing diverse and quality programs - Developing and promoting national audio-visual and cinematographic production and creativity through incentive mechanisms - Promoting the two national languages, social cohesion, national heritage and culture. - National in all its expressions in the programs that are broadcast - preference for the use of the two national languages in advertising sessions and messages,

conditions for the development of traditional patterns of language, culture, religious and national identity and customs.[2]

What distinguishes the expansion of the scope of threats is the association of security with the informational and digital dimension, which has taken it out of temporal and spatial frameworks, which calls for the necessity of adopting a defence strategy that goes beyond the statist dimension, including an attempt to understand the mechanisms of value control of security, because modern threats aim to attack the basic, fundamental and acquired references for security and its stability. Similar to identity and its components of language, religion, and values, in the name of fourth and fifth generation wars, which once threatened by fragility, it is easy to undermine the identity cohesion of the state, and what increases its danger is the virtual space, which has expanded the danger of increasing virtual alienation, electronic crime, and flexible and fluid identities, as Zygmunt Bauman refers to it "the culture of liquid, and the moral and ethical defect" under the description of moral blindness.

B- Memory security:

It is not surprising that memory is one of the components of belonging to the homeland, and it is not surprising that you find me, and the son of independence, experiencing events and crimes in all their tragic and psychological dimensions. Here are the ashes of the martyrs that return to the homeland to reveal a theft that shames humanity, and the epics of Algeria in "witness" for the new generation. And other manifestations that reveal a systematic war on our memory. The most important of which is what is practiced through the digital environment.

The belief that history is as it is described from various documents within open references, such as History of one's own/history of oneself, is an injustice to honesty. The incidents of popular revolutions and the loftiness of their heroes from El Mokarani to Sheikh Bouziane, to Sharif Boubaghla and Si Mukhtar bin kouidar Al-Titarawi and others. The leaders of the struggle are well-established, as if they are repeated every day to tell the deception of France and the true face of its ambitions in this holy land, using social networking sites.

Figure 02 - Defensive branches according to the expanded defence approach

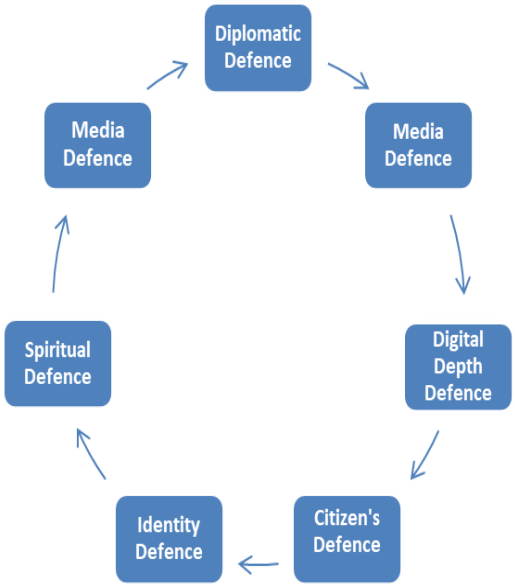

The third theme: memory security and its value - research into the extended security approach

A- Extended security values:

The definitional matrix of security combines its description with the concept of values, given that security is linked to a value. Walter Lippmann sees that security seeks to defend basic values, he and Arnold Wolfers describe them, as "acquired values," while Frank Tracer and Fano Simonie refer to them as "vital values".[1] Security is the ability to be free from a threat to the highest individual and collective values, through all possible means to preserve the right to survival, including the security of memory. The role of the Copenhagen School of Peace Research, represented by Barry Buzan, comes in through his book "People, states and fear, with its emphasis on the five values of security - represented by the dimensions - which brought it out of its exclusivity to its expanded approach, especially the societal one, within the framework of continuity, within the acceptable

as a fully-fledged self, because the attempt to obscure the truth with media. The fallacy can create communicative terrorism with political motives, as civil society, public spaces, and awareness media play their role in maximizing the value of security "participatively," primarily based on the extent to which the media environment, through its media contents, pays attention to values, in order to establish the extent to which attacks on morality and intellectual invasion are repelled, which is the meaning of the approach of media and digital fortification. (Mariam Derban, **2022, P. 29)**

Therefore, we find that the Algerian People's National Army, due to its historical specificity, as a descendant of the National Liberation Front with its Algerian people from the core of the nation and the land, adopted the harmony of its defence frameworks between the "morphological" military equipment, and the societal dimension of aid, harmony, and harmony with the people in repelling security penetrations internally and externally. The Land Forces Magazine included a special file on "hard and soft threats and their repercussions on national security and the strategy for confronting them." Iincluding its goal of creating strategic security for the nation that includes the expanded security approach, concerned with food, industrial, cultural and technological security since, especially the modern threats related to clandestine migration, international terrorism and transcontinental organized crime, which is a characteristic of security complexity, and national security is "the nation's ability to protect its internal values from external threats, united in seven factors to achieve physical protection of the state from military threats, which are: (Mariam Derban, **2022, P. 30)**

1- Interaction and unity between foreign policy and security and defence policy. **2** - Strategic plans and military doctrine. **3**- Defence allocations. **4**- Recognizing and analysing the sources of the threat. **5**- Security capabilities. **6**- Weapon systems and evaluation of options. **7**- Alliance and Strategic Cooperation (**2009**), where the meaning of national defence goes beyond the military aspects to the formation and building of a harmonious society, as national defence seeks to ensure freedom of action to accomplish the political project that combines:

Remembering the past in a rigid manner must not remain a pretext for protecting national memory. Rather, (places of memory) must be evoked as an immortal presence that always seeks to rebuild the memory with some share of the life of the ancestors through... To go back to their days, and also this correspondence remains further than to be a code of control and inclusion. The history of the nation is a life similar to faith. There are not gaps between its past and present that are covered by artificial reasons. It is a life that ceaselessly examines past and present events for self-preservation and the maturation of consciousness. In a time of strife, conflict, and alienation, so that forgetfulness does not have the power to distance us from the self (Ismail magazine, Inziyahat, issue **04**, July **2020**, P. **21**) .

What the brutal French colonialism practiced is an inseparable page from our faith. The homeland, as much as it is a destiny that slips into the sleeves of those working to build the future, is a destiny that flows... His history is a feeling to restore to every Algerian its true dimensions within his national identity, emanating from the essence of human history in general and Islamic history in particular. A special term and who Here the memory was a translation of this necessity in the form of belief in belonging to this homeland. Ibn Badis says, "And I feel that all my personal components derive directly from it (the homeland). I think it is necessary for my services to be connected to something

that I contact directly, because whenever I want work, I find myself in need to him, to his men, his condition, his hopes, and his sufferings." (Ismail magazine, P. **22** and also Ammar Talabi C**1** P. **105**)

The second theme: Information and memory diplomacy, reaches for national survival

Media defence: seeks to guarantee the right to correct information and activate the ethics of discussion, as the Swiss philosopher Olivier Voirol is interested in the relationship between invisibility and recognition as a subjective position that gives positivity to participatory interaction, and considering visuality as a way to give value to the partner in the interaction

identity security. Ken Booth's studies have presented them in accordance with structural security and the safety of emancipation from technophobia, as Algeria seeks. It was adopted in the context of the responsible social roles of the media, and it was adopted in the organic media laws, to activate the human dimension of the media, given the connection between memory and the specifics of human value, which is the component of the security of society and thus the state, its continuity of survival, and its security integrity.

From this, we pose the general question of the scientific paper:

- How did the value advocacy of the Algerian security approach through its media contribute to fortifying the memory and history of Algerian generations?

- What is the concept of defensive media?

- How can the cognitive differences between memory and history be explained?

- What are the most important defence themes in memory security?

The first theme: memory, concept and bets

Among the things being discussed today about memory, its security and preserving its survival, is the topic of liquid memory, among the outputs of the discussion about digital memory. Information and communications technologies have a somewhat forgettable memory, a rapidly obsolete and volatile memory that aims to eliminate the solid memory of peoples and digital generations, which is the bet that digital media must work on - the electronic press, official state websites, public media websites - is to stop its slide into history.

Between memory and history there is an emotional correspondence that jumps beyond historical time, which usually expresses itself spontaneously in the historical consciousness of our collective memory, a life that defies being merely a narrated history, a told story, or something similar to a memory that responds from time to time to the call of the present to collect on the station's visible signs(Ismail magazine, Inziyahat, issue **04**, July **2020**, P. **20**).

The role of media in maintaining the security of memory from digital threats A study of the Algerian media approach

- Dr. Abdessatar Hocine

- Director of the National Center for Studies and Research on Popular Resistance, the National Movement and the Revolution of November 1, 1954

Introduction

Hybrid and asymmetric threats have undermined the security template and its concept, when combined with the dangers of the gelatinous digital environment, revolutionizing the landscape of the security phenomenon that crosses digital borders, due to its pervasive, asynchronous, and globalized character, which is what is being discussed among universities and intellectual articles in the format of the fluidity thesis, such as identity. Virtualization, virtual terrorism, cybercrime, distortion of state symbols, deception and seduction, digital propaganda, digital deception, which requires state institutions to work on a unified strategy that employs the successes of the Algerian approach in drying up the sources of terrorism previously, and drying up the sources of liquid terrorism through the metaverse, according to the logic of security. Expanded to protect national security and defend the spiritual, historical, intellectual, value-based and intangible peculiarities of man and his adherence to the identity of common and comprehensive security, under the concept of civilizational immunity.

Note that the threats penetrating the security of memory include multiple dimensions of security, including historical security, memory security, security of values and spirituality, and intellectual security, all of which fall under the concept of

des événements culturels célébrant les figures et les récits emblématiques de l'histoire algérienne.

En alliant ces approches, la mémoire algérienne peut devenir un outil puissant pour renforcer l'identité nationale tout en s'ouvrant au dialogue international. Fidèle à ses origines, inclusive dans ses récits, et enrichie par les avancées technologiques, elle pourra inspirer les générations futures et leur offrir une base solide pour construire un avenir plus équitable, éclairé et respectueux de la diversité des expériences humaines.

l'intégration de ces récits dans des initiatives éducatives et culturelles est essentielle pour garantir leur reconnaissance et leur valorisation. Une mémoire fidèle doit également être accessible : numériser des archives, créer des plateformes interactives multilingues, et permettre aux citoyens d'interagir avec leur patrimoine sont des moyens d'assurer une mémoire vivante et partagée.

5.3. Vision pour l'avenir de la mémoire algérienne

L'avenir de la mémoire algérienne repose sur une stratégie holistique qui combine technologie, éducation et engagement citoyen.

5.3.1. Éducation comme levier de résilience

Intégrer l'histoire algérienne, sous ses multiples facettes, dans les systèmes éducatifs est essentiel pour renforcer la connaissance et la fierté nationales. Des programmes qui sensibilisent les élèves et les étudiants aux enjeux des biais et des distorsions historiques, tout en leur offrant les outils pour vérifier et critiquer l'information, contribueront à construire une génération mieux armée face aux défis de l'ère numérique.

5.3.2. Exploitation des nouvelles technologies

Les outils numériques et plateformes collaboratives sont essentiels pour préserver et diffuser la mémoire historique. La numérisation des archives, la création d'une plateforme ouverte, et l'utilisation des réseaux sociaux pour partager des contenus éducatifs permettraient d'assurer un accès fiable à l'histoire. Une plateforme participative de vérification des faits renforcerait la lutte contre la désinformation en mobilisant citoyens et experts autour de récits authentiques et engageants.

5.3.3. Engagement citoyen et culturel

La mémoire algérienne doit être un projet collectif, où chaque citoyen peut jouer un rôle actif dans sa préservation et sa transmission. Cela peut inclure des initiatives participatives, comme la collecte de témoignages oraux des anciens combattants, des plateformes collaboratives permettant aux citoyens de contribuer à des bases de données historiques, ou

vérification des faits. En impliquant directement les communautés locales, ces initiatives renforceraient le lien entre les citoyens et leur patrimoine historique tout en contribuant à la lutte contre les récits biaisés ou manipulés.

5. Conclusion

5.1. Synthèse des enjeux

L'intelligence artificielle (IA) bouleverse la manière dont les sociétés perçoivent, préservent et transmettent leur histoire. Ces technologies offrent des opportunités remarquables, comme l'automatisation de l'archivage, la numérisation de documents historiques, ou encore la mise en lumière de récits oubliés. Cependant, elles posent également des défis de taille, notamment la reproduction et l'amplification des biais dans les données, la création de contenus trompeurs comme les deepfakes, et le risque de manipulation intentionnelle ou involontaire de la mémoire collective. L'histoire coloniale algérienne, qui représente un patrimoine culturel et politique crucial, est particulièrement vulnérable à ces menaces, car elle est à la croisée de récits souvent conflictuels et d'enjeux identitaires profonds. Ces défis nécessitent une vigilance accrue et des efforts collaboratifs pour protéger cette mémoire et garantir sa transmission fidèle et inclusive.

5.2. Importance d'une mémoire fidèle et inclusive

Une mémoire fidèle et inclusive est un pilier fondamental pour toute société cherchant à se réconcilier avec son passé et à construire un avenir juste. Dans le contexte algérien, cela implique de garantir que les récits historiques reflètent non seulement les luttes pour l'indépendance et la décolonisation, mais également les contributions des différentes régions, groupes sociaux, et acteurs souvent marginalisés. Une mémoire biaisée ou déformée peut renforcer des divisions et des stéréotypes, tandis qu'une mémoire inclusive peut promouvoir l'unité nationale et la compréhension mutuelle.

L'utilisation de l'IA doit être encadrée pour éviter les dangers liés à des données incomplètes ou biaisées, qui pourraient par exemple minimiser les récits des femmes, des minorités culturelles ou des régions périphériques. En parallèle,

Collecte participative de témoignages et récits

Impliquer les citoyens dans la collecte de témoignages oraux, de documents personnels, et de photographies liées à l'histoire coloniale et à la guerre d'indépendance pourrait enrichir considérablement les archives nationales et les bases de données numériques, tout en renforçant la diversité et la richesse des récits historiques. Inspirée par le projet StoryCorps aux États-Unis, qui enregistre et conserve les récits de vie des citoyens dans les archives nationales, l'Algérie pourrait lancer une campagne nationale intitulée "Voix de la Mémoire", visant à mobiliser la population pour préserver et transmettre ces fragments précieux de l'histoire collective.

Valorisation culturelle et artistique de l'histoire au niveau local

Encourager des créations artistiques telles que des films, expositions, pièces de théâtre ou romans graphiques au niveau des collectivités locales permettrait de rendre l'histoire plus accessible et engageante, notamment pour les jeunes générations. Ces œuvres, basées sur des faits historiques vérifiés, offrent une manière innovante de transmettre la mémoire collective tout en valorisant la culture locale. Inspirée par des initiatives comme le festival **Les Rencontres de Bamako** au Mali, où des artistes explorent les thèmes de la mémoire coloniale à travers la photographie et les arts visuels, l'Algérie pourrait organiser des événements similaires, mettant en lumière des récits historiques par le biais de l'art et des expressions créatives, renforçant ainsi le lien entre mémoire et identité culturelle.

Création de comités locaux pour la mémoire

Établir des comités locaux dans les villes et villages pourrait permettre d'organiser des événements axés sur l'histoire locale, tels que des expositions, conférences, ou commémorations, tout en favorisant un dialogue intergénérationnel sur la mémoire collective. Ces comités joueraient également un rôle de relais dans la collecte d'informations et la sensibilisation aux dangers de la désinformation historique, en collaborant étroitement avec des plateformes nationales dédiées à la préservation et à la

coloniale. Cette plateforme, conçue comme un espace participatif, inclurait des outils de signalement accessibles à tous pour identifier les informations problématiques circulant en ligne. Elle proposerait également une base de données validée regroupant des documents authentiques, tels que des archives, des témoignages, et des études historiques, afin de fournir une ressource fiable et enrichie par les contributions de divers acteurs.

Des expériences internationales soulignent l'importance d'un tel modèle. Aux États-Unis, des plateformes comme **FactCheck.org** ou **Snopes** favorisent la collaboration entre experts et citoyens pour corriger les fausses informations. En France, **Decodex** permet aux utilisateurs de vérifier la fiabilité des sources médiatiques, tout en sensibilisant le public à l'analyse critique. En Afrique du Sud, le traitement collaboratif des archives de l'apartheid associe historiens et communautés locales pour garantir une approche représentative et inclusive de l'histoire. Inspirée par ces initiatives, la plateforme algérienne pourrait intégrer des espaces de dialogue interactif où les citoyens pourraient poser des questions, signaler des récits biaisés, ou même contribuer des témoignages personnels.

Une telle approche inclusive et participative renforcerait la mémoire collective tout en responsabilisant les citoyens dans la préservation de leur patrimoine historique. Elle offrirait également une réponse rapide et collective aux tentatives de désinformation, tout en construisant un espace où chaque voix, experte ou non, pourrait contribuer à défendre la vérité historique.

4.3. Engager les Citoyens dans la Préservation de la Mémoire Collective

En complément de l'éducation et des outils technologiques, l'engagement citoyen constitue un pilier essentiel pour préserver et valoriser la mémoire historique. La participation active des citoyens permet de renforcer leur lien avec l'histoire nationale et de lutter contre la désinformation de manière collective et durable. Voici quelques initiatives clés pour encourager cet engagement :

des millions de documents historiques, y compris ceux relatifs à l'époque coloniale britannique, sont accessibles au public. En Afrique du Sud, après la fin de l'apartheid, des initiatives ont été lancées pour numériser et rendre disponibles les archives des injustices du régime précédent, fournissant ainsi une base précieuse pour la recherche et la compréhension historique.

Partager des Contenus Historiques Fiables sur les Réseaux Sociaux

L'Algérie pourrait exploiter les réseaux sociaux pour diffuser des contenus éducatifs et vérifiés sur son histoire coloniale. Des vidéos racontant les événements marquants, des infographies synthétiques expliquant les faits historiques, et des podcasts mettant en lumière les récits des résistants algériens pourraient être créés pour toucher un large public, notamment les jeunes générations. Ces contenus, adaptés aux formats populaires en ligne, constitueraient une alternative attrayante et crédible pour contrer les narrations biaisées ou manipulées qui circulent sur ces plateformes.

Des expériences de certains pays montrent l'efficacité de cette stratégie. Au Rwanda, des vidéos explicatives et des témoignages d'acteurs clés liés au génocide de **1994** sont régulièrement partagés en ligne pour éduquer les jeunes générations et contrer les récits négationnistes. Aux États-Unis, des institutions comme le Smithsonian utilisent Instagram et YouTube pour vulgariser l'histoire nationale à travers des vidéos courtes et des infographies captivantes. En combinant cette approche avec des contenus algériens spécifiques, il serait possible de préserver la mémoire historique tout en répondant aux attentes des publics connectés et en contrant les campagnes de désinformation.

Plateforme Collaborative et Inclusive pour la Vérification de l'Histoire

La création d'une plateforme algérienne inclusive et collaborative dédiée à la vérification des faits historiques permettrait de rassembler historiens, journalistes, chercheurs, et citoyens autour d'un objectif commun : analyser, contextualiser, et rectifier les contenus biaisés ou falsifiés concernant l'histoire

débat pour renforcer leur capacité à distinguer les faits des opinions et des manipulations.

Organiser des rencontres intergénérationnelles avec les anciens combattants

Les témoignages des acteurs directs de la lutte pour l'indépendance sont une richesse inestimable pour la transmission de la mémoire historique. Ces rencontres doivent être intégrées de manière rigoureuse et méthodique dans les programmes scolaires. Par exemple, des journées dédiées pourraient être organisées pour permettre aux élèves de dialoguer avec des anciens combattants ou témoins de l'époque coloniale, enrichissant ainsi leur compréhension à travers des récits vivants et authentiques.

4.2. Exploiter les technologies pour contrer la désinformation

Les technologies numériques offrent des opportunités uniques pour préserver et partager l'histoire coloniale algérienne de manière accessible et fiable. Trois initiatives clés peuvent être mises en œuvre pour garantir la véracité des faits et renforcer la transmission des récits historiques.

Plateforme Ouverte pour les Archives Historiques

Il est essentiel de numériser les archives nationales et internationales sur la période coloniale et de créer une plateforme dédiée où ces documents peuvent être publiés et consultés par la population et les chercheurs. Une telle initiative offrirait une source fiable pour vérifier la véracité des faits, tout en favorisant une meilleure compréhension des événements historiques. Cette plateforme devrait être conçue pour faciliter l'accès à des documents variés, comme des textes, des photographies, et des témoignages, tout en garantissant leur authenticité et leur contextualisation.

Ce type de plateforme existe dans plusieurs pays dans le monde dont la France, par exemple qui a mis en place des plateformes comme **FranceArchives**, qui permettent un accès numérique à ses archives nationales et départementales, y compris celles liées à la colonisation. De même, au Royaume-Uni, les **National Archives** offrent une plateforme en ligne où

4. Contrer la Désinformation Historique à l'Ère de l'IA

La lutte contre la désinformation historique, en particulier dans le contexte sensible de l'histoire coloniale algérienne, doit avant tout être centrée sur la composante humaine. Les outils technologiques, bien qu'essentiels, ne peuvent remplacer le rôle des historiens, des éducateurs, des chercheurs et des citoyens dans la préservation et la transmission d'une mémoire fidèle et nuancée. Il s'agit avant tout d'une démarche collective et humaine, où la réflexion critique, l'éducation, et l'engagement civique sont primordiaux. Ce n'est qu'en plaçant l'humain au cœur des efforts que les technologies pourront être efficacement utilisées comme un soutien et non une fin en soi. Voici quelques propositions pour orienter ces efforts.

4.1. Renforcer l'éducation historique et la pensée critique

La préservation de la mémoire historique algérienne passe avant tout par un système éducatif solide, moderne, et méthodique. Trois axes prioritaires peuvent être développés pour répondre aux défis de la désinformation et renforcer la transmission des faits historiques :

Moderniser et renforcer l'enseignement de l'histoire dans les écoles

L'histoire coloniale algérienne doit occuper une place centrale dans les programmes scolaires, avec un contenu actualisé et adapté aux réalités des jeunes générations. Cela inclut une révision des manuels pour intégrer des récits complets, nuancés, et basés sur des faits vérifiés. Des supports pédagogiques modernes (vidéos, plateformes numériques interactives) peuvent être développés pour rendre l'enseignement plus attractif et pertinent.

Introduire et renforcer le développement de l'esprit critique chez les élèves

À l'instar des pratiques éducatives en Allemagne, il est essentiel d'apprendre aux enfants à analyser les sources historiques, à reconnaître les biais, et à développer une réflexion autonome face aux récits. Cela pourrait inclure des ateliers pratiques sur la vérification des informations ou des exercices de

Altération des mémoires collectives

Les récits manipulés par l'IA, combinés à la force de frappe des réseaux sociaux, modifient la perception collective de l'histoire, notamment chez les jeunes générations. Les narrations simplifiées ou décontextualisées, souvent présentées sous une apparence d'autorité, risquent de remplacer les analyses historiques complexes et nuancées.

Domination des récits simplifiés et biaisés

Sur les plateformes sociales, les contenus sensationnalistes et biaisés ont tendance à dominer les discussions. Par exemple, des récits exagérant les "bienfaits" de la colonisation ou minimisant les luttes pour l'indépendance algérienne peuvent circuler largement, reléguant les analyses rigoureuses et les récits authentiques au second plan.

Perte de repères historiques

L'IA, en multipliant les versions contradictoires des événements historiques, peut semer le doute sur des faits établis, affaiblissant la mémoire collective. Cette prolifération de récits concurrents risque de créer une confusion généralisée sur l'histoire coloniale algérienne et de rendre les efforts de préservation historique plus complexes.

Renforcement des stéréotypes

Les contenus biaisés générés par l'IA peuvent perpétuer des clichés sur la colonisation ou la résistance algérienne. Par exemple, des narrations exagérant le rôle civilisateur de la France ou minimisant les atrocités coloniales alimentent des stéréotypes qui nuisent à une compréhension équilibrée de l'histoire.

Influence sur les jeunes générations

Les jeunes, très connectés et exposés aux réseaux sociaux, sont particulièrement vulnérables à ces manipulations. Les narrations biaisées ou inexactes qui leur sont présentées risquent d'affecter leur perception de l'identité nationale et leur compréhension de l'histoire coloniale, ce qui pourrait affaiblir leur lien avec les luttes et les valeurs fondatrices de l'Algérie indépendante.

3.3. L'impact Combiné sur la Perception Historique

L'interaction entre l'intelligence artificielle (IA) et les réseaux sociaux modifie profondément la perception et la transmission de l'histoire coloniale algérienne. Ces technologies, lorsqu'elles sont mal utilisées, peuvent amplifier la désinformation et influencer les mémoires collectives, notamment parmi les jeunes générations. Les réseaux sociaux jouent un rôle central dans la diffusion de contenus, parfois sans vérification préalable, ce qui peut entraîner une distorsion des faits historiques. Par exemple, des campagnes de désinformation ciblant l'Algérie ont été identifiées, utilisant des comptes automatisés pour propager de fausses informations et manipuler l'opinion publique (Le Libre Penseur, **2023**).

L'intelligence artificielle, de son côté, facilite la création de contenus générés automatiquement, tels que des images, vidéos ou textes, qui peuvent sembler authentiques. Cette capacité soulève des défis éthiques majeurs, car elle permet de produire et de diffuser des informations inexactes à grande échelle. Des initiatives récentes tentent de répondre à ces enjeux, comme l'annonce de Meta d'apposer la mention « Made with AI » sur les contenus générés par l'IA à partir de mai **2024** (Digital Media Knowledge, **2024**).

La combinaison de l'IA et des réseaux sociaux crée ainsi un environnement propice à la propagation rapide de désinformation, affectant la compréhension de l'histoire coloniale algérienne. Il est donc crucial de développer des mécanismes robustes de vérification des informations et de sensibiliser les utilisateurs à l'importance de consulter des sources fiables pour préserver l'intégrité de la mémoire collective.

Diffusion rapide et ciblée

Les réseaux sociaux permettent aux contenus générés par l'IA, qu'ils soient biaisés ou manipulés, d'atteindre un public large et ciblé à une vitesse sans précédent. Des vidéos, articles, ou images falsifiées peuvent devenir viraux en quelques heures, rendant difficile leur correction ou leur démenti.

chaîne précise qu'il s'agissait d'une œuvre de fiction (National Geographic). Plus récemment, des deepfakes ont été utilisés pour alimenter des narrations fictives. En **2021**, une vidéo truquée montrant le président Joe Biden s'exprimant de manière incohérente a circulé massivement sur les réseaux sociaux, suscitant des doutes sur son état de santé avant que son caractère falsifié ne soit révélé (Politico, **2021**).

3.2. Les Réseaux Sociaux Comme Canaux de Diffusion

Les nouvelles technologies et plateformes n'ont pas radicalement modifié les structures fondamentales des techniques de manipulation. La désinformation reste un trucage du réel, conçu pour fausser le jugement, et la propagande s'appuie toujours sur l'émotion et la distorsion. Cependant, les réseaux sociaux amplifient et accélèrent ces phénomènes, en modifiant profondément la manière dont ils se propagent :

- Multiplication des supports : Les réseaux sociaux et plateformes numériques facilitent une diffusion massive, rendant les contenus manipulés omniprésents.
- Affaiblissement des médiations : Autrefois, des institutions validaient ou contrôlaient la parole publique. Aujourd'hui, ces médiateurs sont marginalisés, augmentant la vulnérabilité des individus face aux fake news.
- Transformation du rapport au temps : Les rumeurs et fausses informations se propagent en temps réel, rendant difficile une vérification rapide et approfondie.
- Fake news et hypertrophie des impacts : Les fake news, souvent perçues comme un phénomène propre à l'ère numérique, masquent l'antériorité de la manipulation de l'information. Ce que les technologies modernes ont changé, c'est la capacité des contenus à atteindre rapidement un public massif, en exacerbant les effets psychologiques et sociaux de la désinformation.
- Influence sur les jeunes générations : Les formats courts et visuels, populaires sur des plateformes comme TikTok ou Instagram, simplifient à l'extrême des événements complexes, réduisant leur compréhension historique.

24, **2017**). De même, en **2018**, dans l'État d'Assam, des rumeurs infondées et des images falsifiées diffusées via WhatsApp ont conduit à des lynchages meurtriers. Ce cas montre comment des informations non vérifiées peuvent entraîner des conséquences tragiques dans un contexte de méfiance sociale généralisée (The Diplomat, **2018**).

Plus récemment, en **2024**, dans la région côtière de Karnataka, des incidents impliquant la manipulation de symboles religieux et la diffusion de discours de haine ont contribué à exacerber les tensions communautaires. Ces manipulations ont déclenché des troubles sociaux importants, soulignant à nouveau l'impact de la désinformation sur la cohésion sociale (Sabrang India, **2024**).

Les Mockumentaires

Les faux documentaires et autres formes de manipulation visuelle continuent de brouiller la frontière entre réalité et fiction, influençant profondément la perception publique et la mémoire collective. "Opération Lune" (**2002**) de William Karel illustre parfaitement cette problématique. Ce mockumentaire utilise des interviews fictives et des séquences truquées pour suggérer que l'alunissage d'Apollo **11** aurait été falsifié, convainquant temporairement de nombreux spectateurs de l'existence d'une conspiration (Arte, **2002**). Un autre exemple marquant est "C'est arrivé près de chez vous" (**1992**), réalisé par Rémy Belvaux, André Bonzel et Benoît Poelvoorde, qui présente la vie d'un tueur en série fictif sous forme de documentaire réaliste, soulevant des questions sur l'éthique de la narration documentaire (IMDb). "La Révélation des pyramides" (**2010**) de Patrice Pooyard adopte une approche similaire, en prétendant dévoiler des secrets sur les pyramides égyptiennes, tout en diffusant des théories pseudo-scientifiques critiquées pour leur manque de fondement solide (AFIS, **2011**).

Les mockumentaires ne sont pas les seuls outils de manipulation visuelle. "Mermaids: The Body Found" (**2012**), diffusé par Animal Planet, a exploité des images truquées et des interviews fictives pour simuler l'existence de sirènes, créant une confusion massive parmi les téléspectateurs jusqu'à ce que la

3.1.2. Création de contenu convaincant mais inexact

La création de contenu convaincant mais inexact est l'une des préoccupations majeures liées à l'IA, car elle permet de générer des textes, récits ou visuels qui semblent crédibles mais contiennent des distorsions subtiles ou des faussetés flagrantes, impactant gravement la mémoire collective et la perception de la réalité.

Les Deepfakes

Les deepfakes représentent une menace majeure en exploitant des avancées technologiques pour manipuler des contenus visuels et influencer l'opinion publique ou altérer l'histoire. En **2020**, une vidéo deepfake attribuée à la personnalité politique belge **Sophie Wilmès** la montrait faisant des déclarations controversées sur l'environnement. Bien que rapidement démentie, cette vidéo a suscité un large débat sur les dangers des deepfakes et leur capacité à semer la confusion (Andrew Ray, **2020**). Aux États-Unis, en **2021**, une vidéo deepfake prétendant montrer le président **Joe Biden** dans un discours incohérent a circulé massivement sur les réseaux sociaux, érodant temporairement la confiance dans les institutions avant que son caractère artificiel ne soit dévoilé (Politico, **2021**).

Les Photographies Générées par l'IA

Les photographies falsifiées et les fausses informations diffusées via les réseaux sociaux ont, à plusieurs reprises, exacerbé les tensions intercommunautaires en Inde, provoquant des violences graves et des troubles sociaux. En **2023**, des vidéos et images manipulées ont circulé à Manipur, attisant les violences entre les communautés Kuki et Meitei. Les autorités ont signalé que ces contenus trompeurs avaient joué un rôle significatif dans l'escalade des conflits, illustrant le pouvoir destructeur des fausses informations lorsqu'elles ne sont pas contrôlées (The Economic Times, **2023**).

En **2017**, dans l'État de West Bengal, des images falsifiées prétendant montrer des violences intercommunautaires ont été partagées sur les réseaux sociaux. Ces contenus ont provoqué des émeutes et des affrontements, détruisant une coexistence pacifique et aggravant les tensions entre communautés (France

reléguant au second plan les témoignages locaux et les récits de résistance. Une illustration concrète de ce problème se trouve dans les discussions sur la numérisation des archives coloniales au Kenya. Les documents produits par l'administration britannique ont longtemps dominé, éclipsant les récits des populations locales, notamment ceux relatifs au soulèvement des Mau Mau et aux violences qu'ils ont subies pendant cette période (Nyanza Daily, **2023**).

Ce déséquilibre pose un défi majeur pour l'IA, car les systèmes entraînés sur des ensembles de données biaisés risquent de perpétuer ces déséquilibres et de reproduire des récits partiels ou erronés. Cela souligne l'importance d'un processus de numérisation et d'analyse qui inclut des perspectives diverses et contextualisées pour garantir une représentation fidèle et équitable de l'histoire.

Décisions biaisées dans des domaines sensibles

Dans le domaine judiciaire, l'utilisation d'algorithmes biaisés dans l'évaluation des risques de récidive a suscité des controverses majeures en raison de leurs implications sociales. En **2016**, l'outil **COMPAS** (Correctional Offender Management Profiling for Alternative Sanctions), utilisé aux États-Unis pour recommander des peines ou des libérations conditionnelles, a été critiqué pour ses biais systémiques. Une enquête menée par **ProPublica** a révélé que cet algorithme attribuait systématiquement des risques de récidive plus élevés aux personnes afro-américaines par rapport aux personnes blanches, et ce, sans justification objective. Ces résultats ont mis en lumière la manière dont les biais présents dans les données d'entraînement de ces systèmes pouvaient perpétuer et même amplifier des discriminations préexistantes (ProPublica, **2016**).

Ce type d'erreur algorithmique soulève des préoccupations éthiques importantes et illustre les risques associés à l'adoption de technologies biaisées dans des secteurs critiques, tels que la justice, où les décisions ont un impact direct sur les vies des individus et les principes d'équité sociale.

3.1.1. Données biaisées : Une amplification des erreurs systémiques

L'IA ne "comprend" pas l'histoire ni le contexte des données qu'elle traite ; elle repose uniquement sur les informations présentes dans les ensembles de données utilisés pour son entraînement. Si ces données sont biaisées, incomplètes ou erronées ou même falsifiées, l'IA peut non seulement reproduire ces problèmes mais également les amplifier, renforçant ainsi les inégalités ou les fausses représentations déjà existantes. Ce phénomène se manifeste de plusieurs manières :

Biais historiques et sociaux amplifiés

Les biais dans les systèmes d'intelligence artificielle, tels que ceux observés dans les technologies de reconnaissance faciale, soulèvent des questions importantes sur leur équité et leur fiabilité. Par exemple, une étude menée par **MIT Media Lab en 2018** a révélé que les taux d'erreur des systèmes de reconnaissance faciale étaient significativement plus élevés pour les visages de femmes noires que pour ceux des hommes blancs, atteignant jusqu'à **35** % d'erreur dans certains cas (Buolamwini & Gebru, **2018**). Ces biais sont le résultat d'ensembles de données non représentatifs, surreprésentant certaines catégories démographiques tout en marginalisant d'autres.

Ce problème ne se limite pas à la reconnaissance faciale. Dans le domaine des outils d'embauche automatisés, un cas célèbre impliquant Amazon en **2018** a montré qu'un algorithme de recrutement rejetait systématiquement les candidatures féminines pour des postes techniques. Cet algorithme avait été entraîné sur des données reflétant un historique de préférence pour les hommes dans ces postes, amplifiant ainsi des discriminations systémiques (Reuters, **2018**).

Réécriture et omission involontaires de l'histoire

Lorsque des systèmes d'IA sont utilisés pour analyser des textes historiques, ils peuvent, en raison de données biaisées, renforcer les perspectives des groupes dominants tout en marginalisant les récits des populations opprimées. Par exemple, les archives coloniales, souvent créées par les colonisateurs, reflètent principalement leurs priorités et leurs points de vue,

privées peuvent être détournées pour manipuler l'opinion publique et influencer des événements démocratiques. L'affaire a non seulement mis en lumière les risques associés à l'exploitation non éthique des données, mais elle a également poussé à une refonte des réglementations sur la protection des données, telles que le **Règlement Général sur la Protection des Données (RGPD)** en Europe.

3. Implications de l'IA et des Réseaux Sociaux dans la Réécriture de l'Histoire

L'essor de l'intelligence artificielle (IA) et des réseaux sociaux a radicalement transformé la manière dont l'information est créée, diffusée et consommée, offrant à la fois des opportunités et des défis dans le domaine de la préservation de l'histoire. D'un côté, ces outils permettent de numériser et de rendre accessibles des archives historiques, tout en offrant des plateformes pour amplifier les récits diversifiés et souvent négligés. De l'autre, ils ouvrent la porte à des manipulations intentionnelles ou involontaires, facilitant la diffusion de désinformations, comme les deepfakes, ou des récits biaisés qui peuvent déformer ou réécrire l'histoire. Ces nouvelles dynamiques sont particulièrement préoccupantes dans le contexte de l'histoire algérienne, où des campagnes malveillantes menées sur Internet, souvent par des acteurs étrangers, cherchent à légitimer des narrations colonialistes et à minimiser les luttes pour l'indépendance. Cette section explore comment l'IA et les réseaux sociaux peuvent, à la fois, renforcer ou menacer la mémoire historique, et met en lumière les implications de ces technologies sur la préservation et l'interprétation de l'histoire.

3.1. L'IA Comme Outil d'Amplification des Récits

Imaginez une machine capable de lire des milliers de livres, d'articles ou d'archives en quelques secondes et de synthétiser cette information en une version narrative. C'est ce que font les systèmes d'IA générative comme ChatGPT ou d'autres outils de traitement du langage naturel. Si ces systèmes peuvent être très utiles pour rendre l'histoire accessible, ils présentent des limites notables :

s'explique par le manque de diversité des données d'entraînement.

Compréhension limitée

Les modèles de langage de grande taille (LLMs) comme ChatGPT génèrent du texte en se basant sur les modèles présents dans les données sur lesquelles ils ont été entraînés, sans réelle compréhension. Cela peut conduire à la production de réponses plausibles mais incorrectes ou dénuées de sens, un phénomène souvent appelé "hallucination". Par exemple, une étude publiée dans le Journal of the American Medical Informatics Association a évalué la capacité de ChatGPT à répondre à des questions cliniques. Elle a révélé que, bien que le modèle puisse générer des réponses cohérentes, leur exactitude variait considérablement, soulignant ainsi la nécessité d'une supervision humaine dans les applications médicales (JAMIA, **2023**).

Une autre étude, publiée dans le Postgraduate Medical Journal, a discuté des limitations des LLMs dans le domaine médical. Elle a mis en avant que ces modèles peuvent produire des informations qui semblent convaincantes mais qui sont inexactes, ce qui souligne l'importance de la validation par des experts humains (PMJ, **2023**).

Ces travaux montrent que, bien que les LLMs soient des outils puissants, leur absence de compréhension réelle nécessite une supervision attentive, particulièrement dans les contextes professionnels où l'exactitude est cruciale.

Besoins en données

L'utilisation massive de données par les systèmes d'IA soulève des questions éthiques, notamment sur la collecte, la confidentialité, et l'exploitation des informations personnelles. L'affaire **Cambridge Analytica**, qui a éclaté en **2018**, illustre parfaitement ces enjeux. Cette société a utilisé les données personnelles de millions d'utilisateurs Facebook, obtenues sans leur consentement éclairé, pour influencer les résultats des élections présidentielles américaines de **2016** et le référendum sur le Brexit (The Guardian, **2018**). Ces pratiques ont soulevé des inquiétudes majeures sur la manière dont les données

importants, tels que le développement et la recherche, qui peuvent varier de **500 000** $ à **5** millions $ par projet en fonction de la complexité (McKinsey, **2021**), ainsi que des licences pour l'utilisation d'algorithmes standards, dont le coût annuel se situe entre **10 000** $ et **100 000** $.

La puissance de calcul

La puissance de calcul est essentielle pour l'IA, car elle nécessite une infrastructure robuste capable d'entraîner et d'exécuter des modèles complexes ; par exemple, le superordinateur Summit d'IBM a été utilisé pour simuler des molécules dans le cadre de la recherche sur le COVID-**19** (IBM Research, **2020**), et GPT-**3**, un modèle de langage développé par OpenAI, a requis des ressources de calcul représentant plusieurs millions de dollars pour son entraînement initial (OpenAI, **2021**) ; cependant, ces avancées impliquent des coûts significatifs, notamment pour l'infrastructure matérielle, comme les serveurs et GPU, dont les dépenses varient entre **50 000** $ et **1** million $ selon l'échelle, pour l'entraînement de modèles avancés, comme GPT-**3**, dont la formation a coûté environ **4**,**6** millions $ (Synced AI, **2021**), ainsi que pour la consommation énergétique, les centres de données nécessitant en moyenne entre **50 000** $ et **100 000** $ par an pour des charges importantes.

2.3.3. Limites et défis

Bien que l'IA soit puissante, elle présente des limites significatives :

Le Biais dans les données

Les modèles reproduisent les biais présents dans les données d'entraînement. Une étude menée par le MIT en **2018** a révélé que les systèmes de reconnaissance faciale présentent des biais significatifs en matière de précision, notamment une moindre exactitude dans l'identification des visages féminins et des personnes à la peau plus foncée. Les résultats ont montré que les taux d'erreur pour la classification du genre étaient inférieurs à **1** % pour les hommes à la peau claire, mais atteignaient jusqu'à **35** % pour les femmes à la peau foncée (MIT **2018**). Cela

2.3.2. Composants fondamentaux de l'IA

L'IA repose sur trois composantes essentielles : les données, les algorithmes, et la puissance de calcul. Ces éléments déterminent son efficacité, tout en générant des coûts considérables et travaillent souvent ensemble dans des applications courantes. Les assistants vocaux comme **Siri**, par exemple, combinent des données vocales, des algorithmes de traitement du langage naturel, et une infrastructure cloud puissante pour fournir des réponses rapides. Les systèmes de recommandation comme ceux de **Netflix** analysent des millions d'interactions utilisateur pour suggérer des contenus adaptés.

Les données

Les données constituent la base de tout système d'intelligence artificielle, car elles permettent d'entraîner les modèles et d'améliorer leurs performances ; par exemple, dans le domaine de la santé, Google DeepMind a collaboré avec le NHS britannique pour analyser des imageries médicales et détecter des maladies oculaires telles que la rétinopathie diabétique (DeepMind, NHS **2019**), tandis que les réseaux sociaux comme Facebook exploitent les données d'interaction des utilisateurs pour personnaliser les flux d'actualités et cibler les publicités (Facebook Business **2022**) ; toutefois, cette utilisation engendre des coûts significatifs, notamment pour l'acquisition de données spécialisées, qui peuvent varier entre **10 000** $ et **100 000** $ selon la taille et la qualité des données, ainsi que pour le stockage, avec des solutions cloud comme AWS ou Google Cloud, dont les coûts annuels se situent entre **10 000** $ et **1** million $, en fonction des volumes (AWS Pricing).

Les algorithmes

Les algorithmes permettent de traiter et d'analyser les données afin de produire des résultats pertinents ; par exemple, Amazon utilise des algorithmes de recommandation pour proposer des produits en fonction de l'historique d'achat de chaque client (Amazon AI Team, **2020**), tandis que Google Maps calcule des itinéraires optimisés grâce à des algorithmes de graphes et d'apprentissage machine (Google Developer Blog, **2021**) ; néanmoins, ces applications impliquent des coûts

- **Jeux vidéo :** Les moteurs d'IA améliorent l'expérience des joueurs en créant des adversaires virtuels capables de s'adapter au niveau de compétence du joueur, rendant les jeux plus engageants et personnalisés.

2.3. Comment fonctionne l'IA ?

L'intelligence artificielle repose sur des modèles mathématiques et des algorithmes sophistiqués qui imitent certaines fonctions de l'intelligence humaine. Ces systèmes traitent des données, apprennent à identifier des modèles et peuvent s'adapter à de nouvelles informations. Voici les principaux concepts pour comprendre son fonctionnement :

2.3.1. Les types d'apprentissage en IA

1. **Apprentissage supervisé :** L'algorithme est formé à partir de données étiquetées. Par exemple, si l'on souhaite entraîner une IA à reconnaître des photos de chats, on lui fournit des milliers d'images identifiées comme "chat" ou "non-chat". Avec le temps, l'IA apprend à généraliser et à identifier de nouvelles images contenant des chats. Par exemple : Les systèmes de reconnaissance faciale ou les filtres anti-spam des e-mails fonctionnent sur ce principe.
2. **Apprentissage non supervisé :** L'IA analyse des données non étiquetées pour trouver des regroupements ou des relations cachées. Ce type d'apprentissage est utile pour identifier des schémas dans des données complexes. Les algorithmes de recommandation de Netflix qui suggèrent des films basés sur vos préférences et celles d'autres utilisateurs en est un exemple.
3. **Apprentissage par renforcement :** L'algorithme apprend en interagissant avec un environnement et en recevant des récompenses ou des pénalités en fonction de ses actions. Par exemple, les IA qui jouent à des jeux comme le Go ou les échecs apprennent par essais et erreurs pour optimiser leurs stratégies.

Il en existe encore d'autres types d'apprentissage, mais pour ne pas trop entrer dans des détails techniques, nous n'en parlons pas à ce niveau.

- **Modèles de langage avancés :** Des outils comme **ChatGPT** aident à rédiger des textes, à répondre à des questions complexes, ou même à fournir des idées créatives. Par exemple, les étudiants l'utilisent pour comprendre des concepts ou écrire des rapports, tandis que les entreprises l'emploient pour rédiger des courriels professionnels.
- **Santé :** L'IA joue un rôle crucial en médecine, avec des systèmes capables d'interpréter des radiographies, de détecter des cancers à un stade précoce ou d'aider à la planification de traitements personnalisés. Un exemple notable est l'utilisation de l'IA dans l'analyse d'imageries médicales pour repérer des anomalies invisibles à l'œil humain.
- **Création multimédia :** Les outils comme **DALL-E** ou **MidJourney** permettent de générer des images à partir de descriptions textuelles, ouvrant de nouvelles possibilités pour le design, la publicité et les arts numériques. Ces technologies sont également utilisées dans la conception graphique rapide et la visualisation créative.
- **Traitement du son et clonage de voix :** L'IA permet de recréer ou de modifier des voix humaines avec une grande précision. Ces applications sont utilisées dans le doublage cinématographique, la narration automatisée et même dans la préservation de voix historiques pour des projets éducatifs.
- **Mobilité intelligente :** Des systèmes comme **Google Maps**, **Waze** ou les services de mobilité partagée (Uber, Bolt) utilisent l'IA pour prévoir les conditions de circulation en temps réel, suggérer des itinéraires plus rapides ou optimiser les trajets.
- **Sécurité numérique :** L'IA analyse des schémas comportementaux pour détecter les cyberattaques et les comportements malveillants. Par exemple, les systèmes bancaires utilisent l'IA pour repérer des transactions frauduleuses avant qu'elles ne causent des dommages.

mémoire collective fidèle et authentique, essentielle pour les générations futures.

2. Qu'est-ce que c'est que l'IA

Avant de plonger dans ses implications historiques, il est crucial de démystifier l'intelligence artificielle (IA) et de mieux comprendre ses applications générales. Souvent perçue comme une technologie complexe ou intimidante, l'IA est en réalité présente dans de nombreux aspects de notre vie quotidienne.

2.1. Définition

L'intelligence artificielle (IA) peut être définie comme un domaine de l'informatique qui vise à concevoir des systèmes capables d'accomplir des tâches nécessitant généralement l'intelligence humaine. Ces tâches incluent l'apprentissage, le raisonnement, la perception, la prise de décision et la génération de contenu. L'IA repose sur des algorithmes qui analysent des données, en identifient des modèles, et utilisent ces informations pour s'améliorer ou résoudre des problèmes.

2.2. Applications courantes de l'IA

L'intelligence artificielle a révolutionné de nombreux domaines en rendant les outils plus intelligents et plus utiles. Voici des exemples concrets et leurs utilisations les plus fréquentes dans notre vie quotidienne, avec un accent sur les applications les plus populaires :

- **Assistants virtuels :** Des outils comme **Siri**, **Alexa** ou **Google Assistant** répondent aux commandes vocales des utilisateurs pour rechercher des informations, régler des rappels ou contrôler des appareils domestiques connectés. Par exemple, demander à Alexa d'allumer les lumières ou à Google de vérifier la météo est devenu courant dans les foyers.
- **Recommandations personnalisées :** Les algorithmes d'IA de plateformes comme **Netflix**, **Spotify**, ou **YouTube** analysent les préférences des utilisateurs pour proposer des films, des séries ou des musiques adaptées à leurs goûts. Par exemple, après avoir regardé un film d'action, Netflix vous recommande un autre contenu similaire.

1.2. Enjeux technologiques et sociaux

Cependant, cette révolution s'accompagne de dangers significatifs. L'émergence d'outils comme les générateurs de texte, les deepfakes ou les algorithmes de personnalisation facilite non seulement la création mais aussi la manipulation des faits historiques. Ces outils permettent de produire des contenus d'apparence crédible mais souvent biaisés, contribuant à une désinformation massive.

Les réseaux sociaux, de leur côté, jouent un rôle d'amplificateur en diffusant ces contenus à une vitesse vertigineuse. Les algorithmes de personnalisation renforcent ce phénomène en exposant les utilisateurs à des informations conformes à leurs préférences préexistantes, créant ainsi des bulles informationnelles. Ces bulles favorisent la polarisation des opinions et rendent plus difficile l'accès à une vision nuancée de l'histoire.

Un autre enjeu majeur est l'éducation des jeunes générations. Immergées dans un environnement numérique où la vérité se mêle à la fiction, ces dernières risquent de perdre des repères historiques essentiels. Par exemple, des thèmes complexes comme la colonisation ou les luttes pour l'indépendance peuvent être réduits à des narrations simplifiées ou même dénaturées, entravant leur compréhension critique.

Enfin, l'effacement ou la manipulation de certains faits historiques au profit de narratifs dominants constitue un danger pour la mémoire collective. Ce phénomène est particulièrement préoccupant dans des contextes où l'histoire est un pilier de l'identité nationale, comme c'est le cas pour l'Algérie.

1.3. Focus sur l'histoire coloniale algérienne

Ainsi, cette réflexion propose d'explorer ces enjeux à travers un exemple précis : l'impact de l'IA et des réseaux sociaux sur la perception de l'histoire coloniale algérienne. Nous aborderons les mécanismes par lesquels ces technologies participent à la désinformation historique et discuterons des stratégies pour protéger ce patrimoine immatériel à l'ère numérique. Plus qu'un simple constat, cette réflexion invite à agir pour préserver une

Quand l'IA et les Réseaux Sociaux Réécrivent l'Histoire: Défis et Impacts sur l'Identité des Nouvelles Générations

- Dr. DAHAK Fouad

- Directeur Adjoint Chargé de la Formation Doctorale, de la Recherche Scientifique et du Développement Technologique, de L'innovation et de la Promotion de l'entrepreneuriat

- Ecole Nationale Supérieure en Intelligence Artificielle (ENSIA)

1. Introduction

1.1. Contexte et problématique

Dans un monde où l'intelligence artificielle (IA) et les réseaux sociaux façonnent de plus en plus notre quotidien, une question cruciale se pose : comment ces technologies influencent-elles notre perception de l'histoire, et plus largement, notre identité collective ? Les générations numériques, bercées par des flux constants d'informations, sont particulièrement exposées à une réalité où les récits historiques peuvent être réécrits, amplifiés, voire falsifiés, en quelques clics.

Cette transformation de notre rapport à l'histoire repose sur deux dynamiques majeures : l'accélération technologique et l'omniprésence des plateformes sociales. L'intelligence artificielle, avec ses capacités de génération de contenu et d'analyse de données, redéfinit la manière dont les informations historiques sont produites. Simultanément, les réseaux sociaux agissent comme des caisses de résonance, diffusant ces contenus à une vitesse et à une ampleur sans précédent. Ainsi, chaque utilisateur devient à la fois consommateur et propagateur de ces nouveaux récits.

This book is published during
the national forum entitled:
From the security of national memory to the nation's sovereign obedience
towards undermining the renewed colonial discourse
under the auspices of the Minister of Martyrs and Survivors' Rights

Mr. Eid Rabika

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Mujahideen and Relatives

Proceedings of the National Symposium on:

From the security of national memory to the nation's sovereign obedience towards undermining the renewed colonial discourse

Army National Club in Beni Messous
January **20, 2025** ISBN : **978-9947-60-543-1**

collection and coordination of dr.

Hocine Abdessettar – Nouar Nassim